رب وفق للاتمام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله جزيل النعم والالاء وجميل الافضال والعطاء وحسن البلاء وجليل العظمة والكبرياء وصلى الله على محمد واله النجباء الذين خصهم بالعصمة والولاء وجعلهم باكمل الثناء وجعلهم ملوك الدنيا والاخرة والاولى صلى الله عليه وعليهم ما دامت الارض والسماء فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه لما كان حوزة المسلمين وناصر الدين ومعز المؤمنين العضد المتين للسلطنة البهية والركن الاقوى للدولة السنية حليف السعادة وحليل الافادة ورائد الوفادة كعبة الكرم وحرم الشيم والمولى المحترم الشاه ابن الشاه ابن الشاه محمد علي ميرزا الشاهزاده ادام الله تاييده وامداده واشاد نصره وارفاده وايده بالنصر هو واجناده وحفظه هو واولاده وسدده وشدد له نظام دولته على ما احب واراده واصلح له ما تقر به عينه معاده وختم له احواله واعماله بالسعادة انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء وهو على كل شيء قدير وبالاجابة جدير رحم الله من قال آمين فانا نبذل صلاح الدنيا والدين قدام محبه وداعيه ان يكتب شيئا في بيان العصمة وثبوتها لاهلها عليهم السلام ونفي ما ينافيها وما يورد عليه وفي ذكر وجه الحجة واهلها وخواص شيعتهم واعدائهم وذكر علمائها واحوالها وذكر ما ورد فيها الى ذلك مع قلة البضاعة وكثرة الاضاعة وتشتت خاطر مدراعي الاعراض وموانع الاعراض والامراض بما يحول الاتيان بما يحضر من هذه الامور لانه من جهة كثرة الموانع هو المقدور واذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور ورتبته على بيان كل واحدة من المسئلتين على مقدمة وفصول وخاتمة تقريبا للوصول الى الحصول المسئلة الاولى في بيان العصمة وثبوتها لاهلها ونفي ما ينافي ذلك وما يورد عليه العصمة لغة المنع ومنه قوله تعالى والله يعصمك من الناس وقوله واعتصموا بحبل الله اي التجاوا الى الله بطاعته وحبل الله هو القرآن وقيل عهد الله يرجع الى معنى الاتباع بالله وحبله اي القرآن او بعهده اليهم بما امرهم به من طاعته بالقيام باوامره ونواهيه من معاصيه وسخطه وعقابه والمعصوم الممتنع من جميع محارم الله كما روي وروي عن علي ابن الحسين الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر خلقه فتعرف فيه قلنا فما المعصوم قال المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن لا يفترقان الى يوم القيامة والامام يهدي الى القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وفي الاصطلاح العصمة على اختيار العدلية هي اللطف المانع للمكلف من ترك

فاتحة

مقدمة

ترك الواجبات وفعل المحرمات يفعل الله به غير سالب للقدرة على اختلاف مقتضى في ذلك اللطف والا لم يكن
مكلفا ولم يستحق مدحا ولا ثوابا بل ذلك اللطف موجب لسلب الداعي المستلزم لاحدهما وهذا ما حصل
ما قرروه في قواعدهم وعند الاشاعرة العصمة ان لا يخلق الله في المعصوم ذنبا فلا اجل عوض لهم في ذلك كما
تأتي خصوص بكونه من الكبائر كالكفر وسائر الكبائر ومن الصغائر الدالة على الدنائة والدالة على الخسة
والرذالة كسرقة حبة او لقمة ما ينسب فاعله الى الدنائة والخسة والرذالة وذلك بناء على اصلهم من استناد
جميع الاشياء كلها الى القادر المختار وعند الحكماء العصمة ملكة تمنع الفجور تنشأ من العلم بمثالب المعاصي و
مناقب الطاعات وتتأكد في الانبياء بتتابع الوحي اليهم بالاوامر الداعية الى ما ينبغي والنواهي الزاجرة
عما لا ينبغي وعلى تعريف العدلية يرد بان العصمة تستلزم سلب الداعي الذي هو الميل والارادة لا سلب
القدرة يرد انه انما يتم على رأي من يقول ان القدرة لا يدخل في مفهومها الارادة وانما هي الصفة التي بها
يقع التاثير عند انضمام الارادة اليها كما هو الحق في المسئلة لان الارادة هي داعي القادر الى الفعل الذي هو
التاثير واما على رأي من يقول ان القدرة هي مجموع ما يتوقف عليه التاثير ومنه الارادة فلا يصح قولهم
غير سالب للقدرة لانه ان لم يسلب القدرة لم يستلزم سلب الداعي لدخوله في مفهوم القدرة واذا لم
يستلزم ذلك اللطف سلب الداعي لم يتحقق العصمة بل يكون المكلف مع ذلك مقارفا للذنوب او طالبا
لها محبا لها وان سلب القدرة لم يتوجه اليه الخطاب وكذلك ان سلب الارادة استلزم سلب
القدرة لسلب المركب برفع جزء منه وعلى تعريف الاشاعرة يرد انه اذا بنوا ذلك على استناد
جميع الاشياء الى القادر المختار بقي للخصم هل الكسب الذي ينسبونه للعبد والمباشرة للذنب
هو علة ترتب الثواب والعقاب مخلوق لله بحيث ليس للعبد فيه صنع ام لا بل هو صادر
من العبد باختياره فان جعلوه مخلوقا لله كغيره من الاشياء بحيث ليس للعبد فيه صنع امتنع
التكليف تكليف ذلك المعصوم وانما يتحقق عدم خلق الذنب فيه مع انتفاء ذلك التكليف
لولا العصمة فاذا لم يتحقق التكليف لم يتحقق عدم خلق الذنب مع عدم مقتضيه وكون افعاله تعالى
غير معللة بالاغراض كما يزعمون او تجويز التكليف بالمحال وبما لا يطاق لا يقتضي جواز ذلك لانه نوع
التكليف والتكليف نوع تحقق الابتلاء واذا كان كل شيء من الله من غير اعتبار شيء من قابليات
المكلف سقط اعتباره خصوصا في الابتلاء فافهم وان كان صادرا من المكلف باختياره ليصح
نسبة ترتب الثواب والعقاب الى المكلف انتفيا طاعة او معصية [illegible] اعتبارها فيلزم

في تعريف العصمة بنسبة انتفائها فيها ذلك لاعتبار تعريف العدلية مع ان العصمة معنى وجودي وهم عرّفوها
بالعدمي وعلى تعريف الحكماء يرد انه ناقص يحتاج الى قيد وهو ان يقال ملكة تمنع الفجور مع عدم سلب القدرة
ثم انا نقول ان الملكة في تعريف الحكماء نوع من اللطف في تعريف العدلية وقول الحكماء انها شيء من العلم ليس بشيء
لان العلم لا يثمر تلك الملكة الا ان يراد به العلم الجمعي وهو المقترن بالعمل بحيث لا يتخلف عنه في حال فحينئذ يكون
صورة للعصمة ومادتها طلب الله من المكلف وهدايته ووجه ذلك اللطف فعلى ظاهر القول يكون
تعريف الحكماء مع اعتبار القيد اقرب لاشتماله على الجنس القريب واما تعريف العدلية فاولى ان يكون رسماً
وحاصل القول الصواب في تعريفها انها ملكة ربانية تمنع من فعل المعصية والميل اليها مع القدرة
عليها   اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء بفعله على حسب قوابلها لفعله يعني انه احدث موادها
لا من شيء اعني وجوداتها وصورها كما شاءت يعني انه تعالى ركب صورها على حسب قوابلها من البياض
البياض الذي ~~هو مشية الله وفعله~~ من لطف مادته ورقت لشدة نوريتها وقربها من المبدء البياض
الذي هو مشية الله وفعله فلما اشتد لينها وضعفت حيث لا نكاد ننشأ في هيئة فعله فلابد وعندما
هيئة في الفعل هيئة فعله فلا ينبغي لها ان تتعلق انتفاء وغيرها فاتصف بهيئة مشيته فلا يوجد ذلك
المخلوق غير ما يريد خالقه كما قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهو معنى قولهم صلوات الله
وسلامه عليه فجعلهم السن ارادته يعني ان ارادته تعم تنطق بهم فقولهم قول الله وفعلهم فعله تم وهو معنى
قولهم نحن محال مشية الله وفي زيارة الحجة عن ابي جعفر محمد بن عثمان العمري مجاهدتك في الله ذات حمد
مشية الله ومعادنك في الله ذات انتقام الله وصبرك في الله ذو اناة الله وشكرك لله ذو مزيد الله ود
وفيها بعد هذا الاقتصار المثبت ما استأثرت به مشيتكم والممحو ما لا استأثرت به مشيتكم فكان
عنايته الله ولطفه عون على تثبيته سابقا على من لم يكن كذلك وقولي بعنايته الله ولطفه اريد منه
انه تم لطف بذلك العبد لسبق الاختصاص من تواضعه بقابليته حتى بلغ به اعلى مقام القرب
من رضوانه كما في الزيارة التي رواها ابن طاوس والشيخ محمد بن المشهدي والشيخ المفيد في الثناء على اهل
البيت الذين هم اهل هذه المرتبة التي نحن بصدد بيانها وفيها لا تسبقكم ثناء الملائكة في الاخلاص
والخشوع ولا يضادكم ذو ابتهال وخضوع الى ان قال ولكم القلوب التي تولى الله رياضتها بالخوف والرجاء
وجعلها اوعية للشكر والثناء وامنها من عوارض الغفلة وصفاها من شواغل الفترة بل
يتقرب اهل السماء بحبكم وبالبراءة من اعدائكم وتواتر البكاء على مصابكم والاستغفار لشيعتكم ومحبيكم

قد

عنايته

ومحبتكم الخ ثم كانت فطرة هذا العبد على هيئة فطرته نعم ومحبته فحيث ما توجه اليه امر ربه كان سهل
فطرته وداعي صورته العينية مطابقا لمحاب الله وارادته وامره ومع دوام الرياضة والتربية
عن حقيقة ما هو اهله بالتوفيق والتسديد وعدم التخلية الى نفسه في كل حال تكون وتحقق وتثبت
واستقر عن تلك اللطف والعناية والرياضة والتربية والمصالحة المصاحبة للتوفيق والتسديد
وعدم التخلية مع مطابقة تلك الفطرة لفعل الله وارادته ومحبته ملكة ربانية تمنع من فعل
المعصية والميل البهائمي القدرة عليها لكون تلك العنايات والالطاف والرياضات والتربيات
والتوفيقات والتسديدات جارية لذلك العبد بقابليته وحقيقته ما هو اهله كما اشار اليه
في قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته وذكره امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في الثنا
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته يوم الغدير ويوم الجمعة كما رواه الشيخ في المصباح
قال ع واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه انفرد عن
التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه آمرا وناهيا عنه اقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه
اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار لا اله الا هو الملك
الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيته واختصه من تكرمته بما لم يلحقه فيه احد
من بريته فهو اهل ذلك بخاصته وخلته اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين
انتهى فابان ع ان استخلاص الله له واختصاصه به انما هو لانفراده عن التشاكل والتماثل عن ابناء
الجنس وذكر علة ذلك فقال لانه تعالى لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين وهو
المراد مما اشرنا اليه من تحقق تلك الملكة وبيان منشئها فتفهم ما ذكرناه وما ذكره ع في هذه الخطبة
وتولد ملكة ربانية لبيان نشو هذه الملكة على مقتضى تلك التربيات والرياضات والالطاف الربانية
وهذه الملكة هي العصمة واذا عرفت ما ذكرنا لك في بيانها تبين لك ما في التعاريف الثلثة السابقة
لعدم انطباقها على ما ذكرنا بيانه ومنشئه   العصمة مجمع الكمالات لانطوا جميع الكمالات
فيها باعتبار عموم دائرتها واحاطتها بجميع الصفات والافعال من جهته العليا وهي جهة التلقي
من الفيض الالهي لقوة استعدادها لقابلك ومن جهته السفلى وهي جهة الاداء والتبليغ وتربية
الرعية وحفظ سنة الكون والنظام لانها هي العدالة المطلقة الامكانية المستلزمة لحفظ النسبة
الايجادية الالهية بين جميع الموجودات على ما هو مذكور به في العلم الالهي من نفس الامر والاهذه

العدالة المطلقة الامكانية التي هي العصمة الانسانية في قوله ص بالعدل قامت السموات والارض ودون في
حديث آخر بالعدول قامت السموات والارض يعني بالعدول اصحاب تلك العدالة المطلقة التي هي العصمة
لانهم يسيرون في اعمالهم واحوالهم واقوالهم اعمالهم على مستقيمها من حفظ النظام وعمارة المدينة
بحفظ النسب الحقيقية الالهية بين الاشياء كلها التي بها يرتفع الفساد من سائر البلاد فهي
عند المحققين تقتضي امورا الاول صدق الاقوال في كل المواطن الثاني حسن الافعال في جميع الاعمال الثالث
صحة الاحوال واستقامتها بمقتضى العدل الرابع ملازمة المراقبة والتلقي من جهة العليا الخامس مداومة
شهود العليا بتدلي السفلى ومعها من غير اشتغال البصيرة ولا التفات السريرة السادس حفظ الحقوق
عن التعطيل والتعطل السابع حفظ نظام المعاش والمعاد عما يوجب اختلالهما بحسب الامور العقلية
والشرعية في التمام والكمال ويلزمها اوصاف حميدة شريفة يتصف بها من اتصف بهذه الملكة
كالعقل الكامل والعلم والحلم والخير والايمان والتصديق والرجاء والعدل والرضاء والشكر والتوكل
والرأفة والرحمة والفهم والعفة والزهد والورع والرهبة والتواضع والتؤدة والصمت
والاستسلام والتسليم والصبر والصفح والقناعة بالخلق والفقر الى الخالق سبحانه والتذكر والذكر
والحفظ والتعطف والخشوع والمواساة والمودة والحب والصدق والحق والامانة والاخلاص
والشهامة والشجاعة وقوة الرأي وحسن الخلق والمعرفة والمداراة وسلامة الغيب والكتمان
والصلوة والزكوة والحج والصوم والجهاد وصون الحديث عن النميمة وبر الوالدين والمعروف
والستر والنفقة والانصاف والتهجد والنظافة والحياء والقصد والراحة والسهولة والبركة
والعناية والقوام بفتح القاف والحكمة والوفاء والسكينة والسعادة والتوبة والاستغفار والفطنة والحا
والدعاء والنشاط والفرح والالفة والكرم والسخاء وسلامة الخلقة من العيوب المنفرة للطباع
كالجذام والبرص وتسوية الصورة وامثال هذه من الصفات الحميدة الشريفة ويلزمها الطهارة في
النزاهة عن اضداد تلك الاوصاف لان كل صفة من تلك الاوصاف الحميدة التي تكون فيها انما تكون
في اعلى مراتبها واكملها فلا يجامعها شيء من ضدها فان قلت ان مراتب هذه الملكة متفاوتة بالا
يكاد يتناهى فلو لم يكن في المرتبة الناقصة شيء من ضدها لما كانت ناقصة بل تساوي العليا قلت
ان السفلى ليست ناقصة في رتبتها ليلزمها شيء من ضدها بل هي كاملة في رتبتها لا لاجتماع شيء من
ضدها لان الضد انما يظهر في رتبة من النقصان المختص بتلك الرتبة ونقصانها انما هو بالنسبة

بالنسبة الى ما فوقها وهو لا يصلح ان يكون محلاً لضدها لانه محل الضد ما فوقها فلا ينسب اليها مع كمالها
وعدم صلوح محلها محلاً له فهي كاملة وتزداد بدوام المدد كمالاً وهكذا ابداً لا نهاية كما امر الله نبيه صلى الله
عليه وآله بطلب زيادة علمه مع كماله تعالى وقل رب زدني علماً وهذا الطلب حاصل له ابد الآبدين

اعلم انه قد اختلف في متعلق العصمة كما بانه ما هو فقال الجمهور ان متعلقها الاداء و
التبليغ لانه هو المقصود منها فلقب العصمة الا لاجله اذ لولا حاجة المكلفين الى ذلك لم توجد لان
تكليفهم متوقف على معرفة ما كلفوا به وهذه المعرفة متوقفة على اخبار الواسطة المبلغ عن الله و
حصول المعرفة عن اخبار الواسطة متوقف على صدقه وصدقه متوقف على العصمة فوجبت لذلك
وقال الاكثر من المحققين ان متعلقها مجرد استعداده لقبول الفيض من الحق سبحانه الذي من جملته الاداء
والتبليغ لان الاستعداد شرط في حصول التبليغ والاداء وهو مرتبة الولاية المطلقة السابقة على
مرتبة النبوة التي معناها الاداء والتبليغ فتكون العصمة سابقة على وقت الاداء ضرورة تقدم الاستعداد
على ذلك فمرتبة الولاية هي مرتبة القرب من الحق الموجبة للفيض والاستفادة منه ومن مقربي
حضرته على مراتب الاستعداد فيجب ان يكونوا متخلقين باخلاقه موافقين له في جميع الاحوال والافعال
فلا يحبون الا ما يحب ولا يكرهون الا ما يكره وذلك هو عين العصمة المطلقة اقول قد ظاهر
قول هؤلاء ان متعلقها مجرد استعداده لقبول الفيض من الحق تعالى عليه الذي من جملته الاداء و
التبليغ ان المراد منه صفة الموصوف بها يعني ان اتصافه بها هو بذلك او ما يلزم عنه ثبوته
تعليلهم لعني قولهم لان الاستعداد شرط في حصول التبليغ والاداء بمعنى مطلق التعلق سواء كان تعلق
التلقي من الفيض ام تعلق التبليغ معه واداء المتلقى منه الى المكلفين وظاهر قولهم مرتبة النبوة
التي معناها الاداء والتبليغ بيان الاول لان معنى قولهم فتكون العصمة سابقة على وقت الاداء ضرورة
تقدم الاستعداد على ذلك بيان قولهم الذي من جملته الاداء والتبليغ وكانهم ارادوا مطلق الوصف
سواء كان لذات العصمة او لمحالها محلها اي المتصف بها او لمتعلقها من المكلفين في ما يرى
منهم والاولى ما اشرنا اليه سابقا من ان حقيقتها هي الملكة التي اشرنا اليه من كيفية بدئها هناك وان
محلها الذي هو المتصف بها القائم بها هو ظاهرها هو ما اشرنا اليه من بدويته ما ذكرته وسيعرفها
وتوجهات المبدء للبياض ومن ضعف ايقنها وتلاشيها حتى لا تكاد تعتبر في احكام الايجاد وان
متعلقها هي الجهة العليا هو التلقي بذلك الاستعداد ومن الجهة السفلى الوسطى التي هي المحل وهو

فقد

وفي

المتصف بها هو المشار اليه بوعي كونه من مادته وصورته المخصوصتين ومن جهة السفلى هو التبليغ
والاداء فاخذهم فلو اردنا مجرد التعدد لقلنا الاقوال الثلثة في قول الجمهور بان التعلق الاداء والتبليغ في
قول التعلق ما سمعت بما نقلناه عنهم وقولي ان تعلقها في الجهات الثلث العليا التلقي والوسطى
القبول والتحلي والاتصاف ويحصل بذلك الاستعداد والسفلى التبليغ والاداء فافهم
والمتصف بها القايم بوظائفها المتحمل لاعبائها انبياء الله ورسله وخلفاؤهم وملئكته لانهم
المؤدون الى عباده كما في قوله تعالى جاعل الملئكة رسلا وقول علي بن الحسين صلوات الله وسلامه عليهما
في الصحيفة دعا الملئكة الذين من دونهم من سكان سمواتك واهل الامانة على رسالاتك وقوله في سوابق
ورسلك من الملئكة الى اهل الارض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء والسفرة الكرام
البررة واما اشتراط اتصاف الدعاة الى الله فيما يامرون به مما يجب ويكون بالعصمة لتوفر الدواعي الى
الاقبال اليهم والثقة باخبارهم ليتم لهم اللطف باتباعهم ويكون عند ما صاحبة لهم كما ياتي
او العم الى الاخر ليحصل تمام الاقبال وتوفر دواعي المكلفين على الاقبال والتوجه اليهم الذي هو المقصود
بالذات من بعثتهم ولهذا اعتبر فيهم اتصافهم بها لاشتمالهم لها على الصفات الحميدة كما تقدم وسلامتها
من اضدادها اذ يسبها بوسم في نفسها نفوس كل عارف باتصافهم بها اتصافهم بغاية الكمال
ونهاية الجلال الموجب لتعظيمهم واعتقاد نورانيتهم التي من شانها ان تجذب النفوس اليها وتجذب
انجذاب محبة وعشق كانجذاب الحديد الى المغناطيس لانه قد تقرر في الحكمة ان النفوس بطباعها
منجذبة الى الانوار محبة لها وعشقا وكلما كانت النورانية اتم واكمل كان انجذابها اليها اشد
واقوى ولما كان اتصافهم بغاية الكمال ونهاية الجلال لقوة استعدادهم الذي هو مقتضى
صفاء نورانية موادهم وتلاشي انيتهم حتى برزت صورهم على هيئة مخترعهم مثبته وارادته
حتى لحقت نواسيتهم بالمجردات واقبلوا على معبودهم بجميع الارادات وتخلقوا باخلاقه في
جميع حالات ظهرت فيهم تنبعث طهارة ذواتهم وشدة مجاهداتهم ومراقباتهم تلك الملكة في
اعلى مرتبة فاستحقوا مقام السفارة ومنصب الوساطة فالبسهم خلعة الخلافة واقامهم مقامه في
عالمه في الاداء اليه وجعلهم كما هو في خليقته كما رواه جابر بن يزيد الجعفي عن علي بن الحسين
في حديث طويل الى ان قال واما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض
الينا امور عباده الحديث والمراد بالذات التي اخترعهم من نورها ذات محمد صلى الله عليه واله

المحققين ان م

نند

وآله بمعنى من نور ذات لا نسبة لها اليه تشريفا لها وتكريما لها على سائر الذوات لانه تعالى خلقهم من نور
محمد صلى الله عليه وآله فاضافة النور الى الذات بيانية واضافة الذات الى الضمير بمعنى اللام والمعنى
اخترعنا من نور هو ذات لا يملكها ويختص بها ويختص به وانما اختصوا بالخلافة والسفارة في
والقيام مقامه تعالى في الاداء والتبليغ والترجمة لوحيه وما نزل من خزائن غيبه على القابلين
والمكلفين من امدادات الغيب والشهادة ومن اوامره ونواهيه وما به نظام وجوداتهم ودنياهم
ودينهم واختصهم بهذه الملكة التي هي العصمة بعد ان خلقهم لها وطهرها من الرجس والدنس في
ذواتهم بلطف عنايته حتى كانوا احق بها واهلها ومعنى قولي خلقهم لها هو ما سمعت من لطفه في
عنايته بهم وتوفيقه لهم وتخليقه اياهم باخلاقه فلما خلقهم لها كما سمعت هنا وسابقا خاطبها
لهم بتلك القوابل والاستعدادات الموجبة لايجادها فيهم فتمت كلمته كما شاء فيمن شاء من خلقه
المتصفون بهذه الصفة كان الله سبحانه بجميع اذكارهم وانظارهم واقوالهم واحوالهم
واعمالهم وافعالهم وحركاتهم وسكناتهم فهم بكليتهم وظاهرهم وباطنهم مقصورون
على طاعته انهم محبوسون على محبته ورضاه لا يريدون الا ما يريده بل لا ارادة لهم غير ارادته تعالى
وذلك لما تقدم من صفاء حقائقهم وتوفيقه اياهم بالطافه وتوفيقاته وتاييداته وتسديداته
واختصاصه اياهم بعصمته فان قلت تجد في الكتب المنزلة وصفهم من الحق تعالى بما يخالف ما
ذكرتم من وقوع بعض المعاصي والهفوات ومن معاتبته سبحانه لكثير ممن اتصف بتلك
الملكة قد قلتم ان الفائدة في بعثة الانبياء والرسل وسائر الوسائط والسفراء بين الله تعالى
وبين خلقه تصديقهم والثقة باخبارهم واتباعهم والميل اليهم والقبول منهم فيما يبلغون عن
الله وعلى ما يوصيه من الاعمال الظاهرة والباطنة ولا يتم ذلك الا بعصمتهم لانها تمنع عن كل
ما ينفر عنهم وتوجب كلما يقرب من تصديقهم ومن الثقة باخبارهم ووقوع تلك التقصيرات
منهم وعتابهم على تقصيراتهم ينافي مقتضى العصمة يوجب التنفير عنهم وكل هذا ينافي فائدة
بعثتهم قلت ان تلك الظواهر الواردة في الكتب السماوية والعتابات المروية في حقهم عليهم السلام
ليست مقصورة على ما هو المعروف عند سائر الناس فان المعروف عند سائر الناس ان الشخص اذا
عاتب آخر والسيد اذا عاتب عبده فانه في تلك الحال واجد عليه او مريد لعقوبته لاجل مخالفته
لما امره به او نهاه عنه لانه عاص له قادم على مخالفة امره والمعاتب الله عز وجل فانه ليس هذا

القبيل لان انبياءه لا يقدمون على مخالفته وانما يقع منهم بمقتضى الطبيعة البشرية ما ليس مما نهى الله عنه
نهي تحريم ليقال كيف يرجحون داعي الطبيعة البشرية على داعي امر الله وداعي الطبيعة البشرية النفس الامارة
بالسوء وداعي امر الله هو العقل واصحاب العقول الكاملة لا يطيعون حزب الشيطان وانما هو نهي
تنزيه وارشاد فاذا اراد الله ان يرفع نبيه او وليه الى درجة لم ينلها بالاعمال وهو سبحانه لا يغير ما
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقد قدر لوليه ودعاء من امره لسيده عن الغفلة والخطاء والنسيان
فضلا منه سبحانه من غير استحقاق من ذلك الولي الا لسيده ذلك الملك وانكان انما قد وضع
المعروف موضعه لانه بالنسبة الى قابليته صالح لذلك بحيث لا ينافي تقديره له مقتضى الحكمة الا ان
اعطائه للقابل نعمة ابتدائية كما قال سيد الساجدين صلوات الله وسلامه عليه منك ابتداء وعفوك
تفضل وقال اذ كل منك ابتداء فاذا اراد رفع درجته الى ما هو اعلى من مقتضى استعداده بالقابليات
الظاهرة والباطنة التي هي الاعمال امر الملك المسدد فغاب عنه وهذا معنى ما ورد في مثل ما قال في
ان يونس ع وكله الله الى نفسه طرفة عين فوقع منه ما شاء الله بمقتضى بشريته ذلك الولي
في علم الغيب من التقصير لكن لما كان ذلك الولي بقوة الاستعداد وصحة الاعمال ودوام المراقبة لذي
الجلال مستقيم الطبيعة كامل العقل مطمئن النفس لم تقع منه المعاصي الكبائر ولا الصغائر لبعده
منها اذ ليس للشيطان عليه سلطان نعم اذا غاب الملك عنه فقد يقع منه خلاف الاولى وهو في
الكمال ولا يستلزم النقصان لانه بتلك الصفات الحميدة تام في مقامه ورتبته التي وضعه
الله فيها فاذا وقع منه خلاف الاولى استوجب العتاب والذم من رب الارباب لعلم ذلك الولي
انه مرجوح لا ينبغي له ان يفعله فاذا فعله مع علمه بذلك عرف من نفسه التقصير واستحقاق
العتاب لان الله اقامه مقام القدس الذي هو محل الخلافة والسفارة المقتضي لان يجري على
حكمته التي هي مقتضى ارادة المولى وفعله سبحانه فاذا ورد عليه الذم والعتاب انكسر واناب فاستحق
بانكساره وذلته واستغفاره وتوبته تلك الدرجة العالية كما قال تعالى فظن داود انما
فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ع ولو لم يغب
عنه الملك المسدد لما وقعت منه الهفوة ولو لم تقع منه الهفوة لم يرد عليه عتاب ولا ذم
ولو لم يرد عليه ذلك لم يحصل له انكسار في نفسه ولو لم يحصل له انكسار في نفسه لم ينل تلك
الدرجة العالية ومنه قوله ص لو لم تذنبوا لذهب بكم وجيء بقوم يذنبون ويستغفرون ويغفر

ونحوه لهم في تفسير علي بن ابراهيم فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا
قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ع ان يتبعه ما قصته فانزل الله تعالى واذ قال موسى لفتيه لا
ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما وانزل عليه
الالواح وفيها كما قال الله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى
الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله تعالى انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى
الله عز وجل الى جبرئيل ان ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم
منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل فاخبره فذل موسى ع في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله
الرعب وقال لوصيه يوشع بن نون ان الله امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه الحديث وهذا
ما ذكرت لك فانه لما اراد الله ان يجد في نفسه ذلة وانكسارا ويعلم انه اخطأ بالتفاته الى غيره امره ان هام
يمضي اليه امر الملك المسدد ان يغيب عنه فلما غاب عنه وجد في نفسه ذلة انه ما خلق الله خلقا اعلم
منه فامر الله جبرئيل ان يلزمه بان يتعلم من الخضر يعرفها له خطائه واباته لتقصيره ليحصل له بذلته
وانكساره النجاة والا فقد هلك وهكذا يفعل بالمقربين عنده كما يعالج الطبيب المريض بالكي في
العضد والحجامة واستعمال الدواء المر لان شفاءهم وصحتهم في الايجد والهم شيئا من اسبابهم على
ما قال لهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون وبهذا ونحوه يظهر لمن عرف انهم بما يفعل
بهم منزهون عن النقايص والوفا بلوا لما يفعل بهم من سبب الرياضة لهم بان يحلم ويفقدهم
ويمنعهم ويكسرهم حتى ينال واحد منهم اعلى درجات ما يمكن في حقه كما اوحى شاعرهم التلميذ عند
استاذه قال اعدم وجودك لا تشهد لذاتك ودعه يهدمه طورا ويبنيه تلك الفنا بات
التوبيخات والاذى على شانهم وجلالة قدرهم عنده لعظيم اعتنائه بهم فانه قد يعاتبهم
ويلومهم على ما ليس بذنب وانما هو تكميل على تكميل وتنزيه لهم عن ملابسة ما لا يليق بمقامهم عنده
وذلك لما ارتضاهم لمقام الحضور والمشاهدة لزمهم عدم الغفلة فاوحى اليهم ولا يلتفت منكم احد
وامضوا حيث تؤمرون فاذا اراد من احدهم الا يلتفت من نفسه لمجاهدته واستعداده فقد ابه
ما سمعت ليطلعه على ما سوى الله ويعرفه ذلك ليفر الى الله من كل ما سواه على حد تاويل قوله لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فتعرفهم هذا النوع لتتخلى عن قلبك كل شبهة ترد عليه في
هذا المقام. فصل اعلم انه قد وقع الاختلاف الكثير بين الناس القائلين بالعصمة في متعلقها

العصمة تصاحبهم

ومنها انه لا ما يتدارك المعصوم ويلازمه من اول عمره الى اخره ويكون بها معصوما عن جميع الذنوب من الكبائر
كلها والصغاير كلها عمدا او سهوا ونسيانا بل لا يقع منه متعلق السهو والنسيان لان اللطف الذي هو منشأ العصمة
واصلها منه نشوها ومنه تحققها حتى كان ملكة للمعصوم ومنه تمكين الاستعداد المقتضي لها على نحو ما
اشرنا اليه سابقا ومنه لزوم الملك المسدد للمعصوم عن الخطاء المعلم له عن الجهل المنبه له عن السهو المذكر
له عن النسيان الجبل الطائفة المكره له المعاصي وهو اي ذلك اللطف دايم التعلق بذلك المعصوم مستمر
اللزوم له لوجود المقتضي لذلك من ملازمة الاجتهاد والمواظبة وقوة الاستعداد ولما كانت قوة استعداده
موجودة فيه في اول ايجاده لشدة نورية وجهه وشدة صفاء طينته لقربهم من المبدء بحيث اقتضيا
ارتباط اللطف به بحيث صار ما هو اهله كما اشار اليه تعالى بقوله واصطنعتك لنفسي استحق العصمة
بقوة استعداده وقابليته من اول عمره الى اخره المانعة من جميع الذنوب والمعاصي الكباير والصغاير
مطلقا عمدا وسهوا ونسيانا وقد ذكر سيد الوصيين صلوات الله وسلامه عليه الاشارة الى ذلك في قوله
سبقتكم الى الاسلام طرا مقرا بالنبي في بطن امي لانه خليفة الله في ارضه على خلقه في عالم الذر الاول على علم منه
به انفرد عن ابناء جنسه فليس لاحد منهم مماثلة ولا لغيره العالم به لا يختار من الجهة الظنيين فلو وجد
في شيء منه ما ينافي شيئا من مراداته لما جاز له اختياره والا لكان قد اختار ما يخالف مراده وقد اختاره
في اول بدئه فيكون في اول بدئه منزها عن كل ما ينافي مراده بالقوة والفعل من اول بدئه الى اخره
لان المستخلف سبحانه حق لا شبهة فيه فلا يستخلف من فيه شبهة وهو العليم القدير الا مثلا بها او لا
يقدر على من لا شبهة فيه او كان في نفسه شبهة والاحوال الثلثة منفية عنه عز وجل فلا يختار
فيه شبهة كما قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في خطبته في يوم الغدير والجمعة في وصف
النبي صلى الله عليه واله بقوله فهو اهل ذلك بخاصته وخلته اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا
يخالل من يلحقه الظنين وقد تقدم وقد استدلوا على وجوب عصمة الذين وصفوا بالعصمة من الانبياء
والمرسلين وغيرهم من الاوصياء ان المكلفين مامورون باتباع الانبياء في افعالهم واقوالهم فلو
فلو وقع منهم كفر او ذنب صغير او كبير لوجب اتباعهم لقوله تعالى فاتبعوه لعلكم تهتدون وقوله تعالى
ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وغير ذلك واتباعهم في هذه الافعال التي حرمها الله
فيلزم منه الجمع بين الوجوب والحرمة وهو باطل وايضا لو وقع منهم الذنب لكانوا من حزب الشيطان
لانهم فعلوا ما اراده الشيطان وحزب الشيطان هم الخاسرون ومعلوم انهم حزب الله وحزب الله هم

وما استخلفه الا بعد ان اختاره واتخذه من ساير خلقه

هم المفلحون وايضا لو صدر منهم كعزا وذنب لفسقوا لان الفسق هو الخروج عن الطاعة ولو فسقوا لم تقبل
شهادتهم لقوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون ولم يجب قبول قولهم وخبرهم
لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا واللازم في الصورتين باطل بالاجماع ولان الفائدة في بعثتهم و
رسالتهم قبول شهادتهم وخبرهم والملزوم مثله وايضا لو وقع منهم كعزا وذنب لوجب الانكار
عليهم لوجوب النهي عن المنكر ووجوب انكاره وذلك يستلزم ذمهم وايذاءهم وايذاء الانبياء حرام
موجب للعنة الله في الدنيا والآخرة لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة ولو لم يجب الانكار عليهم لزم عدم وجوب انكار المنكر عليه وهو باطل اتفاقا وايضا انهم
في اعلى درجات الشرف فلو وقع منهم كعزا وذنب لوجب ان تضاعف عذابهم لان من كان اشرف كان
صدور الذنب منه افحش كما قال تعالى في حق نساء النبي صلى الله عليه وآله يا نساء النبي من يأت منكن
بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفا بفعل الفاحشة وضعفا بهتك حرمة
شرف النبي صلى الله عليه وآله والبعد منه وهو كما ضاعف عقوبة الاحرار لشرفهم على المماليك
لان حد المملوك نصف حد الحر قال تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب فتكون انبياء الله ورسله
معذبين باشد العذاب وهو باطل اتفاقا وايضا لو صدر منهم كعزا وذنب لم تنلهم النبوة
والامامة لانه اذا وقع منهم ذلك كانوا ظالمين والظالم لم ينله عهد النبوة والامامة لان رتبة
النبوة في اعلى عليين ورتبة الظلم في اسفل سافلين لان الله سبحانه حين قال لابراهيم عليه السلام اني
جاعلك للناس اماما استعظم درجة الامامة في نفسه فسألها لذريته قال ومن ذريتي اي و
اجعل بعض ذريتي اماما وانما اتى بمن الدالة على التبعيض لعلمه بان من ذريته من هو كافر فلم يسئل
الامامة وانما سألها للمؤمنين من ذريته فاجابه تعالى بان من وقع منه ذنب وان كان صغيرا
ولو مرة واحدة فانه يصدق عليه انه ظالم وان كان مؤمنا وذلك بعيد عن مقام الامامة لانها
عهد الحق وميثاقه الصدق يعني الصدق معه في كل المواطن في جميع الاحوال فجمع له جميع ما اشرنا
اليه بقوله لا ينال عهدي الظالمين فان من وقع منه الظلم في وقت ما يصدق عليه انه ظالم لما تقرر
في الاصول من عدم اشتراط بقاء المعنى في صدق المشتق حقيقة كما هو الصحيح في المسئلة والظالم بعيد عن
عهد الامامة والامامة لازمة للنبوة فكل نبي امام ولا عكس لان هذه الاية خاصة بالامام ولو قيل بذلك
قلنا فنفي النبي بطريق اولى لان الامام اذا لم يكن نبيا فهو وصي نبي ونبيه افضل فاعتبار علو الدرجة

في النبي اولى منه في الوصي هذا بعض ما ذكروه من الادلة وغيرها كثير من الكتاب العزيز وسنة النبي صلى الله عليه
وآله واحاديث اهل البيت المعصومين عليهم السلام وهي كثيرة لا تكاد تحصى ومن الاجماع من الفرقة المحقة رض
منهم ومن دليل العقل الذي منه ما كان من دليل الحكمة كما اشرنا اليه سابقا الى شيء منه في تحقيق بيت المعصوم
والعصمة ومن دليل الموعظة الحسنة من الكتاب والسنة ما يضيق بذكره الوقت ومن ذلك قوله تعالى
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ووجه الاستدلال العقلي من دليل
الموعظة الحسنة انه سبحانه اخبرهم بالحد بان من يهدي الى الحق اولى بالاتباع ومن هذا الوصف لا يكون دينا
الى الحق حال المعصية ولا بفعله المحال المعصية فلا يقبل منه ولا تؤثر موعظته في القلوب بل تنكر عليه و
ذلك موجب لخلاف دعوته الى الحق واما بفعله ففعله ذنب والذنب باطل يدعو الى الباطل واما في غير تلك
حال فالمعقول يجوز عليه حال المعصية لما فيها من شائبة النفرة فلا يتم له هدايته الى الحق ولو فرض انها
لا تجوز عليه حال الطاعة حال المعصية لم يلحق احقية الاتباع المطلقة المستمرة التي هي المراد في الاية
الشريفة ولو فرض الاستحقاق في حال هذه في الجملة او بقول مطلق لم يكن في الاستحقاق للاتباع مثل
من لم يقع منه ذنب مطلقا فالحاصل ان الاتباع انما هو للهداية للحق والصواب الموجبة للنجاة من عذاب
الله وسخطه وجب في العقل اتباع من لم يجوز عليه العقل شيئا من المعاصي للقطع بحصول النجاة في
اتباعه دون من وقع عنه الذنب لعدم القطع بحصول النجاة في اتباعه فاخبر سبحانه عباده من حيث
يعقلون نصحا وموعظة وارشادا لهم الى ما فيه نجاتهم من عذابه ومن يعمل بما اتاه الله من التمييز في العقل
لا يختار المظنون ويترك المعلوم الذي قطع به عقله فافهم فان هذا من دليل الموعظة الحسنة
ومن دليل المجادلة بالتي هي احسن كثيرة لا تكاد تحصى وقد ذكر منه العلامة الحسن ابن مطهر الحلي قدس الله
روحه ونور ضريحه في كتابه الالفين الف دليل من ادلة العقل المستنبطة من الكتاب من ادلة
المجادلة بالتي هي احسن وهذه الانواع الثلاثة من الادلة العقلية غير النقلية وهي التي امر الله تعالى
ان يدعو الى سبيله بها فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
وهذه الثلاثة هي المرادة بتاويل قوله تعالى في حق من جادل في الله بغير هذه الادلة الثلاثة ليضل
عن سبيل الله اي يصرف الناس عن ولي الله وولايته ويدعوهم الى نفسه قد لبس لباس النسك بالدعوى
بلا حقيقة ولا معنى ومنهم اي ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني
عطفه ليضل عن سبيل الله على الاية فتفهم تفهم   واتفق الجمهور بالقول الصريح على

فصل

على عصمة الانبياء من الكفر ومن المعاصي الكبائر بعد الوحي وقال فضل بن روزبهان في كتابه الذي
صنفه في الرد على الامام العلامة الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه في كشف الحق ونهج الصدق فان قلت اعلم ان
تحقيق هذا البحث يرجع الى تحقيق معنى العصمة وهي عند الاشاعرة على ما يقتضيه اصلهم من استناد الا
الاشياء كلها الى الفاعل المختار ابتداء ان لا يخلق الله فيهم ذنبا فعلى هذا يكون الانبياء معصومين من الكفر
والكبائر والصغائر الدالة على الخسة والرذالة واما غيرها من الصغائر فانهم يقولون لا يجب
عصمتهم عنها لانها مغفورة بنص الكتاب من تارك الكبيرة الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى دلت الاية على ان مجتنب الكبيرة مغفور له ما صدر من الصغائر
عنه وفي الاية اشارة الى ان الانسان لما خلق من الارض ونشا منها فلا يخلو من الكدورات الترا — بتبة
التي تقتضي الذنب والغفلة فكان بعض الذنوب تصدر عنه بحسب مقتضى الطبع ولما لم يكن خلاف
ملكة العصمة فلا مؤاخذة به انتهى اقول ان تعريف الاشاعرة للعصمة مصرح بعدم صدور الصغيرة
من المعصوم لان ذنبا في التعريف نكرة في سياق النفي فتكون مفيدة العموم فاستثناء الصغيرة
مناقض لمذهبه ودعوى المراد لا يدفع الايراد لان الصغيرة ذنب بالاتفاق وصدورها
من المعصوم عندهم انما هو بخلق الله لها فيه فان اعترف بخلق الله لها فيه انتقض تعريفه و
ان نسب صدورها الى المعصوم او الى مقتضى الكدورات الحاصلة الترابية او الطبع انتقض اصله
وكونها مغفورة فرع ثبوتها وتحقق نسبتها ديانة ما قلنا وقوله لما لم يكن خلاف ملكة العصمة فلا مؤاخذة
به غلط من وجوه الاول ان العصمة عنده ان لا يخلق الله في المعصوم ذنبا وهذا لا يكون ملكة لان الملكة
طبيعة وقوة يصدر عنها الافعال وهذا مناف لاعتقاده لانها ان لم يصدر عنها شيء من
الافعال فليست ملكة وان صدر عنها شيء كان في الوجود مؤثر غير الله وكلا الفرضين مخالف لاعتقاده
الثاني ان العصمة عنده ان لا يخلق الله ذنبا ووقوع الصغيرة معناه عنده ان الله خلق ذنبا فوقوع
الصغيرة عنده مانع من تحقق العصمة وتحقق العصمة مانع من صدور الصغيرة وهذا لازم على قوله
الثالث ان قوله فلا مؤاخذة به يلزم منه انه لا فرق بين المعصوم وبين مجتنب الكبائر وان
لم يكن معصوما لان العفو عن الصغيرة انما هو لاجتناب الكبائر فلا فرق بين العصمة واجتناب الكبائر
فلا فرق بين الانبياء وغيرهم لان الاجتناب عنده ان لا يخلق الله في المجتنب ذنبا فاثباته للعصمة للانبياء

لغو لا فائدة فيه اذ لا اختصاص للانبياء بهذا المعنى دون غيرهم لان الانبياء ان دخلوا في جملة المجتنبين منهم
فالعفو للاجتناب وان لم يدخلوا فيه فلا عفو فاي معنى يثبته للعصمة غير الاجتناب المذكور الذي
لا يختص به المعصوم فقوله لما لم يكن له لا يجد به نفعا بل تركه اسلم لاعتقاده ودليله مذهب
الامامية تنزيه الانبياء عن كل ما يكرهه الله قبل البعثة وبعدها اختيارا واضطرارا عمدا وسهوا وهو
حال الاختلاف فيه واما فضل بن روزبهان فوضع كتابه على محض المعارضة من غير بينة ودعويه على
الامامية انهم يجوزون على الانبياء ايقاع الكفر تقية افتراء اذ لم يقل به احد منهم ولم ينقله عن احد
احد منهم بل صريح كلام مخالفيهم نسبة نفي الكفر وغيره من الذنوب الكبائر والصغائر منهم عن الانبياء
الى الامامية خاصة قبل النبوة وسهوا وبعدها كما ذكره البدخشي في بحث الافعال من شرح منهاج الاصول
حيث قال الاكثر من المحققين على انه لا يمتنع عقلا قبل النبوة ذنب من كبيرة او صغيرة خلافا للروافض
مطلقا وللمعتزلة في الكبائر ولا خلاف لاحد في امتناع الكفر عليهم الا الفضيلية من الخوارج بناء على اصلهم
ان كل معصية كفر وقد قال الله وعصى ادم ربه فغوى وجوز البعض عليهم عند خوف الهلاك المحقق
اظهار الكفر واما بعد النبوة فالاجماع على عصمتهم في تعمد الكذب في الاحكام لدلالة المعجزة على صدقهم
واما الكذب غلطا فجوزه القاضي ومنعه الباقون الى اخر ما ذكر ان من جوز على الانبياء الكفر خوفا جماعة
غير الشيعة لانه ذكر ان الشيعة مانعون مطلقا في قوله خلافا للروافض مطلقا وذكر الشهرستاني
في كتاب الملل والنحل ان من بدع الازارقة اصحاب ابي راشد نافع ابن الازرق من الخوارج انهم جوزوا
ان يبعث الله نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته او كان كافرا قبل البعثة والكبائر والصغائر اذا كانت
لمثابة عنده فهي كفر وفي الامة من جوز الكبائر والصغائر على الانبياء فهو كفر وقال ابن فورك
من الاشاعرة يجوز بعثة من كان كافرا وفي شرح الطوالع اتفقوا على عصمة الانبياء من الكفر والمعاصي
بعد الوحي والفضيلية من الخوارج جوزوا من الانبياء المعاصي واعتقدوا ان كل معصية كفر وقد
جوزوا على الانبياء الكفر ومن الناس من لم يجوز الكفر على الانبياء لكنهم جوزوا اظهار الكفر تقية
بل اوجبوا لان اظهار الاسلام اذا كان مفضيا الى القتل كان القاء للنفس الى التهلكة والقاء النفس
الى التهلكة حرام لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واذا كان اظهار الاسلام حراما كان اظهار
الكفر واجبا ومنع بانه لو جاز اظهار الكفر تقية لكان اولى الاوقات فيه وقت ظهور الدعوة لان
الناس في ذلك الوقت بالكلية منكرون فكان لا يجوز اظهار الدعوة لاحد من الانبياء فيؤدي الى

لا اخبار الدين بالكلية والحشوية لم يجوزوا الكفر والاظهار وجوزوا الاقدام على الكبائر وقوم
منعوا ان تعمد الانبياء الكبيرة وجوزوا تعمد الصغائر واصحابنا منعوا الكبائر مطلقا سواء كان عمدا او
سهوا وجوزوا الصغائر سهوا لا عمدا انتهى اقول اذا نظرت الى اقوال المخالفين من الاشاعرة والمعتزلة
والخوارج وغيرهم عرفت انهم مخالفون للامامية لان الامامية طريقتهم واعتقادهم في هذه المسئلة
كما هو مسموع من اقوالهم ومذكور في كتبهم من الاولين والآخرين ونقله عنهم المخالف والمؤالف انه
يمتنع صدور الكفر وجميع المعاصي من الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها اختيارا واضطرارا
عمدا وسهوا ونسيانا من جميع الانبياء ومن نقل عنهم خلاف هذا فهو مفتر مباهت واما ساير
مخالفيهم فكما سمعت فمنهم من منع الكفر بعد البعثة ومنهم من اجازه بعدها وقبلها ومنهم من جوز
الصغائر بعدها او ما لا خسة فيه كسرقة حبة ولقمة ومنهم من جوز مطلق الذنوب وما تقدم
من الادلة يمنع جميع ما ذكره المخالفون ولما نافى الذنب للعصمة كما تقدم سابقا لا فرق بين الصغيرة
والكبيرة وقول فضل بن روزبهان في كتابه المذكور بعد ما نقلناه عنه سابقا حين ذكر حد العصمة
للحكماء فقال واما العصمة عند الحكماء فهي ملكة تمنع الفجور وتحصل هذه ابتداء بالعلم بمثالب المعاصي
ومناقب الطاعات وتتأكد في الانبياء بتتابع الوحي اليهم بالاوامر الداعية الى ما ينبغي والنواهي الزاجرة
عما لا ينبغي ولا اعتراض على ما يصدر عليهم من الصغائر سهوا او عمدا عند من يجوز تعمدها من ترك
الاولى والافضل فانها لا تمنع العصمة التي هي الملكة فان الصفات النفسانية تكون في ابتداء حصو لها
احوالا ثم تصير ملكات بالتدريج انتهى وقوله ولا اعتراض الخ فيه ان الاعتراض بل المنع قائم فان
تفسيره الصغائر بترك الاولى غلط اذ المعروف من الصغائر المحرمات لا المكروهات الارشادية والتنزيهية
والصفات النفسانية اذا استقرت حتى كانت ملكات فان كانت في الابتداء تنزيهية فان
نقضها العفو لم تستقر فلا تكون ملكات وان استقرت بترادفها كانت محرمة تنافي العصمة كما
قررناه سابقا وان كانت في الابتداء صغائر محرمات فانها تنافي العصمة وان نقضها العفو كما ذكرنا
سابقا وان لم ينقضها العفو وتكررت ولو بالعزم على العفو فهي كبيرة منافية للعصمة ولما كان
ترك الاولى قد يقع من المعصوم لم يمهله الله معاتبته عليها بالندم على فعله فيمحى عنه لئلا يترادف
فيكون محرما منافيا للعصمة فانه قبل الترادف غير مناف لها لانه مكروه لبشرية قد تعرض
للمعصوم بجبلته انه ليعاتب عليها فينكسر ويخضع فيرفع الله تعالى بذلك درجته على اخوانه

ذكرناه سابقا لان الله عز وجل اعاد تلك الزيادة في قبض روح عبده المؤمن على الخطأ حتى يتوب فتب المؤمنين مما يمكن في
ختم من قولهم لو لم تذنبوا لذهب بكم وجيء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وقوله تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم الاية وتؤدب المعصومين بما يمكن في ختم تنزل الاولى الجائز الزلل لبر في ذلك بهم
من قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها الاية ولما كان المخالفون
قد احتطوا او اختلفت عباراتهم واتوا لهم بما ذاع من اجماعهم من الاعتقاد انتقض بالدليل واذا ناقضه
الدليل سلكوا الجمع بين قولهم واعتقادهم وكان بعض الاشاعرة اذا نقض عليهم بعض دعويهم تجويز المعاصي
الكفر من بعضهم وساير الذنوب قبل الوحي وتجويز الصغائر بعد الوحي ومثلها نقله في شرح منهاج
الاصول ادعى خلاف ذلك كما نقلته من عبارة بعضهم في اول هذا الفصل بقوله اتفق الجمهور بالقول الصريح
وقوله بالقول الصريح اريد به ان هذا القائل قد يقول بهذا اعني دعوى الاتفاق ويأتي في خلال كلامه
بما ينافي تصريحه ذكر الغزالي مسلما قال ابن فورك قال الغزالي في اختيار قال الرسول من كتابه المستصفى
بالمنخول في الاصول والمختار ما ذكره القاضي وهو انه لا يجب عقلا عصمتهم اذ لا يستبان استحالة وقوعه بضرورة
العقل ولا بنظره وليس هو مناقضا لمدلول المعجزة فان مدلوله صدق اللهجة فيما يخبر عن الله تعالى عمدا ولا سهوا و
معنى التنفير باطل فانا نجوز ان يبعث الله كافرا ويؤيده بالمعجزة انتهى اقول قوله اذ لا يستبان استحالة وقوعه
الخ نقيه انه ان اراد به استبانة موافقة الحكمة ومنطوق الكتاب فهو باطل وان اراد استبانة وقوعه
ولو مخالفة للحكمة ولمنطوق الكتاب فكما قال ولكن الدعوى استبانة موافقة الحكمة والكتاب اما
استحالة وقوعه بضرورة العقل فلان وقوعه انما يجوز من المحتاج او الجاهل او العاجز لان وقوعه
خلاف الحسن والكمال من الغني المطلق والعالم المطلق والقادر المطلق ولا يصير الغني العالم القادر
الا خلاف الحسن والكمال بالضرورة لانه نقض حكم العقل بضرورته بعدم وقوعه من الغني العالم القادر
اما استحالة وقوعه بنظر العقل فان العالم القادر ربما فيه احتمال منافاة الغرض ولو في وقت على الاصير
اليه الغني العالم القادر لان حصول الغرض من البعثة وانه حجة البالغة بما لا يحتمل منافاة الغرض في حال
من الاحوال فامر كامل حسن على الكمل وجه لموافقة التعليف بعباده الغني القادر العليم ولا ريب انه اتم في
غرض الفاعل المختار واكمل وما سواه مما قد يحتمل المنافاة فاحض قد يفوت الغرض الذي لاجله بعث
انبيائه ورسله ومن لا يمكن لاعبا ولا عبثا عابثا لا يصير الى ناقص مع كونه موجها بلا مرجح الا
اختيار القلوب المنكوسة لا ذا احتمال وقوعه ولو على خلاف الاصلح ولو كان مفوتا للغرض الذي لاجله

در نقط

نسر

لاجله بعث وقع الفعل لاجل ملاحظة اعتقاد انه يفعل الا الاصلح وان افعاله تعالى غير معللة بالاغراض وان لا
يقبح منه شيء وما اشبه ذلك من الوساوس الباطلة المخالفة للكتاب والسنة والعقول لانه كثيرا ما
يثني على نفسه بالاتصاف بالصفات الحسنة وبالتنزه عن الاتصاف بالصفات القبيحة كالظلم والعجلة والفعل
بغير فائدة واللعب والعبث فاذا كان لا يفعل الا الاصلح فلم اثنى على نفسه بفعل الاصلح فقال يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر وقال والله يعدكم مغفرة منه ورحمة والله رؤوف بالعباد واذا كانت افعاله تعالى غير معللة بالاغراض
فلم عللها في كتابه في كل موضع وذم من ظن خلاف ذلك وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال
تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون واذا كان لا يقبح منه شيء فلم لم يصف نفسه بالظلم والجهل
والعجز والكذب وهي حسنة بالنسبة اليه فان قلت انها وان كانت حسنة بالنسبة اليه الا انها قبيحة
بالنسبة الينا قلت اذا كان لملاحظة النسبة الينا ترك وصف نفسه بما يحسن بالنسبة اليه ويقبح
فيجب ان يترك ما يفعل بنا مما يقبح بالنسبة الينا وان حسن بالنسبة اليه بالطريق الاولى واما استحالة
وقوعه بمنطوق الكتاب فلما تقدم من جوابه لابراهيم حين سأل الله ان يجعل في ذريته المؤمنين ائمة من قوله
لا ينال عهدي الظالمين فلو جاز مع اتصافه بالحكمة والغنى والعلم والقدرة لما رد دعاء خليله مع اجابته في
ذرية المتقين صلى الله عليهم اجمعين وقوله ولتضمنها تصديقا لمدلول المعجز فان مدلوله صدق المتحدي فيما
ادعى فقيد ان المعجز انما هو شهادة بتصديقه في كل ما يقول ويفعل فانه لا يقول ولا يفعل الا بامر من الله تعالى
قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
ولا يختص بالقرآن وبما يقول قال الله بل هو شامل لجميع اقواله واحواله لعموم الآية وافعاله لقوله صلى الله
عليه وآله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فاتبعوه لعلكم تهتدون وقد تقدم
في استدلال الامامية انه لو وقع من النبي صلى الله عليه ذنب لوجب الاخذ به فيكون واجبا حراما وقد استدل المخالفون
كلهم بتلك الادلة واما تخصيصها بما بعد النبوة او في غير الصغائر فشيء لم يرجع الى الدليل وانما يرجع الى
شهوات النفوس والى الاغراض ودفاعا عمن يقتدون بهم مع مقارفتهم للمعاصي ولا يخفى شيء منها على طالب
الحق ولله در الشاعر ما انسب ما قال بهذا المقام ثوب الرياء يشف عما تحته فاذا التحفت به فانك عاري
فمدلول المعجز انما هو الشهادة بالتصديق المطلق وبخلاف الحق ثم فالتجويز على الخليفة تجويز على المستخلف
ومعنى قوله لا عمدا ولا سهوا ان ما سوى الانبياء دعوى انهم يجوز منه كل شيء من الذنوب والمعاصي عمدا

وسهوا وهو حكم على الله وعلى رسوله بما هو منسوخ لمبتدعه وشهادة على الله ورسله بذلك تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وهو سبحانه منزه عنهم وصفهم انه حكيم عليم قوله ومعنى التغير بالخطأ بقوله ما هو عليه من الاعتقاد
من عدم تغير النتائج ومن استحسانها في الاصول والفروع كما هو مذكور في محله والا فان العقول تقطع بان الاطمينان
التام الذي لا يكون معه اضطراب بحيث يحصل به تمام الحجة لله على عباده حتى لا يكون للمحتج حجة ولا للمعتذر عذر وهو معنى
الحجة البالغة لا يحصل الا مع القول بالعصمة على ما قرره الامامية فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فان قيل ان
استعقاب بعض الذنوب للعفو ينفي النفرة او احتمالها او عدم الاطمينان لان من وقع منه الذنب ثم
تاب او عفي له كمن لا ذنب له بل روي انه افضل ممن لم يذنب قلنا لا نسلم ان ذلك ينفي النفرة وان كان
افضل من جهة انكسار المعصية والندم لان المساواة او الافضلية انما هو من امور الآخرة في الثواب وهو
شيء يرجع الى المجازاة وذلك غير ما يعتبر في التبليغ والاداء وقبول التكاليف لان المعتبر في التبليغ والاداء
والقول من المبلغ انما هو حصول القطع بالصدق عن الله تعالى ولا يجب في كل حال الا من حصل القطع بعدم
وقوع تقصير منه لان تجويز الكذب انما يثبت في حق من يجوز منه تقصير وان كان قليلا نادرا لا ان الكذب
انما هو منه واما من لم يعهد منه تقصير فلم يتصور منه الكذب فتطمئن به النفوس بخلاف الاول فلا تنتفي
منه النفرة بخلاف ~~بخلاف~~ الاول بالكلية بخلاف الثاني قال المخالفون في عصمة الانبياء المجوزون
لوقوع المعاصي عنهم ثم مثل قول فضل بن روزبهان في كتابه ان الانبياء مكلفون بترك الذنوب مثابون
به ولو كان الذنب ممتنعا عنهم لما كان الامر كذلك اذ لا تكليف بترك الممتنع ولا ثواب عليه وايضا فقوله
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد يدل على انهم مماثلون لسائر الناس فيما يرجع الى البشرية والامتياز
بالوحي لا غير فلا يمتنع صدور الذنب عنهم كما في سائر البشر هذا حقيقة مذهب الاشاعرة ومن تأمل فيه
علم انه هو الحق الصريح المطابق للعقل والنقل انتهى كلامه اقول قد تقدم الاشارة الى جواب هذا التوهم
في تعريف العصمة للعدلية في قولهم غير سالب للقدرة على خلاف مقتضى ذلك اللطف والا لم يكن مكلفا
ولم يستحق مدحا ولا ثوابا والمراد ان الانبياء كلهم مكلفون كغيرهم من سائر الناس وليس صدور المعصية
شرطا في جواز التكليف بتركها اذ يجوز تكليف العبد بترك المعصية اذا كان متمكنا من فعلها وان لم تقع منه
لان التمكن من فعل المعصية شرط في التمكن من الطاعة فان الطاعة ما تتحقق حتى يتمكن من تركها الذي هو المعصية
فاذا تمكن من المعصية وتركها باختياره مع القدرة عليها وفعل الطاعة كان مطيعا ولو لم يقدر على المعصية لم
يكن قادرا على الطاعة فشرط التكليف التمكن من المعصية والقدرة عليها لا صدورها منه ومراده بقوله ان

ان مقتضى العصمة انه يمتنع منه وقوع المعصية انه لا يفعلها ولا يميل مع قدرته على ذلك لا انه يمتنع منه
الامتناع العقلي الا ترى الى قولنا المتقدم ان العصمة تستلزم سلب الداعي الذي هو الميل والارادة لا سلب
القدرة معه فان قلت ان المخالفين لكم انما يدعون جواز صدور الذنب من المعصوم ثم وقولكم هذا لا
يوافقهم قلت نحن لا نقول بان المراد بامتناع وقوع الذنب من المعصوم عدم الامكان العقلي اذ لم يقل به احد
من اهل المعرفة وانما نقول بان المعصوم يمتنع منه وقوع الذنب حال كونه معصوما فلو وقع منه ذنب
لم نحكم بامتناع صدوره منه بل من ذلك المكلف امتناعا عقليا وانما نحكم بانه ح ليس بمعصوم اذ لا عصمة الا
مع عدم وقوعه فاذا وقع فلا عصمة وتعريفكم يصدق في قولنا هذا ويكذب قولكم بجواز صدور الذنب من
المعصوم لان تعريفكم الا يخلق الله في المعصوم ذنبا وهذا لا يجتمع مع صدور الذنب كما ذكرناه سابقا
فان صدور الذنب ليس الا ان الله خلقه في المعصوم كما تزعمونه وكونه مخلوقا في المعصوم ينافي العصمة التي هي عندكم
الا يخلق في المعصوم ذنبا وقوله اذ لا تكليف بالممتنع ينافي اعتقادكم وانكم تقولون بانه يجوز التكليف بالمحال
بما لا يطاق لانكم قلتم ان الله سبحانه علم ان ابا لهب لا يؤمن فوقوع الايمان منه ممتنع والا لانقلب علم الله تعالى
جهلا مع انه كلفه بالايمان بحكم المعارضة قولنا يمتنع نقول انه لا باس عندكم بالتكليف بالممتنع مع انا لا
احتياج في قولنا يمتنع فانكم لم تفسروا مرادنا منه وانتم تعلمون مرادنا منه لانا قلنا في تعريف العصمة
غير سالب للقدرة واما قوله وايضا فقوله قل انما انا بشر مثلكم يدل على انهم في البشرية لساير الناس فيما يرجع
الى البشرية والامتياز بالوحي فجوابه انا نقول ان المعصوم اذا جعلتموه مماثلا لساير الناس فلم قلتم في ما
يرجع الى البشرية لان هذا القيد لا يلايم قولكم والامتياز بالوحي وانما يلايمه لو قلتم هو في جميع ذاتياته
واحواله مماثل لساير الناس فعلى هذا الملايم له لم لا يقع منه الكفر ولو بعد الوحي اذ لا مانع له منه
وان جعلتم الوحي مانعا من الكفر بعد الوحي فهو مانع له من غيره فلم لم تسموه عصمة فيلزم انه لا يماثل ساير الناس
وعلى قوله غير الملايم ان انحصرت المماثلة في البشرية كان ما سواها كالانبياء المنافي وقد دخل في المنع من الذنوب
كلها مع ان مقتضى البشرية جواز وقوع الكفر والمعاصي ما لم يحصل مانع منها وليس الا العصمة والوحي
فان تكفلا بالمنع او احدهما والا فلا فرق بين المعصوم وبين الاعراب المنهمكين في البول على عقبيه وان
صح حصر المماثلة في البشرية على العرضين فلا ينحصر الامتياز في الوحي بل بحصول الامتياز بالعصمة اولى
من حصوله بالوحي لانها شرط في وحي التبليغ والاداء والتبليغ لا لمطلق الوحي فان الامتياز لا يحصل به
اذ جميع الخلايق يأتيهم من الله وحي ما خصوصا على مذهبه فان العبد على مذهبه لا يقدر ان يتكلم او يتحرك

او يكون الا بوحي من الله اليه ولهذا يرودون عن شيخهم شيخ صوفيتهم ابن عطاء الله في مناجاته ام كيف
اترجم لك بمقالي وهو منك برز اليك وقوله فلا يمتنع صدور الذنب عنهم كما في ساير البشر بل لزم منه
تجويز الكفر والكباير عليهم بعد البعثة والنبوة كما هو مذهب الازارقة من الخوارج الذي نقلنا
عنهم سابقا فانهم يجوزون ان يبعث الله نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته وذلك لان ساير البشر يجوز
صدور الكفر منهم في جميع احوالهم واعمارهم وقوله هذا حقيقة مذهب الاشاعرة صحيح لا شك فيه
وقوله ومن تامل فيه علم انه الحق الصحيح الى اخر ما قال اقول اذا من تامل فيه في ما تقتضيه من الجحود على انبيائهم عندهم
واصلهم من صحيح بالبين صحيح حفظا لاعتبارهم ولستر امر انبيائهم فكانه قال لان عادتهم انهم يحبون في الاشعار
على ما يقتضيه المذهب لا على ما يقتضيه الحق كما هو الواقع وان تامل فيه على مقتضى الانصاف وترك الاعتساف
علم انه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء واذا اردت ان تعرف صدق قولي هذا فتامل فيما كتبت في الدليل الاول

فصل

والرد عليهم   اعلم ان القايلين بجواز صدور الذنب عن الانبياء عارضوا ادلة النافين من وجوه
قوله تعالى لنبيه عفا الله عنك فانها تدل على جواز صدور الذنب عن النبي صلى الله عليه واله لان العفو انما
يرد بعد تحقق الذنب والجواب ان هذا يستعمل من لطيف المعاتبة وان كان العتاب على فعل جائز بل
المراد في هذه الاية وليس للعفو متعلق الا التلطف في العتاب لانه يقول له لو اذنت لهم في القعود ليتبين
لك الصادقون من الكاذبين يعني ليعرف من يقعد عن عذر ومن يقعد عن غير عذر وهو ارشاد له لا اصلح
استبعاثهم وليس فيه بنا ان انما اقصى ما فيه ان يكون ترك الاولى وفي تفسير علي بن ابراهيم كان الباقر عليه السلام
يقول ليعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر وقال الطبرسي في جامع الجوامع هذا من لطيف المعاتبة
بداه بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب من الله فيما غيره منه اولى لاسيما الانبياء وليس كما قال جار
الله من انه كناية عن الجناية وحاشا سيد الانبياء وخير بني ادم وحواء من ان تنسب اليه الجناية وعن
الرضا عليه السلام كما في عيون الاخبار في جواب ما سأله المأمون من عصمة الانبياء هذا مما نزل
باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته وكانوا يستعملون هذا اللفظ من غير
اعتبار ذنب او تقصير وانما هو من حسن التلطف في الخطاب واذا قام احتمال ذلك بطل الاستدلال
لانه بعد الاحتمال نظرا الى الخاطب اهل الشام مساو لاستدلال الخصم بل ارجح فيبطل الاستدلال الثاني



قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فانها صريحة في صدور الذنب عن سيد الانبياء صلى
الله عليه واله والجواب انه محمول على ترك الاولى كما تقدم وقيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب امتك بشفاعتك

ذنوب

لشفاعتك وانما حسنت اضافته اليه للاتصال بينه وبينهم وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن
هذه الاية فقال والله ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وروى المفضل
ابن عمر عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله ضمن له ان يغفر لذنوب
شيعته على ما تقدم من ذنبهم وما تاخر وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الاية
فقال لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من
دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل
الالهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما
تاخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه عليه السلم
اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم عليهم السلام
ان المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها
فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموا من العداوة والقتال غفروا ما
كانوا يعتقدون ذنبا لك عندهم متقدما او متاخرا وما كان يظهر من عداوتك لهم في مقابلة عداوتهم لك
فلما راوك قد تحكمت وتمكنت وما استقصيت غفروا ما ظنوه من الذنوب انتهى ونقل انه صلى الله عليه وآله حين
كسر الاصنام قالوا ما كان احد اعظم ذنبا من محمد حتى كسر ثلثمائة وستين الها فقال تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك بمنعك من عبادتها وما تاخر بكسرك اياها تهكما بهم و
استهزاء والمراد بالفتح هنا فتح مكة وقيل هو فتح الحديبية لقوله بل اعظم الفتوح وقيل هو فتح
خيبر وعلى الاخير يكون المضي ظاهرا لانه علة لما قبله وعلى الاولين يكون التعليل بما تقدم لتنفر
من عبادتها وبما تاخر بما ظنوا انه انكسر كسرها ثانيا فانه على الاقوال الثلثة واوائل الدولة لقطع حجة
المخالف واواخرها تقوية لقلب المولف ثم دليل كسر الاصنام صالح للفريقين وهو لا يخفى على
ذي عينين ثم فان احتمال الارادة الاولى كاف لانه احتمال مساو واذا قام الاحتمال المساوي بطل
الاستدلال قال في شرح الطوالع في الجواب عن قوله عفا الله عنك وقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
بان هذا محمول على ترك الاولى جمعا بين الدليلين لا يقال لو كان ترك الاولى موجبا للعفو والغفران
لكان جميع العبادات الصادرة عن النبي صلى الله عليه وآله في محل المغفرة والعفو لانه لا عبادة

الا ونو فيها عبادة لا بها نقول لا محذور في ان يكون جميع العبادات في محل العفو والمغفرة فالعفو والمغفرة

انما يكون اذا لزم من ترك الاولى فوات مصلحة او حصول مفسدة اقول لحمل لشال هذه على ترك الاولى كاحوالهم

عليهم السلام في حال الاكل والشرب والنكاح والجهاد وغيرها فانهم يفعلونها لله وحده لكنهم في هذا

الحال ليس لحالهم في الشهود بين يدي المعبود وحال نحن فيها هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن فات

حالة الاولى بالنسبة الى الثانية معصية كما قال ع حسنات الابرار سيئات المقربين منه ليلة المؤلف

والمخالف بها بطلت دعوى المخالف من تجويز صدور المعاصي من الانبياء وان كانت صغيرة لان الصغيرة

ليست من ترك الاولى الثالث وانتقد آدم فان قوله وعصى ادم ربه فغوى يدل صريحا على انه صدر منه

المعصية مع انه نبي بالاتفاق واجاب عنه البيضاوي في كتابه طوالع الانوار بان واقعة آدم قبل نبوته

اذ لم يكن لادم ح امة ولا يوجد في الارض كان له امة ولقوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى

اقول وربما توهم بان ما في العيون عن الرضا عليه السلام في جوابه للمامون عن قصة ادم يؤيده

انه قول البيضاوي وهو قول الرضا في جواب فان الله عز وجل خلق آدم حجة في ارضه وخليفته

في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الارض ليتم مقادير الله عز وجل فلما اهبط

الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على

العالمين ﴿﴾ وليس كما توهمه المتوهم بل جواب البيضاوي جار على معتقده من ان الانبياء يجوز

منهم صدور المعصية قبل النبوة وانما يعصمون من الكفر والكبائر بعد النبوة واما كلام الرضا صلوات

الله وسلامه عليه فمعناه ظاهرا اسكات الخصم واما في الباطن والواقع فقد ورد عنهم ع ان الحجة

قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق وحينئذ فنفت المعصية من آدم كان هو نبيا على حواء وقد ورد عنهم ع

ما معناه انه لم يوجد اثنان الا واحدهما حجة على الاخر ولكن العصمة فائدتها حصول الاطمئنان في

التبليغ في الاداء والتبليغ وفي واقعة ادم وان كان هو حجة بينا الا ان المعصية ونفت منها اولا وهو

انما عصى باطاعتها ومعا لجهاله وما نفعته لها لم يكن ذلك منافيا للعصمة بالنسبة اليها في قبول

ما اداه وبلغه فلما اهبط الى الارض وحصلت الكثرة اولا لها احتمل عصم لغاية القبول فقوله

ليتم مقادير الله يعني انه لو لم يقع منه ومن ذريته لم يحصل هذا النظام التام العجيب اذ لم يميز الخبيث

من الطيب الا في البناء في الارض ولما جرت عادة لطف الله بعباده انه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما

بانفسهم والمعصوم من حيث هو معصوم لا يقع منه تغيير ما اذا اراد الله امضاء مقاديره بما فيه صلاح

صلاح عباده وتمام نظام بلاده وكل الانفس طرفة عين ينفع منه التعبير بغفر الله ما به من نعمة عاجب
مصلحة فيها نحن فيه وقع عند اللطف وغيب عند الملك المستبد فعصى في الواقع لا بفعل انه عصى
من حيث هو معصوم كما هو حال ما نحن بصدده بل انما عصى حين صرف عنه وجه العصمة بتم مقادير
الله فليس كلامه ومراده عليه السلام موافقا المراد الينا وفي كلامه فافهم وقال شارح الطوالع
ومنهم من اعتذر عن قصة ادم بان قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى كان قبل النبوة وكذا قول آدم كما قال تعالى
اسئل القرية والذي يؤكد قوله تعالى في قصة ادم فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما وبالاتفاق لم يشرك
آدم ولا حواء وانما اشرك اولادهما ومنهم من قال كان ذلك بعد الرسالة لكن زعم انه كان على سبيل النسيان
لقوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم فنسي ولم نجد له عزما واعترض عليه بان ابليس ذكر ادم وقت الوسوسة
امر النهي فقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة وهذا التذكير يمنع النسيان وقد اجيب عنه بانه يجوز ان
يكون وقت التذكير غير وقت النسيان والاولى وجه لقوله تعالى فنسي وابعض عاتبه على ذلك في قوله
تعالى الم انهكما عن تلكما الشجرة وادم وحواء اعترفا بالزلة وقالا ربنا ظلمنا انفسنا فقبل الله عز وجل
توبتهما فقال الله فتاب عليه وهدى وكل ذلك ينافي النسيان ومنهم من سلم ان ادم كان متذكرا
للنهي لكنه اقدم على التناول بالتأويل وهو من وجوه احدها زعم النظام ان آدم فهم من قوله تعالى
لا تقربا هذه الشجرة الشخص وكان المراد منه النوع وكلمة هذه كما تكون اشارة الى الشخص فقد
تكون اشارة الى النوع كقوله صلعم هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به وزعم اخرون ان النهي وان
كان ظاهرا في التحريم لكنه ليس نصا فيه فصرفه عن الظاهر لدليل عنده وبالجملة اذا تعارض
الدلائل فلا خلاص الا بالتأويل او التوقيف انتهى اقول من قوله في الكلام مضافا كما في قوله واسئل
القرية اي واسئلوا اهل القرية وان كان ذا احتمال الترجيح اللفظ لكنه مخالف لما في الواقع من اولاد ادم
لم يتبع منهم الاكل من الشجرة بشجرة الخلد بعد ان نهاهم الله عنها ولم يكن ذلك الا من آدم وحواء بخلاف ما
تايد به من الآية الثانية في جعل الشركاء لله وقع من الاولاد وذلك صحيح لا يعم لو [illegible] حسن [illegible] الا
الاولى لما ذكره اهل التأويل وعلماء الصلحاء الفلسفية من ان المراد بالشجرة حب الدنيا وزينتها
وذنبها وعلم الاكسير امكن التأويل بحذف مضاف فان اهل التأويل يجوزون الاكل من الشجرة
المشار اليها في الآية الشريفة الى ما ذكرنا من خصوص علم الصناعة او مطلق حب الدنيا وهذا
التأويل على من قصد قبوله لا بد في القول في ادم وبعد حواء الا على حصر معنى الآية في التأويل وهو

صالحا

الدنيا

باطل فان المعنى الظاهر مراد قطعاً وهو الواقع وانما الكلام في المعنى التاويلي هل هو مراد ام لا واما من يزعم انه بعد الرسالة
وكان من آدم وحواء على سبيل النسيان فغير مسلم له اما اولاً فلما تقدم لك من الادلة الشاملة لما قبل الرسالة وما بعدها و
بعدم جواز صدور الذنب من المعصوم عمداً وسهواً فالحمل على ذلك غير صحيح ولو تنزلنا لكان ما قبل البعثة اولى
مما بعدها وان كان نسياناً فالمانع في قول الرضا صلوات الله وسلامه عليه لانه قبل البعثة لا يجوز منه عظيم
منافاة لمقتضى العصمة على ما يعرف عامة الناس واما على مقتضى الادلة وحكمها فلا يجوز قبلها ولا بعدها ومع هذا
فقد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار ان نسي بمعنى ترك وهو بمنزلة فعل من نوع من قبح لنسبة المعصية الى النسيان فان
النسيان ايضاً من المعصوم قبيح لمنافاته لمقابلة العصمة فان قلت نعم ولكنه اقل قبحاً من النسيان بمعنى الترك فلا ينبغي
الا الاقبح قلت الحاجة تدعوا الى المصير الى شيء منها ولم اذكر المصير اليه وانما ذكرته معارضة لمن التجأ اليه
حتى سهل عليه نسبة المعصية اليه بعد الرسالة ولولا حمله على النسيان لما لمه بعد الرسالة فان قلت
لم قلت انه لا حاجة تدعو الى المصير الى شيء منها وانت تروي ان النسيان بمعنى الترك وهو يدل على مصيرك اليه
قلت لم اصر اليه في هذا المعنى وانما اصير اليه بما روي بمعنى انه لما كلف مع النبيين اولي العزم في الذر
الاول بما يختصون بخصوصية النبيون السابقون آمنوا به عن بصيرة وآدم امن به عن غير بصيرة ولا نعم له
ولم يجحد لانه لو جحد لكفر نسي النبيون المؤمنون له عن معرفة باولي العزم ولم تكن تلك الرتبة لآدم فقال
الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي اي فترك يعني لم يفهم ولم يجحد ولم نجد له عزماً وثباتاً وصبراً كما كان
لاولي العزم فان قلت لعل ما ذكرت مخصوص بتلك الواقعة قلت ان الظاهر انه ليس فيما نحن بها
بل هو المراد بقرينة ما دل عليه ذكره كما في اجوبة القوم وان تكلمنا هناك على ما يناسب المقام ولهذا
قال الشارح واعترض عليه بان ابليس ذكر آدم وقت الوسوسة امر النهي فقال ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة ومع هذا التذكير يمتنع النسيان وقد اجيب عنه بانه يجوز ان يكون وقت التذكير غير وقت
النسيان اقول هذا الاحتمال قائم بل هو الظاهر لان قول ابليس انما يذكر آدم النهي حال الوسوسة والتذ
وهو غير وقت النسيان لان وقت النسيان هو وقت الاكل لكن قول المجيب والا فلا وجه لقوله فنسي فيه
انه وان سلمنا ان وقت التذكير والوسوسة غير وقت النسيان الذي هو وقت الاكل لكن لا نسلم انه لا وجه اخر
الا وجه لقوله فنسي بل له وجه وهو ان نسي بمعنى ترك كما هو من كونه اللغة ومنه النسيئة بمعنى التأ
فان قلت ان الظاهر من النسيان المذكور الذي هو نحو المتونه من الحافظة لانه اشهر الفردين
قلت ان في الاية وهو قوله ولم نجد له عزماً يشعر بانه فعل ما فعل ذاكراً للنهي والا لم يحسن ان يقال

يقال في حقه ولم نجد له عزماً وايضاً حيث عاتبهما اعترفا بالتقصير والزلة ولو كان فعلهما عن نسيان
وعدم عمد لكان الاعتذار به اولى واقرب للمسامحة فان قلت انما اعترفا طلباً للصفح من الكريم والمعتذر
بالنسيان غير طالب للصفح قلت ان الاعتذار بالنسيان طلب الصفح مع عدم عظيم تقصير وهو ابلغ من الاول
واقرب للنجح واما قولهم نسلم ان آدم كان متذكراً للنهي لكنه اوّل اقدم على التناول بالتاويل الى آخر
فهو مردود وهو احتجاج قوي ومبني ما روي على جهة الاختصار والاقتصار انه لما امتنع ابليس من
السجود لادم وطرد من الجنة كان لا يقدر على الصعود اليها بنفسه وانما كان في فم الحية وتصعد به
الى الجنة فكان يوسوس لادم ع بالاكل من الشجرة وهو في فم الحية ويتوهم ادم ان الحية هي التي تكلمه فلم
يقبل منها ومضى الى حواء وذكر لها ذلك فلم تقبل منه فقال لهما ابليس ان الله نهيكما عن الاكل من
الشجرة التي اشار اليها وفي الجنة اشجار كثيرة امثالها فكلا من غير المشار اليها ونوع الشجرة واحد كلها
شجرة الخلد فابت نفس فقال ان الله نهاكما عن الاكل وبعد ذلك النهي رخص لكما قالت لو صدرت
عن الله رخصة لوصلت الى نبيه آدم فقال لها هذه الشجرة واشار الى غير ما اشار الله اليها عليها
حرس من الملئكة يحرسونها فامضي اليها فان منعتك الملئكة الحارسون فاعلمي ان النهي باق وان
لم تمنعك فاعلمي ان النهي ارتفع فمضت الى الشجرة فنهتها الملئكة الحارسون لمنعها فاوحى الله اليهم
ان امسكوا فاني جعلتكم حرساً من غير العقلاء واما العقلاء فقد وكلتهم الى عقولهم فاتت الى الشجرة فلم
تمنعها الملئكة فاكلت منها فمضت الى آدم فاخبرته بالقصة وان النهي ارتفع وانها اكلت فمضى ادم و
اكل ولم يأكل من نفس الشجرة التي نزل الوحي بالاشارة اليها بخصوصها فتوجيه النظام موافقة
المعنى لما يفهم من هذه الرواية التي نقلتها بالمعنى مقتصراً على ما فيه الاستشهاد وهو توجيه
متجه ويرجع الى ترك الاولى وهو ليس بذنب في الحقيقة نعم يسمى معصية وذنباً وسيئة اذا صدرت من
اصحاب المراتب العالية في القرب من الله عز وجل كالنبيين ولذا ورد حسنات الابرار سيئات المقربين
وذلك انه قد روي عن جعفر بن محمد صلوات الله وسلامه عليهما انه قال لنا مع الله
حالات نحن فيها هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن وهذا معنى ما ذكره الحجة عليه وآبائه
السلام في دعاء شهر رجب قال فيه فجعلتهم معادن لكلماتك واركاناً لتوحيدك وآياتك و
مقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
وخلقك الدعاء وهذه اعلى مراتب القرب وهم في هذه الحال بالنسبة الى الله ومشيئته منه

حديقة المحماة في النار فانه لا فرق بينها وبين النار لانها محل فعل النار وهم عليهم السلام في هذه الحالات مستغرقين
الله وفعله وهم عباد الله وخلقه ولهم حالات دون هذه وهي حال عبادتهم واكلهم وشربهم ونكاحهم و
ما اشبه ذلك وهي وان كانت حسنات يثابون عليها وتدامهم بها الا انها بالنسبة الى الحالة الاولى معاصي و
غفلات عن الحضرة الالهية فهم يستغفرون منها وان لم تكن ذنوبا حقيقة ومثال ذلك الرجل
المقرب عند السلطان فانه اذا كان بين يديه لا يحسن منه ان ياكل ويشرب وينكح وان كان مرضيا
خلاف ما اذا مضى عن مجلسه فانه يفعل ما يشاء مما لا يسخط السلطان ولا عيب فيه لكن حالة الاولى
افضل واجل من حالته الثانية فاذا وضح هذا ظهر لك ان ما نسب الى الانبياء من قبيل
ترك الاولى وانهم يعدون ذلك ذنوبا والله تعالى يعاتبهم على مثل ذلك لقرب محلهم من حضرته
سبحانه ومن زعم ان النهي وان كان ظاهرا في التحريم لكنه ليس نصا فيه الا وكلامه يريد بالتاويل
حمله على ترك الاولى وهو استدلال صحيح من دليل المجادلة بالتي هي احسن في الظاهر وقوله او التوقف فيستقر
تردد منه بين مقتضى الادلة وهو حمله على ترك الاولى وبين مقتضى الاعتقاد من اثبات المعصية
اما قبل النبوة او بعدها نسيانا لا لان اصله هذا ميل الى المعتقد لا بصريح الدليل وهو الذي اشار اليه
سبحانه واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الاية يعني
ان الذين لا يطلبون محض الحق وانما يطلبون تصحيح غرضهم واعتبار طريقتهم وان خالف مقتضى
الادلة فيتكلف ما يوافق طريقته وان كان يعلم انه ليس بدليل ومنه تردد هذا الزاعم بعد ما قام
الدليل الصحيح التاويل فافهم   ومن الوجوه التي عارض بها القائلون بجواز صدور
الذنب عن الانبياء ادلة المانعين قول ابراهيم هذا ربي فانه كفر وقد صدر عن ابراهيم وهو نبي
بالاتفاق والجواب اجاب بان قول ابراهيم هذا ربي على سبيل الفرض فانه من اراد ابطال قول بعض
اولا ثم يبطله اقول ان هذا الجواب صحيح وان كان مجملا مختصرا وبيانه انه كان في زمانه طايفة يعبدون
الزهرة وطايفة يعبدون القمر وطايفة يعبدون الشمس فاتى الى العابدين للزهرة فلما طلعت
الزهرة قال لهم هذا ربي على حد الانكار اظهره في صورة الاقرار ليميلوا اليه ويقبلوا بيانه لو
لانهم كانوا لا يفهمونه فلما مالوا اليه وفرحوا به واحبوه وافلت الزهرة قال لهم ما احب هذا لانه
لم قال لانه افل وانتقل من مكان الى مكان والرب لا يجوز ان يغيب ولا ينتقل لانه اذا غاب واستقل
فاذا مربوبة واذا قارنه اضمحل مربوبه ولو كان هذا الكوكب ربا لكان نحيي انه ذهب بربوبيته

فند

مربوبا فلما بين لهم بطلان اعتقادهم استدل على العابدين للقمر ونفا عنهم مثل ما نفا بالاولين ثم استدل
لا ربية الشمس ونفا عنهم مثل ما نفا بعبدة الكوكب والقمر وهذا مراد المجيب والظاهر ان هذا
الاحتمال الذي اقامه ارجح من ظاهر اللفظ لان الايات التي بعد تلك القصة وهي قوله تعالى و
تلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فانه دال على ان ابراهيم فعل ذلك ليبين لهم كيفية الاستدلال
على معرفة المعبود وان كان ارجح او مساويا بطل استدلال الخصم به مع معارضة الادلة الصحيحة
الصريحة له ومن الوجوه التي عارض بها الخصم قول ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا وهو كذب والكذب
ذنب والانقصد ومن نبي اجاب عنه بوجهين احدهما ان ابراهيم قال هذا القول على سبيل الاستهزاء
بالكفار كما لو قلت لصاحبك وهو امي ويعتقد انه قادر على الكتابة انت كتبت هذا على سبيل
الاستهزاء وثانيها ان اسناد الفعل الى الكبير اسناد الفعل الى السبب لان تعظيم الكفار للصنم حمل ابراهيم
حمل ابراهيم على ان هو جذاذا اقول وفيه وجه ثالث وهو تقديم الجزاء على الشرط والمعنى ان كانوا
ينطقون فقد فعله كبيرهم هذا فقدم الجزاء على الشرط ايهاما لهم وتنبيها لهم على انهم ان كانوا لا
ينطقون بل هم جماد فانهم لا ينفعونهم شيئا ولا يضرونهم فلم يعبدون ما لا ينفعهم شيئا ولا
يضرهم فلما نبههم وتنبهوا قالوا انفسهم انكم الظالمون ثم رجعوا الى البنية الطريقة الاولى
والى العصبية فلو لم ينسب ذلك الفعل الى الكبير لما تنبهوا على خطاهم في عبادتهم لاصنامهم وان
كانوا لا ينتفعون بذلك ولكن اقامة للحجة عليهم ولاجل هذه الفايدة يتبين ان هذا الوجه اخير
من الاولين وعلى اي حال فان هذه الاحتمالات اذا ان تكون مساوية فتبطل بها معارضة
الخصم ومن الوجوه نظر ابراهيم في النجوم ليعلم حاله من تاثير النجوم لقوله تعالى فنظر نظرة في النجوم
فقال اني سقيم والنظر في النجوم من هذا الوجه حرام وقوله اني سقيم كذب لانه لم يكن سقيما و
الكذب ذنب اجاب ان نظر ابراهيم في النجوم ليس ليعرف حاله من تاثير النجوم بل نظره في النجوم
كان للاستدلال والتفحص والتعرف من صنعه تعالى في النجوم من هذا الوجه طاعة لقوله تعالى و
يتفكرون في خلق السموات والارض وبانه قوله اني سقيم يجوز ان يكون سقم حال به او من سقم متوقع
في الاستقبال اقول ان النظر في النجوم ليعرف حاله ليس بحرام مطلقا وانما الحرام اذا نظر باعتقاد انها
مؤثرة وليس في الاية ما يدل على ان الخليل عليه السلام نظره على الاعتقاد غير مراد ودون اثباته خرط
القتاد وانما الواقع في المسئلة ان الاشيا جعلها الله سبحانه اسبابا ومعنى جعله لها اسبابا انه

ثم يفعل بها المسببات كرمي بذر الحنطة في الارض وتنقيته الارض وتغطيته لئلا تاكله الطير وسقيه بالماء فانها
اسباب جرت عادة الله سبحانه انه لا يوجد الزرع للحنطة بدون ذلك لا انه سبحانه مستقل بالزرع
بدون الاسباب كما يعتقده المعترض وصاحب الجواب لانه سبحانه اذا اراد ان ينبت النبات من الحنطة فلا بد
له من تهيئة الاسباب اما كما ذكرناه مثلا واما غيرها لانه مسبب الاسباب من غير سبب والا لم تكن
الاسباب اسبابا وليس ذلك لعجز في قدرته ولكن لعجز في المقدور عن قبوله للايجاد بغيرها كما حصل
على النبي من الاجسام المادة والصورة فلا يمكن ايجاد جسم مادي بلا مادة وصورة وذلك لعجز
الممنوع عن قبوله الايجاد بدون ذلك ولذا صرح سبحانه بالرد على من ادعى ان له ولدا فقال انى
يكون له ولد ولم تكن له صاحبة لانه لو خلق ولدا لم يكن ولده الا بسبب بل هو من ساير خلقه ولا
يكون نحو يتولد من اب وام ظاهرين او باطنين او احدهما ظاهر والاخر باطن مثل تكون زيد من
اب وام ظاهرين ومثل تكون ادم من اب وام باطنين وهما المادة والصورة ومثل تكون عيسى
من اب باطن وهو المادة المتخلقة من نفخ روح القدس ومن ام ظاهرة وهي مريم فان الله تعـ
امر جبرئيل الامين فاستل من لطيف الارض سلالة ثم دونها علقها عليها من شجرة المزن التي في الحياء نطفة
نطفة تنجست في باطنها كما تنجمد النطفة التي من شجرة المزن في الواحد المستجنة في النطفة
التي نطفة شجرة المزن استجنت في الواحد والواحد تعلقت بلطيف السلالة المشار اليها فانبتت
تلك السلالة في الهواء كانبات البذر والعباد في الهواء ثم نفخ فيه جبرئيل في جيب مريم فتكون عيسى ع
من تلك النطفة التي هي المادة وهي الاب الباطن مع ما من مريم ع من القابلية وهي الصورة التي
هي الام الباطنة ولاجل هذا قال الله انما مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له
كن فيكون اي خلق عيسى من تراب كما خلق ادم من تراب فقال له كن فيكون كما قال للادم وليس
المعنى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم في انه يقول له كن فيكون بدون خلقه من تراب كيف وعيسى ع
خلق من صلب آدم ولكنه حين مسح على ظهر ادم واخرج الذرية في الذر منه من ظهور ابائهم
وكلفهم ارجعهم في صلبه ولم يرجع عيسى فيه فلذا سمي المسيح لانه قد بقي عليه اثار المسح وحاصل
انه لابد في الاشياء من اسبابها فانه لو لم يكن للاسباب مدخل في الايجاد اصلا كما يزعمه الاشعري لما
كان لايجادها وتسميتها فائدة اسبابا ونحن لا نقول انها هي المؤثرة بدون الله بل نقول ان الله يفعل
بها ما يشاء من مسبباتها ويستحيل قبول الايجاد بدون قابل والمادة والصورة علتان والعلة

والعلة الفاعلية هو الفعل وبالجملة ليس هنا محل بيان المسئلة هذه الا انا نقول ان الله سبحانه جعل
النجوم وما في العالم العلوي اسبابا بها يفعل فهي مؤثرة بالله في المسببات فان الماء والارض والفصل
جعلها الله سبحانه اسبابا للنبات بها ينبت النبات وبه كانت اسبابا لكون البذرة قابلا للزرع
وانت اذا تاملت قوله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة بفعل النظر الثاقب الحق غير ملتفت الى
ظهر لك ما اشرنا اليه فاذا نظرت الى جميع الاشياء رايتها جارية على نحو ما ذكرنا انه لم يخلق شيئا
بغير سبب وذلك لعجز المخلوق عن قبول الايجاد بدون الاسباب فان قلت لو شاء الله تعالى خلق ما شاء
بغير سبب لانه تعالى مسبب من لا سبب له وسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب قلت هو
كذلك وفوق ذلك ولكن المخلوق لا يقدر على قبول الوجود بدون الاسباب المخلوقة فاذا اراد تعالى
ايجاده سبب الاسباب وقوله عم سبب كل ذي سبب ومسبب من لا سبب له اي ليس الاسباب
لمن لا سبب له من غير سبب قديم بل هو بفعله تعالى يخترع الاسباب لما يريد من ايجادها فيحرم النظر
في النجوم من هذا النحو فان الله سبحانه جعل الكواكب والافلاك والبروج وجميع المنازل وحركات
اوقاتها اسبابا لما يفعل مثل ارتفاع الشمس الذي جعله سببا لفصل الربيع فانها بحرارتها
تسخن وبرطوبته يفسد الشتاء وبحرارتها يحصل الحرارة والرطوبة في العالم السفلي التي
هي علة الكون لان الاسباب جعلها اعضادا للمسببات وهو الفاعل بتلك الاسباب والمحرم من
علم النجوم هو [illegible] اعتقاد انها مؤثرة بدون الله واما بالله فقد نص سبحانه على نظايره تعالى
عن عيسى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه و
الابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني وكل هذا مثل ما قلنا اذ لا فرق بين عيسى وبين الجمادات
كالشمس كالماء والارض للنبات وايضا المحرم من علم النجوم اعتقاد التاثير بما ظهر له من الاسباب وان
كان بالله لانه لا يحيط بجميع الاسباب ولذا ورد ان هذا علم لا يعلمه الا اهل بيت في الهند
مثل ابراهيم عم يحيط بالقدر الذي يكون تاما في السببية للايجاد فانظر عرف علمه
التاثير ولم يبق عليه من الجزم بايجاد الله للمسبب عندما يعلم من الاسباب الا ما لله في ايجاده البداء
فانه قبل ان يوجده له الا يجري لما يحدد من الموانع اذا شاء ويحصل لابراهيم عم علم بوقوع
المسبب عن تلك الاسباب المسببات بالله سبحانه كما يحصل لك حين رايت حجرا اليوم وهيئته
عنده العلم بانه باق على حجريته لم يقلبه الله ذهبا ولو شاء لانقلب وهذا العلم العادي ما كان

يحصل لاهل العصمة عليهم السلام بما سيكون من الاسباب المستلزمة لذلك بالله الذي جعلها مستلزمة له
وغير المعصومين لا يحصل لهم ذلك العلم لعدم احاطتهم بقواعد كل كان داخلا فيه تحصيل له العلم القطعي
علم الرمل وعلماء الرمل غير المعصومين احتجوا على انه من غير المعصوم لا يفيد الا الظن وانه يفيد
القطع من المعصوم وذلك لان علوم المعصومين من الوحي من الله سبحانه بواسطة الملك وهم مع هذا
مؤيدون بروح القدس فيحصل لهم القطع لا يتوقف لعدهم على شيء في حصول القطع الا على السداد فانهم
يعلمون ان الله سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت وهم يعلمون ان كل شيء قائم بامر الله فالاسباب لا تؤثر
معه بل انما هي شيء بالله اي بالله وبما اتاها وحفظها من امره فهي به وبامره شيء وهي به تعالى وبامره
تؤثر وليس كما يتوهم المفوضة ولا الجبرية فالنظر في النجوم ليس حراما فاذا عرفت ما بينا لك
ظهر لك ان الجواب المذكور سابقا المنقول عن شارح الطوالع ليس بشيء بل الجواب هذا وهو المروي
في اخبار اهل بيت محمد صلى الله عليه واله اجمعين بالمعنى لان قوله تعالى اني سقيم متفرع على نظره في النجوم واما
قوله اني سقيم فليس بكذب لانه سقيم القلب مما ظاهر له من افعالهم في عبادتهم الاصنام فلما
خرجوا الى عيدهم واراد وا منه ان يخرج معهم قال لهم اني سقيم وهو يريد اني سقيم القلب من افعالكم ولا اقدر
على الخروج حتى اشفي قلبي من اصنامكم بتكسيرها فكلامه مطابق للواقع ولاعتقاده ولارادته فهو
صدق ولا يراد من الصدق الا مطابقة الكلام للواقع بقصد المتكلم وارادته من لفظه ودلالة
لفظه لا على ما يفهم السامع لان فهم السامع من الكلام مطابقته للواقع لا يجعله صدقا بخلاف ارادة
المتكلم وقصده ولهذا لما قال المنافقون لمحمد صلى الله عليه واله نشهد انك لرسول الله قال الله
والله يعلم انك لرسوله فعلم الله من هذا الكلام مطابقته للواقع ولكنهم لم يريدوا بكلامهم مطابقته
للواقع لعدم تواطئ انفسهم على طاعته فجعل الله كلامهم كذبا لعدم ارادتهم المطابقة فقال
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وانما امر بالتورية في بعض المواقع تفصيا من الكذب ولو
كانت التورية كذبا لما وجبت في مواضعها احترازا عن الكذب فافهم ومن الوجوه
التي عارض بها المخالفون ادلة الموافقين اخفاء يوسف عبوديته عن بعد فانه كتمان للحق
كتمان الحق ذنب اجاب انما اخفى يوسف حريته لاشعاره بالقتل ان اظهر حريته وكان قبل
نبوته ثم اقول انما اخفى يوسف حريته دفعا للقتل فانه نقل انهم خاطبوه بلغتهم والسيارة
لا يعرفون لغتهم وقالوا له ان لم تعترف عندهم بانك رق لنا قتلناك فاعترف عندهم لهم عند السيارة

السياق بذلك الا انه اعترف لهم بانهم صادقون توديدا لانهم لو لم يعترف لهم بذلك لقتلوه فهم صادقون في
وعيدهم وروى عن ابن عباس انه سكت وكذا المشرحي اذا حرّكته ابو الدقيقه وقالوا هذا علانيا ابوسا بان ستر
وهو سكت يوسف مخافة ان يقتلوه وانت خبير بان السكوت ليس قولا ولابد لها القول ولابد اعلى
الرضا لانه اعم منها فلا يفهم منه كتمان الحق بوجه من الوجوه فلا يكون ذنبا ولا حاجة الى تخصيصه بما قبل
النبوة ومن الوجوه هم يوسف بالزنا لقوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه ثم والعزم على
الزنا ذنب اجاب عنه بان هم يوسف جبلي لان ميل الرجل الى المراة جبلي ليس بنقص اخص الرجال بل صفة
محموده غير اختياري ثم اقول هذا الجواب يراد به ما لا يدل اللفظ عليه لان ظاهر لفظه ان هذا الهم
نفس بل المرام كما يدل عليه ميل الطبع ونازعته الشهوة لا القصد الاختياري وذلك مما لا يدخل
تحت التكليف بل يحقق بالمدح والاجر الجزيل من الله من يكف عن العمل الفعل عند قيام هذا الهم او مشا
الهم كقولك قتلته لو لم اخف الله وعن الرضا في جوابه للمامون لقد همت به وهم بها لولا ان برهان ربه
لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن الصادق انه قال
همت بان تفعل وهم بالا يفعل وروى همت بان يفعل وهم بان يضربها واذا تاملت هذه المحامل خصوصا
المرويه ظهر لك انه ما هم ولا مال نفسه وحاشى نبي الله من القبيح كما قال الرضا صلوات الله وسلامه عليه
لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه وليس عند اهل البيت برئ نبي ما قبل النبوة وما
بعدها كما يظهر من كلام الرضا وما احسن ما قيل انه للواري ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة
هم يوسف والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببرائة يوسف
عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن
احب الي واما المراة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان حصحص الحق انا راودته عن
نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امراة العزيز
تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء
واما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد الاية واما شهادة الله بذلك فقوله عز وجل كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما ابليس فقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين فتعاقد ابليس بانه لم يغوه وعند هذا القول نقول لهولاء الجهال الذين ينسبون الى
يوسف الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس

فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته وقال الزمخشري في الكشاف بعد ان ذكر اقوال الحشوية في هم يوسف
فانهم من قال همت بمخالطته وهم بمخالطتها ومنهم من قال ان يوسف حل الهميان وجلس منها مجالس
المجامع ومن قال بانه حل تكة سراويله وقعد بين شعبها الاربع وهي مستلقية على قفاها وفسر
البرهان بانه سمع صوتا اياك واياها فلم يكترث له فسمعه ثانيا فلم يعمل به فسمعه ثالثا اعرض
عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على انملته وقيل ضرب بيده في صدره فخرجت شهوته من
انامله وقيل كل ولد يعقوب له اثنا عشر ولدا الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولدا من اجل ما نقص من
شهوته حين هم وقيل صيح به يا يوسف لا تكن كالطائر كان له ريش فلما زنى قعد لا ريش له وقيل
بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف
ثم رأى فيها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى فيها واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله لجبريل ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبريل وهو
يقول يا يوسف اتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء وقيل رأى تمثال العزيز وقيل
قامت المرأة الى صنم هناك فسترته وقالت استحي ان يرانا فقال لا استحيي ممن لا يسمع ولا يبصر
ولا استحي من السميع البصير العليم بذات الصدور وقال الزمخشري وهذا ونحوه مما يورده اهل
الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وانبيائه واهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم
بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف ادنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما
نعيت على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى ذي النون وذكرت توبتهم واستغفارهم
وكيف وقد اثني عليه وسمي مخلصا فعلم بالقطع انه ثبت في ذلك المقام الدحض وانه جاهد نفسه
مجاهدة اولي القوة والعزم ناظرا في دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق من الله الثناء فيما انزل
من كتب الاولين ثم في القرآن الذي هو حجة على سائر كتبه ومصدق لها ولم يقتصر الا على استيفاء
قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق في الآخرين كما جعله لجده الخليل ابراهيم
وليقتدي به الصالحون الى آخر الدهر في العفة وطيب الولاحة الازار والتثبت في مواقف العثار
فاخزى الله اولئك في ايرادهم ما يؤدي الى ان يكون انزل الله السورة التي هي احسن القصص في القرآن
العربي المبين ليقتدى بنبي من انبياء الله في القعود بين شعب الزانية وفي حل تكته للوقوع
عليها وفي ان ينهاه ربه ثلث كرات ويصاح به من عنده ثلث صيحات بقوارع القرآن وبالتوبيخ

منهم

بالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالطائر الذي سقط ريشه حين سفد غير انثاه وهو بها نائم
في مربضه لا يتحلحل ولا ينتهي ولا ينتبه حتى تداركه الله بجبرئيل وباخباره ولو ان اوقح الزناة واشطرهم
واحدهم واجلحهم وجها لقي بادنى ما لقي به نبي الله مما ذكروا لما بقي عرق ينبض ولا عضو يتحرك فياله
من مذهب ما افحشه ومن ضلال ما ابينه انتهى كلام الكشاف فتدبر في كلام من لم ينظر الى الخصوص من مذهبهم
مذهبه كالرازي والى كلام الزمخشري وان كان من العدلية الا انه ما نقل عنهم حتى وما قال فيهم حتى و
من الوجوه التي عارض بها المخالفون جعل يوسف السقاية في رحل اخيه ليتهمهم بالسرقة وذلك
خيانة والخيانة ذنب اجاب بان ذلك كان برضا اخيه ليقيم عنده فلا يكون خيانة فلا يكون ذنبا
ثم اقول هذا الجواب حسن في نقض هذه المعارضة ويقال بان ذلك الشيء فعله بامر الله لقوله تعالى
كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله فلا يكون فعل ما امر الله به ذنبا
ومن الوجوه التي عارضوا بها ما صدر من اخوة يوسف في القائه في غيابت الجب وايذاء ابيهم وكذبهم
بان الذئب قد اكله وكل هذا ذنب اجاب بانا لا نسلم ان اخوة يوسف انبياء ولئن سلم انهم انبياء
فما صدر منهم لم يكن حال نبوتهم ثم اقول الجواب بانهم ليسوا بانبياء هو الجواب واما الجواب على فرض
التسليم فمبني على مذهبه كما هو طريقته في تاييد مذهبه ووجه فرض التسليم ان بعضا قال بنبوتهم
مستدلا بقوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وما اوتي موسى وعيسى الاية والمراد بالاسباط اخوة يوسف وما انزل اليهم هو الوحي والمشهور بينهم
المعروف عندهم انهم ليسوا بانبياء ففي العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل هل كان ولد
يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكونوا يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا
وتذكروا ما صنعوا فاذا المراد بما انزل اليهم قبل الصحف صحف ابراهيم يعني انهم يعملون بها
وتاموها بعد توبتهم ويحتمل المراد من تولد منهم من الانبياء بعد يوسف فعلى ما هو الظاهر ليس المراد منهم
فصل
فهذا الوجه منفي الانكار وعدم الادلة على نبوتهم ومن الوجوه التي عارضوا بها قصة داود
والطمع في امرأة اخيه اوريا كما قال الله على لسان الملكين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي
نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب وكل ذلك ذنب اجاب بان قصة داود لم تثبت صحتها
على ما ذكروه والاية لم تدل على ما ذكروه بل يحتمل غيره هذا ما لعصمة الانبياء بعد الوحي اما قبل الوحي
فالاكثرون منعوا جواز الكفر وانشاء الكذب والاصرار على الذنب لئلا تزول عن النبي الثقة بالكلية

وجوز واصل ورود المعصية منه على سبيل التأويل كقصة اخوة يوسف والروافض اوجبوا عصمة الانبياء عن الكذب
والمعاصي مطلقا كبيرة او صغيرة عمدا او سهوا قبل البعثة او بعدها انتهى ما نقلته من شرح الطوالع اقول ما ذكره
المجيب من ان قصة داود ع لم تثبت على ما ذكره صحيح لان ذلك من روايات الحشوية الذين يفترون على الله الكذب
بل الثابت من قصته ما رواه في العيون عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه قال واما داود فما يقول
من قبلكم فيه فقيل ان داود ع كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور
فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج داود في اثره فطار الطير
الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا ابن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة
اوريا تغتسل فلما نظر اليها هويها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم
اوريا امام التابوت فقدم فقتل اوريا فتزوج داود بامرأته فضرب الرضا صلوات الله وسلامه
عليه بيده على جبهته انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلاته
حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك
ان داود انما ظن انه ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله اليه الملكين فتسوروا المحراب
فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له
تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود على المدعى عليه فقال لقد
ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول
له ما تقول فكان هذا خطيئته رسم حكمه لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله يقول يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية فقيل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا ع
ان المرأة في ايام داود اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله ان يتزوج بامرأة
قتل بعلها داود فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على اوريا وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فظن داود يعني علم وأناب اي تاب وذكر ان داود
كتب الى صاحبه ان لا يقدم اوريا بين يدي التابوت فرد فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات
ثم اقول لعل المراد من قوله ع فكان هذا خطيئته رسم حكمه انه ترك الاولى لانه ربما علم الصدق في الدعوى من
قرائن حصل له بها العلم الا ان ادب الشرع يقتضي سؤال المدعى عليه وان كان يجوز له الحكم بدون
السؤال كما هو المشهور في المسألة فكانت هذه القصة من ترك الاولى فاستشهاد الرضا بقوله

بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض الآية يدل على انه عالم بالمسئلة معصوم عن الخطأ فيها لاستخلاف
الله له في ارضه على عباده وقول الله قدم ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ليس في ذلك عتاباً له لتقصير
وقع منه بل هو بيان له وارشاد والمراد انه سبحانه عندما جعله خليفة ويؤيد تنزيهه عما روت
الحشوية ما رواه الطبرسي في المجمع عن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود
تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حداً للنبوة وحداً للاسلام وروى انه قال لو حدث حديث
داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين هي والحاصل ان كل ما اوردوه في اثبات معاصي الانبياء
غير ما ذكرناه من الكتاب والسنة فالجواب عنه مع ثبوت معارضته عليه من نحو ما ذكرناه في جواب
ما ذكرناه سابقاً   وما ذكره المخالفون من وقوع الخطأ والمعاصي قبل العصمة توهماً منهم ان العصمة لا
توسخ ولا تتم الا بالوحي وقبله غلط لانهم يفرضون ان الهيئة النفسانية قبل ان تكون راسخة تسمى حالاً
فاذا رسخت تكون ملكة والعصمة هي الملكة لانها تتوقف على العلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات لانه اذا
علم بمناقب الطاعات ومثالب المعاصي يرغب في الطاعات ويرغب عن المعاصي وتتابع الوحي مؤكد لها لتتابعه
على تذكير ذلك العلم وهذا مبني على انها مكتسبة بعد توجه التكليف بالاعمال الظاهرة من غير حصول
اصل متفق لها في اصل بنية الشخص وخلقه من روحه وطينته ولذا قالوا لو جعلها انها هي كون
الشخص بحيث يمتنع منه الذنب لخاصية في نفسه او بدنه ممنوع ذلك بالعقل والنقل كما يأتي في
دليلهم وهو غلط لما اشرنا اليه سابقاً من ان روح المعصوم نورانية لقربها من الفيض كما
في ذوب الاشعة من السراج اليه فانه نوراني لضعف ظلمته وانيته وان طينته طينة صافية
نورانية لبعدها عن تصادم العناصر وتغاورها لانها من عناصر نورانية مخزونة مكنونة
تحت العرش وقد اشار اليها بقوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ثم اي يكاد تلك
الطينة ان تحيى ولو لم تحلها روح ولاجل شرفها وقربها فاصلها لتلك الروح الحيوانية ×
ظهرت خصائله وهو حمل في بطن امه وحين ولادته وحين طفوليته حتى ظهرت له معاجز و
دلائل وكذلك قبل التكليف وقبل العلم الذي يدعونه وقبل الوحي بل لا يوضع الوحي الا في الموضع
الصالح له بكونه قابلاً له محكماً بحقيقة ما هو اهله اعباء النبوة والوحي قال نعم الله اعلم حيث
يجعل رسالته هذا في روحه وطينته ومع ذلك يكون مصطفى لله بعنايته به محفوفاً بها
باللطف محروساً في الوحشة كما تقدم في قوله في الزيارة التي رواها محمد بن عثمان ابي سعيد العمري قال

محتمل؟

في ذلكم القلوب التي تولى الله رياضتها الخ وهو تركيب التكلف والاختصاص كما تقدم في خطبته علي صلوات
الله وسلامه عليه يوم الغدير والجمعة بقوله المجدد في القدم على سائر الامم لعلمه منه انفرد عن التشاكل
والتماثل عن ابناء الجنس الخ وكل هذا وامثاله بخاصية في نفسه وبدنه قبل الوحي بل قبل الولادة
ومنتجب من البنية المتخلق بتلك الملكة بينشأ معدا طاهرا زاكيا طيبا يخوض في النور ويمشي في
النور ويتلو في النور وينام في النور فتقتضي الحكمة وضع الوحي في موضع صالح له فيوضع له ويؤيد
مؤيدا بروح القدس مسددا في الافكار والافعال والاقوال عن استحقاق منه لذلك وذلك
الاستحقاق هو استعداده وقبوله لتلك المراتب العالية عن اختياره مع قدرته على خلافه في تلك
يعني ان قبوله واستعداده باعماله الباطنة والظاهرة عن اختيار منه من غير اضطرار ولا جبر
ولا جبلة فلو وجد فيه ما يقتضي شيئا من الذنوب من ظلمة او كدرة ولو جاز الميل لم يجز اتصافه
ولا اصل فيه لما نال عهد الله الذي هو الامامة والنبوة لانه سبحانه يقول لا ينال عهدي الظالمين وكما
تقدم في كلام علي صلوات الله وسلامه عليه المنقول من خطبته يوم الغدير والجمعة في قوله في وصف
النبي صلى الله عليه وآله فهو اهل لذلك بخاصته وخلته اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل
بالحقد التظنين الخ ولا ريب ان هذا الكلام قبل الوحي فلا يجوز عليه شيء مما جوزه الخصم قبل الوحي
والا لاختص سبحانه من يشوبه التغيير لان عدم الشوب سابق على الاختصاص الذي اريد للوحي
فما فهمه من العقل والنقل اللذان منع بهما الخصم كون الشخص بحيث يمتنع عنه الذنب لخاصية في
نفسه او بدنه هو قولهم اما العقل فلانه لو كان كذلك لما استحق صاحبها المدح على عصمته ولا
لامتنع تكليفه وبطل الامر والنهي والثواب والعقاب وجوابه انما لم يستحق المدح على عصمته لو
كان كونه كذلك من الله وصنعه من غير اعتبار شيء من الشخص من قابليته واستعداده اللذين هما
جزء المقتضي ولا من كسبه لتلك الاتصافات والتكاليف كما هو مذهب المانعين فانهم مع
قولهم ان كل شيء من الاوامر والنواهي وما يرتبط بهما من الله قالوا لابد من اثبات الكسب للعبد والا
لبطل المدح والذم والثواب والعقاب فاذا كانوا مع اعتقادهم ان كل شيء من الله من التكليف
والامر والنهي وخيره والشر وجميع القدر والارادات وجميع الاسباب صححوا استحقاق المدح
والذم والثواب والعقاب في التكاليف باثبات معنى موهوم لا اصل له وهو الكسب فكيف يحكمون
بعدم استحقاق شيء من ذلك اذا قيل بثبوت العصمة ودواعيها وقوابلها او مقتضياتها في شخص

فاسدة في نفسه او بدنه مع ما سمعت من ان الله سبحانه يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وبمفهوم
قوله لا ينال عهدي الظالمين عاد عهده تعالى ينال المتقين السابقين والصادقين فانه مشعر بان العهد
انما ينال من كان طيب العنصر ذكي الاصل بل الدليل منقلب فانه لو لم يكن اصل المنع من الذنب ذاتيا
للشخص وهي العصمة في حقيقته انما هو من ذلك الاصل لكانت العصمة على خلاف مقتضى ذاته واصله فاذا
قال الخصم ان العصمة الا يخلق الله في المعصوم ذنبا وكانت ذاته مقتضية للذنب لزم الا يحمد ويمدح
على عصمته اذ لا مدخل له فيها ولا ثوابا ولا عقابا لان استحقاقه في المعتقد المخالف انما هو بكسبه
لا كسب له ح لان الكسب انما يكون لامر ذاتي والا لما كان منه ولا ينسب اليه والمباشرة التي يدعونها
انما يثبت لنوع ملايمته ومناسبة في ذاته ولو يطلق القول واذا كانت ذاته على خلاف ذلك
او خالية من جهة مناسبة او ملايمة كانت منافرة لذلك فيكون اجنبيا مما ينسبه المدعي
اليه من كسب او مباشرة فيكون المباشر لذلك العمل غير مباشرة ولا كسب بل كمباشرة سائر
نيابة بخلاف ما لو اثبت لخاصية الذاتية فانه يثبت له الكسب والمباشرة اللذان يتوقف
عليهما صحة التكليف والمدح والذم والثواب والعقاب هذا على اصلهم واما على ما هو الواقع
حق ان المقتضي لاستحقاق العصمة سابق على التكليف بل على الولادة كما يرويه الخصم في ميلاد
النبي صلى الله عليه وآله من نزول الملائكة حتى ملأت وجه الارض والفضاء وطرد الشياطين عن
استراق السمع عن السماء بالشهب وانشقاق ايوان كسرى وخمود نيران فارس وغور بحيرة
ساوة وغير ذلك وليس هذه وما اشبهها الا آيات ومعجزات لظهور الحقيقة الربانية والتجلي
الاعظم وهذه الحقيقة المودانية بتكونها وقابليتها تقتضي تنزل الوحي وتقتضي الاستخلاف
الالهي لذاتها كل ذلك قبل التكليف وقبل الوحي ولو جاز عليها صدور الذنب لذاتها لما
جاز عليها الا يكون مقتضيا لذلك لذاتها واذا كانت كذلك لم تقتض لضده لذاتها ولو
اقتضت القدح لموجب غير ذاتها لم تستحق مدحا عليه وقد ذكرنا سابقا انهم يحملون كلامنا
اذا قلنا يمتنع صدور الذنب عنهم على الامتناع العقلي بمعنى عدم كونه ممكنا منعا لطفة منهم او عدم
معرفته منهم بالكلام ونحن قد بينا ان المراد بكلامنا عدم وقوع شيء من الذنوب منهم مع القدرة
عليه ووجود دواعي التمكن من الذنب ولكن لخلق الالهي والاستعداد الرباني وصفاء الروح
وطيب الطينة وتوالي الالطاف الالهية والتأييدات الصمدانية مستولية على دواعي الخ

الذنوب والتمكن منه والميل اليها استيلاء مانعاً لا انتصافها لمتعلقاتها غير مستهلك لقابل
الشخص باقٍ على حكم الاختيار ومرادي في اول الجواب انه انما لم يستحق المدح على عصمته لو كان كونه
كذلك من الله تعالى وصنعه من غير اختيار وشيء من الشخص ٦ ان الشيء المخلوق لا يكون بسيطاً كما قال
الرضا صلوات الله وسلامه عليه ان الله لم يجعل شيئاً فرداً قائماً بذاته للذي اراد من الدلالة
عليه ج بل لا يكون الا مركباً من وجود وماهية ومن ميل كل منها الى الاستعداد من نوعه ومن
الضد بين نشأة الاختيار لانه التردد بين مقتضى الميلين والتكليف دائر مدار الاختيار نفياً
واثباتاً ولا مناص عن هذا لاحد فانه لا ينكره الا المنكر لوجدانه المكابر لعقله وعيانه نحو عرف
هذا كيف يمنع ان العصمة كون الشخص بحيث يمتنع منه الذنب بمجاهدته في نفسه او بدنه مع بينا
في الانسان الانوع لخلق المعصوم وان العصمة ثمرة تلك البنية الطاهرة لان تلك البنية مقتضية
لظهور العصمة منها والى هذا الاشارة في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فاحفظ هذا الكلام المكرر
المردد الميسر للذكر فهل من مدكر واما النقل فلقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وقوله
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً فان الاية الاولى تدل على ان النبي صلى الله عليه وآله مثل
الامة في جواز صدور المعصية عنه والاية الثانية على ان الله ثبته على عدم الركون اليهم و
لولا التثبيت لركن اليهم فيكون الركون اليهم الذي هو ذنب غير ممتنع انتهى وجوابه اما قوله تعالى انما انا بشر
مثلكم فالمراد انه سبحانه اظهره لهم في صورة المماثلة ليتم لهم الانقطاع عما هو مثلهم ولو
خرج لهم على ما هو عليه لم يقدر احد من البشر ان ينظر اليه فضلاً عن ان يكلمه او ينتفع به
وذلك كما قال تعالى ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني انا لو ارسلنا
اليهم ما هو مثلهم حتى اذا اتاهم بمعجز يشهد له صدقوه لانه مثلهم ولا يقدرون ان ياتوا بمثل
ما اتى به وحتى ينتفعوا بمخالطته لانه من جنسهم ولباسه مثلهم ولو جعله الله ملكاً كما اقترحوا عليه
لكان اذا اتاهم بمعجز قالوا الملائكة يقدرون على مثل هذا فلا يكون الله مصدقاً له باظهار هذا
المعجز على يديك وليس ايتيانه بمعجز عند الملائكة وانما هو معجز بالنسبة الينا ولما قدروا ايضاً ان يتلقوا
منه لان لسانه غير لسانهم وجنسه غير جنسهم فلو جعله الله ملكاً لاقتضى اللطف بالعباد وحكمته
جعله رجلاً ليتم فائدة البعثة بالمماثلة والاتيان بالمعجزات الباهرة بيان المماثلة كما هو الواقع
فانه ثبت لهم العبودية بالاقرار بما يعملونه واخبرهم بانه لا ادعي الاتيان بما اتيتكم به من نفسي وانما

تدلّ

وانما هو من الله اوحى اليّ ما اوحى وليس المراد من الآية انه مثلكم يعني مساوياً لكم في الحقيقة وانما الفرق
بيننا بالوحي وانما المراد الاعتراف بالعبودية لدفع توهم المشركين والمنافقين عليه دعوى الربوبية
واما قوله قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده فهو من نحو ما
ذكرنا وقوله ولكن الله يمن على من يشاء الخ مثل قوله يوحى اليّ لانا اذا قلنا ان العبد المعصوم يستحق
التأييد والوحي والتقريب والعصمة وغير ذلك لا نريد به ان ذلك له باصل الكون او الامكان
بل نريد ان الله سبحانه لا يخلق شيئاً من خلقه لمقتضى محض فعله خاصة والا لتساوت المخلوقات
لان نسبتها اليه على السواء فما اتحد المخلوق ولم يحصل التعدد لان التعدد انما نشأ من القوابل المختلفة
والمشخصات المتكثرة المتغايرة وانما نريد ان كل خير فهو من فعل الله وفضله على جهة الابتداء و
التفضل الا انه يضع الاشياء على مقتضى الحكمة لا على الاهمال والعبث كما يزعمه الزاعم والا لزم لو كان
الصنع بمقتضى محض فعله او على جهة الاهمال والاتفاق والعبث ان يسعد الشقي ويشقى السعيد و
يبعد القريب ويقرب البعيد ويخلف الوعد والوعيد ويظلم العبيد يعني انه كان يصح ذلك او
يكون لا يعني انه يمكن له ويقدر عليه فانا نعلم ونعتقد انه تعالى على كل شيء قدير لا يعجزه شيء ولكن نريد
انه يفعل ذلك او يفعله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً قاله وانما يعجل من يخاف الفوت وانما يحتاج
الى الظلم الضعيف فاذا ثبت في اللطف والحكمة انه يضع الاشياء المستحقة مواضعها على قدر
الاستحقاق كما هو شأن المدبر الحكيم الخبير العليم كما اشار اليه من قوله تعالى ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير كان الشخص المخلوق لو لم
يكن اهلاً لما اعطاه الله من العصمة والوحي وغير ذلك لبغى في الارض وادعى ما ليس له من الربوبية
وهذا هو السر في كتمان الاسم الاعظم الاكبر عن غير اهل العصمة لان الاسم لو وقع عند غير اهله لا فسد
النظام واهلك الانام فلو كانت المماثلة في الحقيقة وفي اصل الخلقة لزم ما قلنا ولا ينافي ما قلنا
ان كل خير من الله ابتداء فافهم الامر ان الوحي لا ينزل على الشيء الخبيث ولا المفسدين وانما
ينزل على من هو اهل لذلك لاصل فطرته الله اعلم حيث يجعل رسالته واما قوله تعالى ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً نورد انه لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله صلى الله
عليه وآله اصناماً من المسجد وكان منها صنم على المروة وطلب اليه قريش ان يتركه وكان مستحياً
فهم بتركه ثم امر بكسره فنزلت الآية وكانت عادته عز وجل مع رسوله صلى الله عليه وآله فلما

يرتفع التوهم فيه عنه ويجتنب القلوب الى طريقته وحسن سيرته وكان صلى الله عليه وآله لا ينطق الا عن امر الله
ولا يتقول شيئا قليلا او كثيرا على الله ولا يسبق بكونه وقلبه ارادة الله ابدا وانما هو تابع لامره في قوله وعمله
سره وعلانيته ولم يأمره الله بكسر ذلك الصنم ولا اخراجه وقد علم الله حقائق الاشياء واطلعه على اسرار الخليقة
وما اراه الله ان الاشياء مرهونة باوقاتها فلما لم يأمره الله بكسره ولا باخراجه انتظر نزول امر الله فيه فتهم
من تركه حتى يجئ امر الله فيه ثم امر بكسره فكسره فقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن الآية يراد منه ان ترك القسم
معنا انتظار المراد الله لم يكن فيه سوال القريش ليعلم الناس انه ترك انتظار الامر الله وانما كان سواله قبل الرأي
ما داتوكه بعد هذه سوالهم علم الناس انه ص اطاعهم في الجملة وحصل منه ركون ما اليهم فبادر سبحانه ما به
لنبيه صلى الله عليه واله فيلان حصيل عند الناس انه حصل منه ميل لان الناس لا يعلمون ما في قلبه
وانما يعلمون ما ظهر من فعله فليس هذه تركا لعلة اجابة لهم وانما هو انتظار الامر الله وهو صلى الله
عليه واله لا يسبقه بالقول وهو بامره يعمل ولو اظهر هذا المعنى لما قبله الناس فخاطبه بخطاب
غيره لان هذه الاية نزلت من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة فقال ولولا ان ثبتناك يعني بان امرناك بكسر
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا يعني لولا ان ثبتنا ما يظهر من فعلك على ما هو الصواب لكان لقد كان
يظن لسبب تركك انك ركنت اليهم شيئا قليلا ولو فعلت ذلك مع ما قويناك وعلمناك ان الركون
اليهم منزلة مثل قوله لئن اشركت ليحبطن عملك وايدناك حتى لا تخشى احدا الا الله وقويناك على من
عاداك لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحيوة في الدنيا وضعف عذاب الممات
في الاخرة ولما كان الخطاب له والمقصود غيره فلما نزلت هذه الاية تنبيها للغير وتعليما لهم
بالانقطاع الى الله والبرائة من الحول والقوة قال ص اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا قال في الكشاف
في تفسير هذه الاية ولولا ان ثبتناك الاية وهذا تهييج من الله له وفضل تثبيت وفي ذلك لطف
للمؤمنين وقال العبد قوله اذا لاذقناك وفي ذكر الكيد وده دليل على ان القبيح يعظم قبحه بمقدار عظم شان فاعله
وارتفاع منزلته ومن ثم استعظم مشايخ العدل والتوحيد نسبة القبائح الى الله تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وفيه دليل على ان المجبرة اعداء الله اذ في مداهنته للغواة مضادة لله وخروج عن ولايته وسبب
موجب لغضبه ونكاله انتهى اقول الامر كما قال وهو يدل على تنزه مقام النبوة عما ذكره فانه نوع
وهن ولقد وردت الروايات المتعددة ان هذه الاية وما اشبهها ما فيه شائبة عتاب له ص
لما نزلت باياك اعني واسمعي يا جارة لانه لما كان المعنى بها والمخاطب وامثالها الامة خاطب حتى يقبل

بنبيه صلى الله عليه وآله والمعنى لامته وانما قال ضعف الحياة وضعف الممات والمعنى لغيره ولا يكون الضعف
الا اذا كان المعنى له لان الخطاب لما توجه له ذكر له حكم نفسه تشديداً في التخويف ولطفاً في التكليف فيقول
من دونه اذا كان هذا حاله لو ركن اليهم شيئاً قليلاً مع شرفه وقربه من رتبته وخلق الاشياء كلها له
فكيف حال من سواه فيكون لطفاً في التكليف   اعلم وفقك الله انه قد سئلني بعض السادات الاجلة

فائدة

عن مسألة اشتهرت عن المخالفين اوردت على الامامية في اعتقادهم وجوب عصمة الامام وعدم
جواز خلو الزمان عن المعصوم مع خلو الآن من المعصوم والاكتفاء بالاخذ من علمائهم مع عدم عصمتهم
وجواز ذلك ينافي اعتقاد عدم جواز خلو الزمان عن المعصوم فكتبت جوابه فاحببت ان الحقه
بهذه المسألة ليكون خاتمة لها وصورة السؤال ان حاجة المكلفين الى عصمة المعصوم ويتفرع
عليه انه ان كانت حاجته الى ذلك للامن من الخطاء في التبليغ الى المكلف ليعبد والذي يهم باليقين لانه
لا يعبد بالشك والتخمين اذا امكن عبادته باليقين الصرف ولا يقبلها على حرف لزم عدم جواز خلو
الزمان في كل آن من معصوم لما هو يتلقون عنه الاوامر والنواهي لان ذلك لطف في التكليف
ودافع عنه التعويق ولزم عدم جواز الاخذ عن غير المعصوم للعلة المذكورة وهذا خلاف الواقع
في هذا الزمان ووقوع ذلك مع اعتقادنا انه تعالى لا يخل بواجب في حكمته دليل على عدم احتياجهم الى التصف
بالعصمة وثبوت ذلك دليل على جواز الخطاء والغفلة على الوسائط بين الله وبين خلقه المنزلين
لهدم بنيان منشئها وتزعزع اركان مدعيها اقول اعلم ان الجواب عن هذه المسألة المشكلة
مع جميع ما يتفرع عليها يتوقف على تقديم اشارة الى كلمات يكشف بها لاولي الالباب صبح الجواب
فاقول ومن الله الهام الصواب واليه المرجع والمآب اعلم ان الله سبحانه لما كان كنهه لم تعرفها
تنقطع بينه وبين خلقه معرفة تحديد لما سواه كان لا يعلم احد كيف هو في سر ولا علانية
الا ما دل على ذاته بذاته ولا يعرفه احد الا بما تعرف به اليه فهو الدليل والمدلول عليه وكلما وصلت
اليه الافهام وحامت حوله الاوهام فهو مثلها مردود اليها وحيث احب من عباده ان يعرفوه
وطلب منهم ان يعبدوه تاصيلاً للرحمة واسباغاً للنعمة وكانوا لا يعرفون ما لا يليق بجلاله و
انما يعرفون ما يليق بهم وجب في الحكمة ان يبعث اليهم روحاً جعله من امره وان يلبسه قالباً
من بشريتهم ليجالسهم ويؤانسهم فظاهره وكلامه كاملاً قوياً وباطنه يقدر على التلقي والتعريف
الالهي فما قويا في ظاهره يقدر على توجيه التعريف والوحي ما يناسبهم فالتئم ولو جعلناه

لما جعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والمراد بوجوب ذلك
في الحكمة وجوبه في عالم الامكان والحدوث ومعناه لا يجوز بحري الامكان الا على مقتضى الحكمة ولا يخرج الموجود
الحادث في كل رتبة من تطوراته الا مبينا منزها على الكمال وجه في البيان في كل رتبة بحسبها فما بطن خفي كما
ظاهر كما بانه وما ظهر استعلن برهانه وحيث كان ذلك التعريف الذي هو مبدء التكليف سببا وسبيلا
بين مختلفين في كل جهة من كل جهة لما لوحنا لك ان الوجوب خلاف الحدوث ولا مزيد اتم بعكسه فيعرف
بضده اذ لا ضد له كالحرارة والرطوبة مثلا فان الحرارة تعرف بالبرودة والرطوبة باليبوسة على انه لو كان
كذلك لم يكن عنه شيء منه بل نريد انها البحت كمثله اذ لا انه له يكون في عزه وغناه مشاركا في ذاته
وصفاته وافعاله وآياته سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان الترجمان الواسطة بين المختلفين موافقا
بجهته العليا للتكليف ومبدئه وللغيب وبجهته السفلى التبليغ والتعريف وكان ذلك التكليف على ما
هم عليه وما يذكرون به في المشتبه تجري هنا لا نذكرهم على ما لا يعرفونه من انفسهم هنا لانه في الحقيقة ثناء
على من لا يعرفونه الا بما وصف به نفسه على لسان الترجمان وجب في الحكمة ان تعتبر عصمة الترجمان في
التبليغ اذ لو جاز عليه الخطاء لجاز ان يكون فيما بلغ غير ما امر به وهو غير ما يراد منهم فلا يجب قبول شيء من قوله
لانه اذا جاز في اخرى فاما ان يلزم قول البراهمة من ذلك او يرتفع التكليف اذ لا فرق بينهم وبينه وقد
ثبت بطلان قول البراهمة وثبت التكليف بقائه وعمومه دار الفلك فثبت الحاجة الى عصمة الترجمان عن الله
ثم لما كان مقتضى القدر والقضاء الالهيين الجاريين على مقتضى الحكمة في ايجاد الموجودات اعدم بقاء هذا
الترجمان الى انقضاء وقت التكليف لسبب حيطوبيا نه الكلام وكانت الاوامر والنواهي المتعلقات
بافعال المكلفين غير محصورة لكثرتها لتجدد الحوادث والوقايع ما دام التكليف باقيا وجب في الحكمة ان
يكون لها حافظ من التغيير والتبديل والتلف بسهو او نسيان او جهل او موت او غير ذلك ومن كان
كذلك وجب ان يعتبر فيه ما يعتبر في الترجمان من الحفظ والفهم وقوة الباطن في التحمل والتلقي عنه لانه
ياخذ عنه بالجهة التي اخذ بها الترجمان عن الله وقوة الظاهر في الاداء والعصمة للامن من الخطاء والاخلال
بالواجب كما ذكر في الترجمان وذلك لان الترجمان لما وجب عليه ان يلقيها الى الحافظ لئلا يضيع من
الاصلاب والارحام ويرتفع التكليف وكانت لا تنحصر بالعد ولا ينضبطها حد وجب عليه ان يلقيها
حكما اصولا وقواعد كما اشار اليه بذلك في جوامع الكلم الى الحافظ وقد فعل ولهذا قال الحافظ لما
سئل عما اوعز اليه حبيبه فاجاه طويلا قال علمني الف باب من العلم ينفتح لي من كل باب الف باب

والبرودة فقط

باب وكذلك ما اشتملت عليه الجفر والجامعة والغابر والمزبور ومصحف فاطمة صلوات الله وسلامه
عليها ونور ليلة القدر والعمود النور والاسم الاكبر والرحم وغير ذلك مما كتبه عليه عنده بالملائكة في
وكلها اصول وقواعد تنطبق على افراده من المسائل لا تكاد تتناهى واخراجها من احكام عين الضوابط و
الكليات على طبق الواقع لا يمكن الا بتلك القوة الالهية مع العصمة وتسديد الملك المحدث والاحاطة عليه
التغيير والتبديل فلا يكون حافظا ولا يجب الاخذ عنه كما في الترجمان حرفا بحرف لان تفصيل تلك الجمل
على طبق مراد الله الذي هو حكم الله في نفس الامر ليس في وسع البشر ليستغني عن الكشف الوباني الملابس للعصمة
وهكذا حكم مستحفظ بعد مستحفظ وهذه سنة الله التي قد خلت في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن
تجد لسنة الله تحويلا كما في اخبارنا ذلك وفي اخبارهم ذلك فمنها ما رواه ابو ليث الواقدي عن النبي صلى الله
عليه وآله في غزوة اوطاس لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه
الحديث وكانت الانبياء مع اوصيائهم على هذه السنن منذ اهبط الله آدم الى زمان نبينا صلى الله عليه
وآله فامره الله بان يخبر عن نفسه بجريه على تلك السنن فقال قل ما كنت بدعا من الرسل فكانت
حجة الله على عباده ثلاثة العقول والرسل قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق اذ في كل وقت لا يخلو
العالم من غوث هو محل نظر الله وهو المستحفظ الشاهد البر واما في هذا الزمان فانا لم نشترط
العصمة في كل واحد من العلماء الذين هم وسائط بين الوعيد والواعين كما اشار ربنا في قوله وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة هم العلماء على احد التأويلين لانهم
لا يراد منهم التلقي عن الله وتفصيل الجمل على طبق مراد الله في نفس الامر كما في الترجمان والحافظ وانما يراد
منهم نقل ما فصله لهم وحمل ما وصل اليهم اذ كانوا يستنبطون الاحكام من كلام الترجمان والحافظ لا
المنقول اليهم بالنقل المعتبر لان افهامهم تدور مدار مرادهما وتحوم حول كلامهما لتحصيل ما قصداه و
افهامهم محبوسة على ما هو مرادهما بحسب ما يفهمون لم يطلبوا غير ما ارادا بكل ما يقدرون عليه ليتبعوهما
في هديهما فقد قصروا نظرهم في اتباعهما فاغنى وجود العصمة في المتبوع والاصل عن وجودها في التابع و
الفرع فان ذلك اذا كان محفوظا مفصلا عند المتبوع لا يضر تجويز خطاء التابع لانه اذا اخطاء
واحد منهم لم يخطئ غيره فلم يخرج عن مستقره نعم نشترط حصول اثرها اعني اصابة الواقع في
المجموع وهو قطعي الحصول لانهم قد حصروا بعقولهم جميع ما اجملاه كلاهما على ما ضبطاه لهم من
الاصول فلم يخرج مرادهما عن اقوالهم وقد نص الترجمان على هذا بقوله لا تزال طائفة من امتي على الحق

هو حتى تقوم الساعة كما لا يشترط حصولها اى العصمة في المستحفظ لا تحاده والاصل في ذلك انه في الاكتفاء بالتكليف
المنقول المفصل منه دون اعتبار العصمة في هذا الحامل انه وان كان منفصلا ومفترقا الا انه طالب المراد
المستحفظ من الجهة الجامعة بينهما وهي الجهة البشرية التي قلنا انها جهة المجانسة والمواجهة المؤانسة
لانهم يعرفون احكامها بخلاف الجهة العليا من المستحفظ التي لا يعرفون احكامها فانا نشترط نزول التكليف
بما لا يعرفون وجود العصمة ليلتزموا باحكامها فلاجل ما قررناه اشترطنا وجود العصمة في المتلقي من
جهة الوحي لئلا يجوز عليه تلقي ما لا يفهم وما لا يراد منه في الاداء والتبليغ لئلا يجوز عليه تبليغ
ما لا يراد منه من تفصيل تلك الجمل اذ لا يعرف تفصيلها غيره فيريد غير المراد فلو كنا نعرف تفصيلها
لم نشترطها فيه لها العصمة لانا نقومه اذا اعوج ونسدده اذا زاغ ولم نشترط ذلك في تلقي ما فصله
لحافظ لما قلنا من انا نعرف احكام جنسنا وهو انما فصلها لنا على ما نفهم ولانه مسدد لنا كما قال
الصادق صلوات الله وسلامه عليه ان الارض لا تخلو من حجة كيما ان زاد المؤمنون ردهم وان نقصوا
اتمه لهم ثم هذا مع حفظ اصله على ان الدليل القاطع قد قام على وجود المستحفظ في هذا الزمان
لما قلنا ان العالم لا يخلو عن قطب وغوث هو محل نظر الله من العالم والاخبار والمتواترة معنى بذلك
ان كان مستترا بغيبته فان نوره من وجوده في قلوب شيعته ولقد ورد في الاثر المعتبر انهم ينتفعون
في غيبته كما ينتفع الناس بضوء الشمس اذا غيبها السحاب يعني انه في غيبته كالشمس اذا غيبها السحاب
فان النهار موجود لوجود ضيائها ولو لم تكن موجودة لم يوجد ضياء النهار عادة فعلى هذا لم تغن
العصمة اما بعينها وضيائها كما في المستحفظ والرجال واما بضيائها كما في العلماء الاخذين عنه
ولو فقدت اصلا لفقد الادراك المجزي لعدم النور اصلا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وكتب
العبد المسكين احمد بن زين وحمد الله رب العالمين هذا اخر ما حضر اثباته من كتابة المسئلة الاولى
مما امر بكتابته جناب العالي الجناب خلد الله سلطانه وانار برهانه واعلى قدره وشانه ورفع
مكانه ومكانه انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين المسئلة الثانية في ذكر رجعة محمد واهل بيته الطاهرين وشيعتهم واعدائهم الى
الدنيا وذكر ما يرتبط بذلك وما يتعلق به على جهة الاختصار والاقتصار اعلم ان الرجعة
سر من سر الله والقول بها ثمرة الايمان بالغيب والمراد منها رجوع الائمة وشيعتهم واعدائهم ممن محض
من الفريقين الايمان والكفر محضا ولم يكن ممن اهلكه الله في الدنيا بالعذاب فان من اهلكه الله في الدنيا

بوجوده

مسئله

في الدنيا بالعذاب لا يرجع الى الدنيا قال الله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وروى القمي عنهما ع
انهما قالا كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وروى الطبرسي في مجمع البيان
عن الباقر عليه السلام قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون الا اذا كان لهم
قصاص كما لو قتلوا ظلما ولم يكونوا ما حضين للكفر او الايمان فانهم يرجعون مع قاتليهم فيقتلوا
قاتليهم ويعيشون بعد ان يقتصوا منهم ثلثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة ع وهو الحشر الاول
الذي اشار اليه سبحانه بقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون وهو
قول الصادق صلوات الله وسلامه عليه والدليل على ان هذا في الرجعة قوله تعالى ويوم نحشر من كل
امة فوجا الاية قال الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقال الرجل ان العامة تزعم ان قوله
تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا يوم القيمة فقال ع يحشر الله يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين
لا ولكنه في الرجعة واما اية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعنه ع ليس احد من المؤمنين
قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان او محض الكفر محضا وفي الكافي عنه ع في قوله
تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد انهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا
لال محمد الا قتلوه الحديث وفي قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم في
حديث اشراط الساعة عنه صلى الله عليه واله اول الايات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من
قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله هذه الاية وقال يملا ما بين
المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو
كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره ع وفي تفسير علي بن ابراهيم قال ذلك في الرجعة من
القبر الى ان قال ثم قال انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يعني الى القيمة ولو كان قوله تعالى
يوم تاتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الاخرة والقيمة حالة يعودون
اليها ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يعني في القيمة انا منتقمون انتهى اقول قوله من قعر عدن ابين
بسكون الباء الموحدة وفتح المثناة التحتانية اسم رجل وهو الثاني من الاعرابيين وعدن اسم
موضع يعني ان النار التي تسوق الناس من مثبتات مضمرات فتن بالطبع ذلك الاعرابي وبالجملة
فالرجعة قول الاكثر من الامامية للاخبار المتكثرة المتواترة معنى والايات الكثيرة وقد انكرها
بعض الامامية تعالى ولم يثبت الا خروج القائم لانه من المجمع عليه بين المسلمين وان اختلفوا

في القائم عليه السلام على ثلاثة اقوال فمنهم من قال هو عيسى ابن مريم ومنهم من قال هو المهدي من بني العباس كما حكاه ابن حجر في الصواعق ومنهم من قال هو ابن الحسن العسكري وهو قول جميع الشيعة ونقله من الجمهور ومن نص على وجوده الشيخ المفيد رحمه الله وذكر دليلها على خصوص قيام القائم وطرح اكثر الروايات بالتضعيف ومما يشير الى ذلك قوله في اخر كتاب الارشاد وليس بعد دولة القائم من قيام الا ما جاءت به الرواية من قيام دولته ان شاء الله ولم ترد به على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضي مهدي هذه الامة الا قبل القيامة باربعين يوما يكون فيها الهرج والمرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة للحساب والله اعلم بما يكون انتهى واما الجمهور فانهم ينكرون الرجعة اشد الانكار ويشنعون على الشيعة وينسبونهم في القول بذلك الى الابتداع قال ابن الاثير في النهاية والرجعة مذهب قوم من العرب في الجاهلية معروف عندهم ومذهب طائفة من المسلمين من اولي البدع والاهواء يقولون ان الميت يرجع الى الدنيا ويكون فيها حيا كما كان ومن جملتهم طائفة من الرافضة يقولون ان علي بن ابي طالب عليه السلام مستتر في السحاب فلا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء اخرج مع فلان ويشهد لهذا المذهب السوء قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا يريد الكفار نحمد الله على الهداية والايمان انتهى اقول واعلم ان المخالفين كانوا في الصدر الاول كثيرا ما يأتون علي بن ابي طالب ليصرفوا وجوه الناس عنه اليهم فكانوا يسألون عن احكامه واعتقاداته فيقولون بخلافها ويتكلفون الادلة على مذهبهم وبدعتهم ويأولون ما يوافق المذهب الحق ويوردون الشبه التي تخفى على العامة في صورة حق ودليل على من لا يفهم وغدرا لهم عذر من نفهم فنسبوا ائمة الهدى عليهم السلام ادلة الحق الموصلة الى الحق في الرشاد والسابقة مع اهل الخلاف والعناد ما بين مجملات وقواعد ومفصلات وشواهد من المجملات والقواعد ما مر رواية وجعلوه اصلا ينفتح منه الف باب وهو قولهم صلوات الله وسلامه عليهم خذ ما خالف القوم فان الرشد في خلافهم والملازمة في الثاني خلافهم هو قول علي صلوات الله عليه واعتقاده والرجعة من ذلك لانها لما اخبرهما هو واهل بيته انكروها غاية الانكار واوردوا عليه الشبه لمموهها على الحق بالباطل فمن ذلك قالوا ان القول بالرجعة مناف لثبوت التكليف لان من يرجع الى الدنيا فهو راجع الى دار التكليف فان قلتم بتكليفه ثانيا فبعد انقطاع التكليف عنه قلنا الاصل برائة الذمة من اصل التكليف حتى يثبت بالدليل وانما ثبت قبل الموت بالجماع ومن شهدت له المعاجز الظاهرة بالتصديق عن الله ولا يثبت بعد ارتفاعه بالاتفاق الا بمثل ذلك وقد اجمع المسلمون

المسلمون على ان محمدا صلى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا نبي بعده وان قلتم انه ليس بمكلف فقد نقضتم قولكم
بانه يرجع لاقامة الدين والجهاد في سبيل الله حتى تملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وان قلتم
الرجوع للجزاء فهو خلاف الاجماع لان الجزاء انما هو في يوم القيمة اجماعا فلا يصح القول بالرجعة ومن
ذلك قولهم انه يلزم منه القول بالتناسخ والقول بالتناسخ كفر وذلك لانهم يرجعون على هذه الحال
في الدنيا واجسادهم قد تفتتت في قبورهم ولم يبق منها الا الطينة الاصلية وهي لطيفة مثل عالم الآخرة
فاذا دخلوا في الدنيا دخلوا في غيرها وهو قول بالتناسخ يرجعون فيها الى انهم يكونون على غير حالتهم
الدنيا فلا يكون بينهم وبين الموجودين في ذلك الزمان مجالسة ولا مؤانسة ولا يتم ما يدعون الا بالمجالسة
والمؤانسة ويلزم منها التناسخ ومن ذلك انهم قالوا انهم ما ماتوا في الدنيا الا بعد فناء آجالهم و
ارزاقهم لانهم قد فنيت آجالهم وارزاقهم لا يموتون بل كما قال تعالى اولئك ينالهم نصيبهم من
الكتاب فيستحيل رجوعهم بغير آجال وارزاق ومن ذلك انهم قالوا لو رجعوا الى الدنيا جاز ان يتوب
يزيد والشمر وعبد الرحمن ابن ملجم واضرابهم فاذا تابوا وجب قبول توبتهم [illegible] فيصيرون الى طاعة
الامام فيجب عليكم ان تتولوهم فاذا جاز ذلك لم يجز لكم الان في هذه الدنيا لعنهم والبراءة منهم لجواز ان
يصيروا الى اهل ولايتكم فان قلتم انهم قد يئسوا من قبول التوبة فلا يحتمل فيهم قلنا ان دواعي معاصيهم قد
ارتفعت ولا سيما مع علمهم بما سلف من تعذيبهم الى وقت الرجعة ومن ذلك انهم قالوا ان الرجعة
لو كانت حقا لوجب ذكرها في شروط الاسلام مع ان المذكور في شرائط الاسلام انما هو الايمان بالله
ورسله وكتبه واليوم الاخر وهو يوم القيمة ومن ذلك قولهم ان قولكم بالرجعة انما هو من غير
دليل يعتمد عليه لان ما تستدلون به اخبار آحاد ضعيفة في اسانيدها وفي دلالتها اما في اسانيدها
فظاهر لانه لم يروه احد من الصحابة ولا رواه العلماء في صحاحهم واما في دلالتها فعلى التسليم بقبولها
من جهة الورود فليست صريحة في الدلالة بل يحتمل ان المراد برجوع الدولة رجوعها عند قيام القائم
الموعود به في آخر الزمان ونحن نقول به كما ورد في الصحاح قوله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي فيملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن ذلك انهم قالوا انه صح ان من مات فقد قامت قيامته
فلو رجع الى الدنيا لم تقم قيامته والا لما رجع الى الدنيا ومن ذلك انهم قالوا ان يوم موت الانسان
اول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا فلو رجع لكان يوم موته ليس اول يوم من الآخرة وآخر يوم
من

الدنيا بل هو من وسط الدنيا وامثال ذلك ومن ذلك انهم قالوا لو اثبتنا انهما تنافي التكليف لان شرطه الاختيار
كما يقولون واذا كان القائم عليه السلام يملأها قسطاً وعدلاً كان ملجأً الى فعل الطاعات والامتناع من
المعاصي وذلك ينافي التكليف والجواب عن الاول ان العلة الموجبة للتكليف في الدنيا موجبة موجودة بعينها
في الاولى التي هي الرجعة لان الدنيا والاولى هي الرجعة في دار المتاع والاستعداد للمعاد يوم القيمة وذلك ظاهر
لمن عرف علة تركيب الاجسام من العناصر المختلفة المتضادة والاعراض المتغيرة الموجبة لعدم البقاء الدال
على ارادة الاختبار بذلك التغير ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وانقطاع التكليف في دار
الدنيا لا يدل على عدمه بعدها لجواز ان يكون انقطاعه الى الاجل المحدود لسبق علم الله برجوعه فهو
مكتوب في اللوح المحفوظ لانه هو مقتضي كونه في دار التكليف وهذا الكون فرع التركيب من العناصر
والاعراض المتغيرة والتركيب انما هو لتعديل نظام احوال المكلف المختلفة لاختلاف التركيب والا
الاعراض الذي هو المتاع لسفر الاخرة التي هي دار الجزاء وما ذكرناه هو الاصل الاول يستصحب بقائه
لشغل الامة به للعلة المذكورة ولو سلمنا توقفه على اخبار من شهدت له المعاجز فهو موجود مستكمل
لجميع الشرائط لماحذا النبوة لما قررناه في المسألة الاولى في ذكر الحافظ واشتراطنا فيه جميع شرائط
التبليغ والاداء والتبليغ بشهادة الاخبار والاجماع والمعاجز الباهرة التي يأتي بها كمعاجز
النبي صلى الله عليه وآله والرجعة عندنا دار تكليف لا دار جزاء فان قلت انكم تروون ان الحسين صلوات
الله وسلامه عليه في الرجعة هو الذي يحاسب الخلق عن امر رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله وان ما في
الاخرة فانما هو بعث الى الجنة وبعث الى النار وهذا ينافي نص القرآن والسنة والاجماع على ان الجزاء انما
هو في الاخرة قلت قد ثبت عقلاً ونقلاً ووجداناً ان الجزاء اوقاته مختلفة باختلاف مراتب اسبابه
ومتباينة فمنه ما يكون في الدنيا ومنه ما يكون في البرزخ ومنه ما يكون في الاخرة وما ثبت في الرواية
المشار اليها الى الحسين عليه السلام من الحساب والمجازات فهو فيما يتعلق بالرجعة سواء جعلتها من الدنيا ام من
البرزخ وما اشرنا اليه هو ما يكون وقته يوم القيمة فكل منطلب بما ذكرناه دليل النفي والجواب عن
الثاني انه انما يلزم القول بالتناسخ لو قلنا بان الارواح ترجع في غير اجسادها واما اذا كانت ترجع
في اجسادها فاين التناسخ بل هو كما تقولون به يوم القيمة وقولكم انه لم يبق في قبورهم الا الطينة
الاصلية يوم القيمة هو جوابنا لكم في الرجعة وفي الدنيا لان الطينة الاصلية تلبس في كل عالم من اعراضه وقشره
ومكانه فيرجع في كل عالم ما هو منه ففي الدنيا تلبس بما فيها من الكثائف وما في البرزخ بما فيه من الاسود

الامور البرزخية وفي الآخرة لما بينها من اللطائف وعلى ما بيّنا يرجعون على حال اهل الرجعة ويحصل المجانسة
والمؤانسة ولا يلزم منه القول بالتناسخ والا لزم القول به في الدنيا اذ لا فرق بينهما والجواب عن الثالث انهم
ماتوا بعد فناء آجالهم وارزاقهم المكتوبة لهم في الدنيا واذا رجعوا عاشوا آجالا لهم وارزاقهم المكتوبة
لهم في الرجعة كما كان في عزير وفي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال الله لهم موتوا ثم
احياهم وفي السبعين الذين ماتوا لما سألوا موسى ان يريهم الله فأخذتهم الصاعقة والجواب عن الرابع انهم لا
يتوبون عن صدق وليس حالهم في الرجعة من جواز التوبة وذهاب اسباب المعصية والعناد والنفاق
ومعاينة العذاب باشد منه يوم القيمة وقد اخبر سبحانه بانهم يكذبون فيما يدعون من التوبة في قوله تعالى
ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فكذبهم الله
العليم باحوال الخلق وبما هم صائرون اليه فقال تعالى بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فان قلت ان اهل القيمة انما لم تقبل توبتهم لانهم في دار ليس فيها تكليف بخلاف
الرجعة فانها عندكم دار التكليف فيقبل منهم ما لا يقبل من اهل الآخرة قلت ان الله قد حكم في كتابه في
تعذيبهم وتخليدهم في النار على جهة القطع والحتم والبت فقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا وهو تعالى يعلم انه ان يكون في حقهم
ايقاع التوبة ولكنه حكم بعدم قبولها ممن قتل مؤمنا لاجل ايمانه والله سبحانه يحكم لا معقب لحكمه ومعقول هذا
ان من يقدم على الحنث العظيم لا يكون في حقيقته ذاته مقتضى للتوبة لانها لا تندرج في محل قبولها الا من حقيقته
هذا م
فيها طيب مقتضى للتوبة في محل قبولها وفاعل ذلك الحنث العظيم لو كان في حقيقته طيب لما لم يقع منه
فيجب لعنهم والبراءة منهم للعلم القطعي العادي بعدم توبتهم وعدم قبولها لو وقعت منهم فان الله سبحانه
يقول وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن وهو صادق على المذكورين
وهو هنا لقوله ولا الذين يموتون وهم كفار وهذا صادق عليهم وكذا يصدق عليهم قوله تعالى فلما رأوا
بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا الآية فلم تكن
ترتفع دواعي معاصيهم واذا ارتفعت متعلقاتها والجواب عن الخامس انا لا نقول ان القول بالرجعة من
شرائط الاسلام وانما هي من شرائط الايمان الكامل ومكملات الايمان لا يجب ذكرها في شرائط الاسلام
بل قد يمنع ذكرها في اوائل الاسلام وبواديه لعدم احتمال العامة لذلك لانها من الغيب الذي مدح الله
الذين يؤمنون به ولذا قلنا فيما تقدم انها سر من اسرار الله فالايمان بها مكمل للايمان والجهل بها غير

ناقض للاسلام واما الاشكال في اسلام منكرها بعد ما تبين له الهدى ولو لم يقل بها شخص لعدم ظهور الدليل له و
من شانه الرد الى ملوك الرجعة والايمان بهم والتسليم لهم فان ذلك لا يكفره واما من انكرها بعد ظهور الدليل له
فالقرآن ناطق بكفره وذلك في قوله تع واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وفي تفسير العياشي عن سيرين قال كنت عند ابي عبد الله اذ قال ما تقول الناس في هذه الاية و
اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا انما ذلك اذا
قام القائم وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون
رجع فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى اذ قال واقسموا بالله جهد ايمانهم كانت المشركون اشد
حبا للات والعزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا الاية وفي روضة الكافي عن ابي
بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله تعالى واقسموا بالله الاية قال فقال لي يا ابا بصير ما تقول في هذه
الاية قال قلت ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال
تبا لمن قال هذا هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فاوجدنيه فقال لي
يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوما من شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا
لم يموتوا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا
يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله الاية وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه
السلام قال ما يقول الناس فيها قال يقولون نزلت في الكفار قال ان الكفار لا يحلفون بالله وانما نزلت
في قوم من امة محمد صلى الله عليه وآله قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون بالله انهم لا يرجعون
فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة
يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم قال لعز من قائل انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فقد نطق القرآن بكفر من انكرها صريحا في قوله وليعلم الذين كفروا فافهم وهو الجواب عن السادس انا انما
قلنا بهذه الاخبار المتكثرة عن اهل العصمة عليهم السلام المتواترة معنا فقد تكررت في احاديثهم وادعيتهم
وزياراتهم حتى ان من تتبع آثارهم حصل له العلم القطعي بان الرجعة من متممات الايمان عندهم والقول بها
شعارهم وقد صرح كثير من ارباب القرآن بالرجعة مثل ما صرحوا بها في يوم القيمة بل في الرجعة اكثر وقد نقل
الاجماع على ثبوتها العلماء وهو عندنا حجة لكشفه عن قول المعصوم ع مع ان ذلك امر ممكن مقدور وقد اخبر

اخبر الصادقون والقرآن بوقوعه وكلما اخبر الصادقون والقرآن بوقوعه فهو حق وكلام علمائنا في ذلك متواتر
على الوقوع واما من تأول الرجعة من بعض شذاذ الامامية على ان المراد منها رجوع الدولة والامر والنهي من البيت
دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات فانه مما لا ينبغي الالتفات اليه فانه عجز عن نصرة القول بالرجعة لما دخلت
عليه شبهة المخالفين في احياء الاموات فلم يقدر على دفع شبهتهم ولانه لم يبلغه اخبار الشيعة في الرجعة او انه
ذهب الى التأويل الباطل وهو تأويل باطل لان الرجعة لم تثبت باخبار آحاد ليمكن تأويلها او طرحها وانما
ثبتت باخبار متواترة مضى عليها اهل العلماء واعتقادهم على ان اكثرهم انما عول على الاجماع الذي هو مقطوع به ولا
يحتمل التأويل بان الله يحيي امواتا عند قيام القائم من اوليائه واعدائه واما قول المفيد فهو قائل بان الله يحيي امواتا
عند قيام القائم واما توقفه في شيء منه فعند رجوع النبي وآله الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين والمخالفون انما
انكروا من جهة احياء الاموات كما تقدم في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت والآية تأتي
بقيام القائم ع واكثر اصحابنا متفقون على خلافهم الا من شذ ممن لا يعتبر لهم فلم يكن خلافهم قادحا في الاجماع
مع ان المخالفين المنكرين للرجعة واحياء الاموات قائلون بما يلزم منه القول بها او باحياء الاموات فهم في الحقيقة
مكذبون لانفسهم باقرارهم وذلك انهم رووا وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى
لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وروى الزمخشري في الكشاف عن حذيفة

قال م

انتم اشبه الامم سمتا ببني اسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى اني لا ادري اتعبدون
العجل ام لا ورووا انه صلى الله عليه وآله قال لتسلكن في امتي سنن ما كان في بني اسرائيل نعلا بنعل
والقذة بالقذة وحذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب
لدخلتموه وروى ابو واقد الليثي قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة اوطاس فمررنا بشجرة للمشركين
ينوطون عليها اسلحتهم يسمونها ذات انواط فقلت يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط
قال صلى الله عليه وآله قلتم والذي نفسي بيده ما قال من كان قبلكم لنبيهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة لتركبن سنن من كان
قبلكم حذو النعل بالنعل حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلت بني اسرائيل قال والا فمن هو اذا كما قال اذا
رووا هذه الروايات وانما نقلوها معتمدين عليها قائلين بمدلولها وقد كان فيما قبلنا من الامم مثل عزير اماته
الله واحياه بعد ان مكث خمسا وعشرين سنة والسبعين الذين اختارهم موسى ع فاخذتهم الصاعقة بظلمهم
ثم احياهم وروى الزمخشري في الكشاف في حديث ذي القرنين وعن علي عليه السلام سخر له السحاب ومدت

له الاستاد ولسيطوله النور وسئل عنه فقال احب الله فاحبه وسئل ابن الكوا ما ذو القرنين املك ام نبي

قال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه

لكن م

الايسر فمات فبعثه الله وسمي ذا القرنين وفيكم مثله وفي بعض كتب احبار المخالفين عن جماعة من المسلمين

انهم دعوا بعد الممات قبل الدفن وتكلموا وتحدثوا ثم ماتوا فمن ذلك ما رواه الحاكم النيسابوري في تاريخه

حديث حسام ابن عبد الرحمن عن ابيه عن جده وكان قاضي نيسابور دخل عليه رجل فقيل له ان عند هذا

حديثاً عجيباً فقال يا هذا ما هو فقال اعلم اني كنت نباشاً انبش القبور فماتت امرأة فذهبت لاعرف قبرها

فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لانبش عنها وضربت بيدي الى كفنها لاسلبها فقالت سبحان الله رجل

من اهل الجنة يسلب امرأة من اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت علي وان الله عز وجل قد غفر لمن

صلى علي قال السيد بن طاووس فاذا كان قد رووه ودونوه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء اهل البيت

عليهم السلام اسوة بهم ولاي حال تقابل رواياتهم بالنفور وهذه المرتبة المذكورة دون الذين يرجعون

لمهمات الامور والرجعة التي تعتمدها علماؤنا واهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وشيعتهم تكون

من جملة آيات النبي صلعم ومعجزاته ولاي علة ما حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال وقد

احيى جل جلاله على ايديهم امواتاً كثيرة بغير خلاف عند العلماء لحينه الامور التي اتوا اذا اعترف المخالفون

بتلك الاخبار التي دلت على ان كل ما يكون في الامم الماضية يكون في هذه الامة واعترفوا بان الله تعالى قد احيى

امواتاً كثيرة في الامم الماضية لزمهم القول بان الله يحيي امواتاً في هذه الامة وقد اخبر الصادقون بان الاحيا

في هذه الامة في الرجعة والقرآن المجيد مخبر بان ما جرى من الاولين وبان سنة الله في الاولين جارية في

الآخرين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا

فقد مضت سنة الاولين ويجري في الآخرين لانه سنة جارية لا تنقطع وفي المجيد الاشارة واشار سبحانه

الى هذا الاحياء في الآخرين بقوله تعالى فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه

اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا قال علي بن ابراهيم في تفسيره فاذا جاء وعد الآخرة يعني القائم واصحابه ليسوؤوا

وجوهكم يعني تسود وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله صلعم واصحابه وامير

المؤمنين واصحابه وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلوا عليكم فيقتلوكم انتهى وقال السيد المرتضى في اجوبة المسائل

الرازية الواردة عليه من الري حين سئل عن حقيقة الرجعة لان شذاذ الامامية يذهبون الى ان الرجعة

رجوع دولتهم في ايام القائم من دون رجوع اشخاصهم جواب اعلم ان الذي تذهب اليه الشيعة الامامية

الشيعة الامامية ان الله تعالى يعيد عند ظهور امام الزمان المهدي صلوات الله وسلامه عليه قوما ممن كان تقدم
تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه
لينتقم منهم فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة اهله والدلالة على صحة هذا المذهب ان الذي
ذهبوا اليه مما لا يشتبه على عاقل انه مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه فانا نرى كثيرا من مخالفينا ينكرون
الرجعة انكار من يراها مستحيلة غير مقدورة واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور فالطريق
الى اثباتها اجماع الامامية على وقوعها فانهم لا يختلفون في ذلك واجماعهم قد بيّنا في مواضع من كتبنا انه
حجة لدخول قول الامام عليه السلام فيه وما يشتمل على قول المعصوم من الاقوال لا بد فيه من كونه صوابا وقد بيّنا ان
الرجعة لا تنافي التكليف وان الدواعي متوفرة معها حتى لا يظن ظان ان تكليف من يعاد باطل وذكرنا
ان التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة فكذلك يصح مع الرجعة لانه ليس في جميع ذلك
ملجئ الى فعل الواجب والامتناع من فعل القبيح الى اخر كلامه وهو هذا قال ابن طاوس والطبرسي رحمهما الله
وقال الشيخ عبد الله ابن نور الله البحراني في المجلد السادس والعشرين من كتاب عوالم العلوم بعد نقل كلام
كثير من العلماء في احتجاجهم على صحة الرجعة اقول اذا عرفت هذا فاعلم يا اخي اني لا اظنك ترتاب بعد
ما مهدت واوضحت لك في القول بالرجعة التي اجمعت الشيعة عليها في جميع الاعصار واشتهرت
بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في اشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع اعصارهم وشنع
المخالفون عليهم في ذلك واثبتوه في كتبهم واسفارهم منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما وقد مر كلام ابن ابي
الحديد حيث اوضح مذهب الامامية في ذلك ولولا مخافة التطويل من غير طائل لاوردت كثيرا من كلماتهم في
ذلك وكيف يشك مؤمن بحقية الائمة الاطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث
صريح رواها نيف واربعون من الثقات العظام والعلماء الاعلام في ازيد من خمسين من مؤلفاتهم
كثقة الاسلام الكليني ره والصدوق محمد بن بابويه والشيخ ابي جعفر الطوسي والمرتضى والنجاشي والكشي و
العياشي وعلي بن ابراهيم وسليم الهلالي والشيخ المفيد والكراجكي والنعماني والصفار وسعد بن عبد الله
وابن قولويه وعلي بن عبد الحميد والسيد علي بن طاوس وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد ومحمد بن
علي بن ابراهيم وفرات بن ابراهيم ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف وابي الفضل الطبرسي وابي طالب
الطبرسي وابراهيم بن محمد الثقفي ومحمد بن العباس بن مروان والبرقي وابن شهراشوب والحسن بن سليمان
والقطب الراوندي والعلامة الحلي والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم واحمد بن داود بن سعيد والحسن

ابن علي بن ابي حمزة والفضل بن شاذان والشيخ الشهيد محمد بن مكي والحسين بن حمدان والحسن بن محمد بن
جمهور العمي مؤلف كتاب الواحدة والحسن بن محبوب وجعفر بن محمد بن مالك الكوفي وطهر بن عبد الله
وشاذان بن جبرئيل وصاحب كتاب الفضائل ومؤلف الكتاب العتيق ومؤلف كتاب الخطب وغيرهم
من مؤلفي الكتب التي عندنا ولم نعرف مؤلفها على التعيين ولذا لم ننسب الاخبار اليهم وان كان موجودا
فيها واذا لم يكن مثل هذا متواترا ففي اي شيء يمكن دعوى التواتر مع ما دونه كافة الشيعة خلفا عن
سلف وظني ان من يشك في امثال هذا فهو شاك في ائمة الدين ولا يمكنه اظهار ذلك من بين المؤمنين
فيحتال في تخريب الملة القويمة بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين من استبعادات المتفلسفين
وتشكيكات الملحدين يريدون بذلك ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون و
لنذكر لمزيد التاكيد والتشييد اسماء بعض من تعرض لتاسيس هذا المدعى وصنف فيه او احتج على
المنكرين او خاصم المخالفين سوى ما ظهر مما قدمناه في ضمن الاخبار فمنهم احمد بن داود بن سعيد الجرجاني
قال الشيخ في الفهرست له كتاب المتعة والرجعة ومنهم الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني وعد
النجاشي من جملة كتبه كتاب الرجعة ومنهم الفضل بن شاذان النيسابوري ذكر الشيخ في الفهرست
والنجاشي ان له كتابا في الرجعة ومنهم الصدوق محمد بن علي بن بابويه فانه عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة
ومنهم محمد بن مسعود العياشي ذكر النجاشي والشيخ في الفهرست كتابه في الرجعة ومنهم الحسن بن سليمان
على ما رويناه عنه من الاخبار واما سائر الاصحاب فانهم ذكروها فيما صنفوا في الغيبة ولم يفردوا لها
رسالة واكثر اصحاب الكتب من اصحابنا افردوا كتابا في الغيبة وقد عرفت سابقا من روى ذلك
من عظماء الاصحاب واكابر المحدثين الذين ليس في جلالتهم شك ولا ارتياب وقال العلامة في
خلاصة الرجال في ترجمة ميسر بن عبد العزيز وقال العقيقي اثنى عليه آل محمد وهو ممن يجاهد في
الرجعة انتهى اقول قال قبل المعنى انه يرجع بعد موته مع القائم ويجاهد معه والاظهر عندي ان المعنى
انه كان يجادل مع المخالفين ويحتج عليهم في حقيقة الرجعة انتهى كلام الشيخ عبد الله بن نور الله اقول
القرآن الناطق على لسان خاطبهم [illegible] والسنة النبوية واخبار اهل بيت محمد صلى الله عليهم اجمعين
ناطقة بذلك وهي كثيرة جدا واحببت ان اورد منها واحدا وهو ما رواه الحسن بن سليمان الحلي في
منتخب بصائر سعد بن عبد الله الاشعري من كتاب الواحدة للقمي بسنده الى عاصم بن حميد عن
ابي جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه قال قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ان الله

اثبات

الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً
وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه ابداننا فنحن روح الله
وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده
ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله تعالى واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعاً وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد
صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمداً وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله
بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلعم ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله
اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها ومغربها وليبعثهم الله احياء الى محمد صلعم كل نبي مرسل
يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعاً فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات
يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا سكك الكوفة قد شهروا
سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين
حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون
بي شيئاً اي يعبدونني آمنين لا يخافون احداً في عبادتي ليس عندهم تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة
بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات
وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو رسول الله صلعم وانا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه و
ميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله
العليا وآياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي
تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعاً وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء بعد
الفناء والي حساب الخلق جميعاً وانا صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف وانا امير المؤمنين و
يعسوب المتقين وآية السابقين ولسان الدين وامام الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين و
خليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وفسطاسه والحجة على اهل السموات والارضين وما فيهما
وما بينهما وانا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم المنايا

البلايا والقضايا وفصل الخصم والأنساب واختلفت ايات النبيين المختنين المختلفين وانا صاحب العصى
والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار والنجوم و
الشمس والقمر وانا قرن الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادي وانا الذي احصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي
اودعنيه وسره الذي اسره الى محمد واسره النبي صلى الله عليه واله الي وانا الذي انحلني ربي اسمه وكلمته
وحكمته وعلمه وفهمه يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني اللهم اني اشهدك واستعديك عليهم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله مشيعين امره فان لم يكن فيما سمعت من الأخبار واقوال العلماء في سائر
الأعصار والاجماع والقرآن ومالم نسمع اكثر من كل ذلك دليل على ثبوت الرجعة كما تقوله الامامية واتباعهم
ففي اي شيء يثبت الدليل واما قول القائل ان المراد برجوع الدولة لا رجوعها عند قيام القائم فجوابه ان الأدلة
القطعية كالاجماع والقرآن والاخبار المتواترة معنى دالة على احياء اموات ورجوعهم الى الدنيا وانتم انما انكرتم
الرجعة بحجة عدم احياء الأموات لما ادعيتم في ذلك واما اذا لزمكم صحة احياء اموات عند قيام القائم
فلا فرق بين ان يكون من الائمة عليهم السلام او من غيرهم حيث المدعى بالأدلة القاطعة تم في شيء في قولكم فانه ورد
من هذا الحديث بانه صلى الله عليه وآله قال لعنه يخرج رجل من ولدي اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي وفيه ان المروي عن
ائمتنا ع ليس فيه واسم ابيه كاسم ابي وهو بالدليل مطابق لدعوانا وما تروونه مخالف للاكثر منكم ان منكم من
يقول هو عيسى وعيسى ليس من ولد محمد ص ولا اسمه كاسمه ولا اباه اب لعيسى ومنكم من يقول هو المهدي من بني العباس كما
رواه ابن حجر في الصواعق وذلك ليس ولد رسول الله ص والقول الثالث انه هو محمد بن حسن العسكري
وهو قولنا واسمه كاسمه ص وليس اسم ابيه كاسم ابيه الا ان حسن العسكري عبد الله وهو حق لكنه ليس اسماله
بل صفة له فقولكم اسم ابيه كاسم ابي زيادة في حديث به لا ما نفهم منه فان فيه اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي
يعني ان كنيته ابا القاسم وهو عند ابائه حتى لانهم يكنونه بذلك ويكره ان يكنى من اسمه محمد بابي القاسم عند
محمد ص وغيره ع واما ان اسمه كاسمه فهو يعني به فيما يظهر وفيما يخفى فان اسمه فيما يظهر محمد وفيما يخفى احمد
كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك يعني اسمه في الارض محمد وفي السماء احمد والجواب عن السابع ان
المراد من قوله من مات فقد قامت قيامته من مات فقد قامت قيامته على المجاز يعني من مات [illegible]
ما هو وارد عليه وقادم يوم القيامة لان الموت له [illegible] بالحقيقة كما قال تعالى وجاءت سكرة الموت
بالحق فان من مات من الاولين واحياه الله [illegible] قيامته بالمعنى المراد للسائل والجواب عن الثامن ان المراد
ما يتلو المراد من الذي قبله لان الاخرة لم تكن على الحقيقة وهذا ظاهر والجواب عن التاسع ان قيام القائم

حجة ١

القائم اذا تمكنوا واقاموا الدين حتى ملأوا الأرض قسطاً وعدلاً وتسلطوا لم يكن ذلك ملجئاً للمكلف بحيث لا يقدر على
ترك الطاعة وفعل المعصية بل يكون دعائهم له الى الملازمة امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتمكن
لم يقبل ذلك لطفاً للمكلفين من غير مخرج لهم عن الاختيار وقد جاهد رسول الله صلى الله عليه وآله المشركين
فقتلهم وسباهم والزمهم قبول الشهادتين والقيام بشرائط الاسلام واركانه ولم يكن فعله ملجئاً للمكلفين و
حكم الحالين واحد وجواب عن الاول نفس جواب عن الثاني وطريق الحق والحمد لله واضح وسبيل الهدى منه لائح
واما قول ابن الاثير في النهاية فمع النهاية في البعد وعن الاستقامة لانه ما قصد الحق في قوله لان الشيعة ما يقولون
بان جميع الخلق يرجعون الى الدنيا كما هو ظاهر ما حكاه عنهم حيث قال من اهل البدع والاهواء يقولون
ان الميت يرجع الى الدنيا ويكون فيها حياً كما كان ثم قال ومن جملتهم طائفة من الرافضة يقولون ان علي
ابن ابي طالب مستتر في السحاب الخ نسب اليهم امرين احدهما ما عرضوا به من انهم يدعون العموم وثانيهما
ان علي ابن ابي طالب مستتر في السحاب فانهم لم يقولوا ولا يقولون به وانما يقولون كما سمعت سابقاً بان الله تعالى
يحيي امواتاً لا كل من مات كما اخبر الصادق الامين ص ان كل ما كان في الامم الماضية سيما بني اسرائيل يكون في
هذه الامة واخبر عن الله بما انزل في كتابه واوحى اليه انه تعالى سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون
فذلك في الدنيا ولم يأت ما وعد به ولابد ان يكون في الدنيا ولن يخلف الله وعده ومن قال بالشيء من الاعتقاد او غيره
من ادلة مثل ما سمعت بعضها يكون من اهل البدع والاهواء لكن انما قالوا هو واصحابه ذلك في حياته في
حيوتهم ومن مات منهم لابد ان يؤمن لما تلونا فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا كما قال الله تعالى وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا رجع امن به الناس كلهم وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه في تفسيرها ليس
من احد من جميع الاديان يموت الا رأى رسول الله وامير المؤمنين من الاولين والآخرين وفي مجمع البيان في احد
معانيها ليؤمنن بمحمد قبل موت الكتابي عن عكرمة ورواه اصحابنا قال وفيه دلالة على ان كل كافر يؤمن
عند المعاينة وعلى ان ايمانه ذلك غير مقبول كما لم يقبل ايمان فرعون في حال اليأس عند زوال التكليف
ويقرب من هذا ما رواه الامامية ان المحتضرين من جميع الاديان يرون رسول الله ص وخلفائه عند الوفاة
ويروون في ذلك عن علي عليه السلام انه قال للحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او
منافق قبلاً يعرفني طرفه واعرفه بعينه واسمه وما عمل [illegible] قول علي ع البد اسماعيل الحميري وفي هذا المعنى
للطبرسي عنه ع حراجا رجع ان تعادي حسد هاجي يوم محمد او عليا وفي تفسير العياشي عن الصادق انه

سئل عن هذه الآية فقال هذه فينا نزلت خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا
حتى يقر للامام بامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان
كنا لخاطئين وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثني عبيد بن كثير معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان فيك مثلا من عيسى ابن مريم قال الله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا يا علي انه لا يموت رجل يفتري على عيسى ابن مريم حتى يؤمن به قبل موته
ويقول فيه الحق حيث لا ينفعه ذلك شيئا وانك يا علي مثله لا يموت عدوك حتى يراك عند الموت فتكون
عليه غيظا وحزنا حتى يقر بالحق من امرك ويقول فيك الحق ويقر بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئا
واما وليك فانه يراك عند الموت فتكون له شفيعا ومبشرا وقرة عين حبيبك وانا اقول كما قال الله حكاية عن
مؤمن آل فرعون فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد اعلم ان الرجعة في
الاصل يراد بها رجوع الاموات الى الدنيا كانهم خرجوا منها ورجعوا اليها وقد تستعمل فيمن غاب ورجع
فانه خرج ورجع اليهم وهذه الرجعة التي قال بها الامامية وانكرها المخالفون ظهور الحجة في الدنيا بالسيف
يدعوا الى الله سبحانه ام ظهور الائمة عليهم السلام مع امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ورسول الله
صلى الله عليه وآله ورجوعهم الى الدنيا مع من شاء الله من اوليائهم واعدائهم احتمالان لان تستاف احتمالات
ظواهر الاخبار من اطلاق الرجعة على ظهور صاحب الزمان مع من يظهر معه من اصحاب القبور وعلى رجوع
الائمة عليهم السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وانت اذا نظرت في التسمية الى المعنى وجدته صادقا على الاحتمالين فصدق
الرجعة في صاحب الزمان عليه السلام انه غاب عن الناس واستتر حتى خفي امره فقيل مات او هلك وفي اي واد
سلك كما في الخبر فاذا ظهر امره فقد رجع الى الحالة الاولى واذا نظرت في التسمية الى الخصوص رجوع رسول
الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة صلى الله عليهم اجمعين وان اصل الحيرة والتشكيك من المخالفين وانكارهم
على من يدعي الرجعة ويدعي ان الله يحيي اقواما يرجعون الى الدنيا يجاهدون في سبيل الله لم يعتد في
على ظهور الحجة لانهم قائلون به الا اكثرهم فانه يقول بانه المهدي من بني العباس وهو الى الآن لم يولد
ولا شك في ظهوره بعد ولادته ومن قال بانه هو عيسى بن مريم فكذلك لانه حي كما تشهدون على حيوته
بقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من
علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وبقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
قبل موته والضمير في موته راجع الى عيسى اي قبل موت عيسى واذا ثبت بكتاب الله انه حي فلا شك في ظهوره

فيأباه فإنهم لا يريدون من الرجعة ما يتناول قيامه لأن ذلك لا ينكرونه وإنما يعنون بالرجعة ما ينكرونه
من رجعة رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ويتعلقون في منعهم بأن جميع الأموات ورجوعهم
لأداء التكليف مناف للتكليف ويحتجون على إنكارهم بما سمعت ردّه والذي دعاهم إلى الإنكار ذلك ما يلزم
عليهم مع الاعتراف بها من فساد ما كانوا عليه لأن في الرجعة هدم جميع ما أسسوا فغطوا على ما يعرفون
أنه حق بالشبهات والمغالطات فإذا أردت أن المراد بالرجعة ما أنكره المخالفون لم يتناول إلا رجعة رسول
الله وعلي والأئمة صلى الله عليهم أجمعين ومن يرجع معهم ممن محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً وأصحاب
القصاص ولا يخفى عليك أنهم إذا اعترفوا بقيام الحجة وصحة ما رووا من الروايات المتقدمة الدالة
على أن كل ما كان في بني إسرائيل يكون في هذه الأمة وتعوا بما نزوا منه فلا محيص لهم عنه لأن صحة
قيام القائم ع تستلزم إحياء أموات كما دلت عليه الأدلة القاطعة هذا بالنسبة إليهم وأما نظر
المراد هو وكذلك ما دلت عليه أحاديث تفسير أيام الله مثل ما رواه في الخصال عن مثنى الحناط قال سمعت
أبا جعفر صلوات الله وسلامه عليه يقول أيام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة فإنه
صريح في أن الرجعة غير قيام القائم ع وأما بالنسبة إلى المطلق يعني الرجوع وإحياء الأموات فلا عيب
في استعمال هذا اللفظ في اليومين وتعددت أخبارهم بأن أول من يخرج هو الحسين عليه السلام
وهو أول من ينفض التراب عن رأسه وهو يخرج في آخر دولة القائم إذا مضى منها تسع وخمسين
سنة كما تشير إليه بعض الأخبار ويبقى صامتاً حتى يتحقق عند الخلق أنه الحسين بن علي ابن رسول الله
صلى الله عليه وآله فإذا تحقق على إحياء الحجة ع الموت فتقتله سعيدة التميمية ترميها بجاون صخر
من فوق سطح وهو متجاوز في الطريق كما روي وهذه المرأة أم لحية لها لحية مثل لحية الرجل
فإذا قتلته تولى تغسيله وتكفينه ودفنه الحسين وقام بالأمر بعده ثمان سنين ثم يقوم على النصرة
ابنه الحسين عليه السلام ثم يقتل علياً ثم يرجع آخر الرجعات شيعته وباقي تمام هذا الكلام آتٍ
وذلك يشعر بأن الرجعة التي وقع الكلام والخلاف فيها هي الأخيرة التي أولها خروج الحسين وأما
قيام القائم فليس منها وإن كانت متصلة به وإنما تسمى بالرجعة باعتبار ملاحظة رجوع من يرجع معه
من أهل القبور   ومن علامات الرجعة ما رواه المفيد في المجالس بسنده إلى حذيفة بن اليمان
قال سمعت رسول الله ص يقول يميز الله أولياءه وأصفياءه حتى يطهر الأرض من المنافقين و
الضالين وأبناء الضالين وحتى يلتقي الرجل يومئذ خمسون امرأة هذه تقول يا عبد الله اشترني

وهذا نقول أو في وفي جامع الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله في العشر بعد سبعمائة يخرج الدجال تمتلئ
الأرض ظلماً وجوراً وفي العشرين بعدها يقع موت العلماء لا يبقى الرجل بعد الرجل وفي الثلاثين بعدها
ينقص النيل والفرات حتى لا يزرع الناس على شطيهما وفي الأربعين بعدها تمطر السماء حجراً كأمثال
البيض يهلك البهائم منها وفي الخمسين بعدها يسلط عليهم السباع وفي الستين بعدها تنكسف
الشمس تموت نصف الجن والإنس وفي السبعين بعدها لا يولد المؤمن من المؤمنين وفي الثمانين
بعدها يصير النساء كالبهيمة وفي التسعين بعدها تخرج دابة الأرض ومعها عصى آدم وخاتم سليمان
وفي السبعمائة تطلع الشمس سوداء مظلمة وانسلوا أخا ورائها وفي خراجه وفي الثمانين وسبعمائة تظهر
امرأة يقال لها سعيدة مع بخيتة وسبالي مع الدجال ثاني من الصعيد في مائة ألف عنان وتسير إلى
العراق وهذه قصة طويلة عظيمة وفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة يظهر رجل يقال له المؤيد في
سبعمائة نصرانية وهي كل علم على كل علم نصرانية صليب تحت كل صليب ألف فارس افرنجي ونصراني
وهذه قصة عظيمة طويلة وفي زمانه يخرج رجل من عكبري يقال له سفيان بن حرب وفي خراجه من وقت
حتى وجد الظهور قيام القائم محمد صلى الله عليه وآله ثمان أشهر لا تكون زيادة يوم ولا نقصان يوم آه
أقول هذا حديث مقطوع مرسل وكتاب جامع الأخبار الذي نقلت منه هذه الأخبار قد استثناه
الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي مع ما استثناه من الكتب فلم ينقل منها شيئاً وقال هذه الكتب غير معتمد عليها
لعدم ثبوت أسانيدها وعدم العلم بثبوت مؤلفيها إلى آخر كلامه وقال الشيخ محمد باقر المجلسي ره وينسب إلى الصدوق
وظني أنه تأليف بعض المتأخرين ره ونقل عنه الحر ابن محمد الشعيري وقال بعض المتأخرين من المشايخ إن
جامع الأخبار من مصنفات الفقيه جعفر بن محمد الدوريستي قال بعض المشايخ ووقفت على نسخة صحيحة
عتيقة هذا في دار السلطنة أصفهان وفيها تم الكتاب على يد مصنفه حسن بن محمد السبزواري ره وعلى
وعلى تقدير صحتها فقائله أعلم بما قال لأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى صلى الله عليه وآله
يحمل على نحو ما ذكرنا أو على أنه بدا لله سبحانه فمحو الإخبار على إرادتها وقد مضى سبق ولا ضير منه
كما ثبت على أنه أن ملك بني أمية وبني العباس من أشراط الساعة وكذلك انشقاق القمر وكذلك
بعثته صلى الله عليه وآله كما قال بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بسبابته والوسطى ويحتمل
أن يراد بقوله في العشر بعد السبعمائة الخ ما يكون بعد الألف والسابع كما قد يشير إليه حديث أبي
لبيد المخزومي فإنه قد يبتني على ما دل عليه هذا الخبر وقوله يقال له سفيان بن حرب هو السفياني

السفياني من ذرية سفيان بن حرب وفي رواية ان اسمه عثمان بن عنبسة ولعل التسمية في الخبر لا
تكنية عنه او لانه ذرية عتبة بن ابي سفيان او على طريقته وطبيعته وقوله من وقت خروجه
اي خروج السفياني الى ظهور قائم آل محمد صلى الله عليه وآله ثمان اشهر لانه يخرج في السنة التي
يظهر فيها القائم ع يخرج فيها في العاشر من جمادى الاولى ويظهر القائم في العاشر من المحرم فيكون
بينهما ثمان اشهر لا تكون زيادة يوم ولا نقصان يوم وورد في بعضها ان الدجال لعنه الله ابتداء يخرج
اصفهان او سجستان على اختلاف الروايتين في يوم خروج السفياني ويحتمل الجمع بين الروايتين
ان سجستان محل ولادته واصفهان محل خروجه لانه الان محبوس في بئر قرية من قرى اصفهان يقال
لها اليهودية وفي غيبة النعماني بسنده الى محمد بن بشر قال سمعت محمد بن الحنفية يقول ان قبل
رايتنا راية لآل جعفر واخرى لآل مرداس فاما راية جعفر فليست بشيء ولا الى شيء فغضبت وكنت اقرب الناس
اليه فقلت جعلت فداك ان قبل راياتكم رايات قال اي والله ان لبني مرداس ملكا موطئا لا
يرجون في سلطانهم شيئا من الخير سلطانهم عسر ليس فيه يسر يدنون فيه البعيد ويقصون
القريب حتى اذا امنوا مكر الله وعقابه صيح بهم صيحة لم يبق لهم مناد يسمعهم ولا جماعة يجمعون
اليهم وقد ضربهم الله مثلا في كتابه حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الآية ثم حلف محمد بن
الحنفية بالله ان هذه الآية نزلت فيهم فقلت جعلت فداك لقد حدثتني عن هؤلاء بامر عظيم فمتى يكون
يهلكون قال ويحك يا محمد ان الله خالف علمه علم وقت الموقتين ان موسى ع وعد قومه ثلثين ليلة
وكان في علم الله زيادة عشر ايام لم يخبر بها موسى فكفر قومه واتخذوا العجل من بعده لما جاز عنهم الوقت
وان يونس وعد قومه العذاب وكان في علم الله ان يعفو عنهم وكان من امره ما قد علمت ولكن اذا رايت
الحاجة قد ظهرت وقال الرجل بت الليل بغير عشاء حتى يلقاك الرجل بوجه ثم يلقاك بوجه آخر
قلت هذه الحاجة قد عرفتها والاخرى اي شيء هي قال يلقاك بوجه طلق فاذا جئت تستقرض
منه قرضا لقيك بغير ذلك الوجه فعند ذلك تقع الصيحة عن قريب انتهى اقول قوله لآل مرداس
يعني به بني العباس ابن مرداس السلمي كنى به عن بني العباس لاجل الاشتراك في الاسم وقوله يلقاك بوجه
طلق الخ يريد به انه اذا وقعت الحاجة باحدكم حتى انه يبيت بغير عشاء فيلقاه قبل ان يعلم
حاجته بوجه طلق فاذا اتيه يستقرض منه عبس في وجهه فاذا كان ذلك فتوقعوا الصيحة
نعم ومن العلامات العامة ما رواه في جامع الاخبار عن جابر بن عبد الله الانصاري قال حججت مع رسول الله

حجة الوداع فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله ما افترض عليه من الحج اتى مودع الكعبة فلزم حلقة الباب ونادى
برفع صوته ايها الناس فاجتمع اهل المسجد واهل السوق فقال اسمعوا اني قائل ما هو بعدي كائن
فليبلغ شاهدكم غائبكم ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بكى لبكائه الناس اجمعون فلما سكت من بكائه قال
اعلموا رحمكم الله ان مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه الى اربعين ومائة سنة ثم يأتي من بعد ذلك
شوك وورق الى مائة سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه الا سلطان جائر او
غني بخيل او عالم راغب في المال او فقير كذاب او شيخ فاجر او صبي وقح او امرأة رعناء ثم بكى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقام اليه سلمان الفارسي وقال يا رسول الله اخبرنا متى يكون ذلك فقال يا سلمان اذا قلت
علماؤكم وذهبت قراؤكم وقطعتم زكاتكم واظهرتم منكراتكم وعلت اصواتكم في مساجدكم وجعلتم الدنيا
فوق رؤوسكم والعلم تحت اقدامكم والكذب حديثكم والغيبة فاكهتكم والحرام غنيمتكم ولا يرحم كبيركم صغيركم
ولا يوقر صغيركم كبيركم فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم ويجعل بأسكم بينكم وبقي الدين بينكم لفظا بألسنتكم
فاذا اوتيتم هذه الخصال توقعوا الريح الحمراء او مسخا او قذفا بالحجارة وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل قل
هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض
انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون فقام اليه جماعة من الصحابة فقالوا يا رسول الله اخبرنا
متى يكون ذلك فقال عند تأخير الصلوات واتباع الشهوات وشرب القهوات وشتم الآباء والامهات
حتى ترون الحرام مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وجفا جاره وقطع رحمه وذهبت رحمة
الاكابر وقل حياء الاصاغر وشيدوا البنيان وظلموا العبيد والاماء وشهدوا بالهوى وحكموا
بالجور ويسب الرجل اباه ويحسد الرجل اخاه ويعامل الشركاء بالخيانة وقل الوفاء وشاع الزناء و
تزين الرجال بثياب النساء وتزين النساء بثياب الرجال وسلب عنهن ثياب الحياء ودب
الكبر في القلوب كدبيب السم في الابدان وقل المعروف وظهرت الجرائم وهونت العظائم وطلبوا
المدح بالمال وانفقوا المال للغناء وشغلوا بالدنيا عن الآخرة وقل الورع وكثر الطمع والهرج
والمرج واصبح المؤمن ذليلا والمنافق عزيزا مساجدهم معمورة بالاذان وقلوبهم خالية من
الايمان بما استخفوا بالقرآن وبلغ المؤمن عنهم كل هوان فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين
وقلوبهم قلوب الشياطين كلامهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الحنظل فهم ذئاب وعليهم
ثياب فما من يوم الا يقول الله افبي تغترون ام علي تجترؤن افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم

هذه م

اليكم الينا لا توجهون في عزتي وجلالي لولا من يعبد في مخلصا ما امهلت من عصاني طرفة عين ولولا ورع الورعين من
عبادي لما انزلت من السماء قطرة ولا انبتت ورقة خضراء فوا عجبا لقوم آلهتهم اموالهم وطالت آمالهم
وقصرت آجالهم وهم يطمعون في مجاورة مولاهم ولا يصلون الى ذلك الا بالعمل ولا يتم العمل الا بالعقل اقول
الوحي تلك الاخبار والعناء الخفاء والفقهي تحز وهذا الحديث وامثاله ذكر فيها اشراط مطلق الساعة لا
خصوص الرجعة التي هي الساعة الصغرى وان كان اكثرها من اشراطها وكلها قبلها وفي عكسها المحتوم
منها ما بها البداء ومنها ما يمحى او يمحى ومنها ما يكون   ومنها ما هو مخصوص بقيام القائم والرجعة

سد

فمن ذلك ما رواه الطوسي ره في غيبته عن عامر بن واثلة عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله عشر قبل الساعة لا بد منها خروج السفياني والدجال والدخان وخروج القائم
وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وروى فيه ايضا انه قال قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف
واما الموت الابيض فالطاعون وفي الاكمال عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا يكون هذا الامر حتى
يذهب ثلثا الناس فقيل له اذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى قال اما ترضون ان تكونوا الثلث الباقي وفي
وعنه عن سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قدام القائم موت احمر وموت ابيض حتى يذهب
من كل سبعة خمسة الموت الاحمر السيف والموت الابيض الطاعون وفي غيبة النعماني عن عباية بن ربعي قال
دخلت على امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وانا خامس خمسة واصغر القوم سنا فسمعته يقول حدثني
اخي رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اني خاتم الف نبي وانك خاتم الف وصي وكلفت ما لم يكلفوا فقلت
ما انصفك القوم فقال ليس حيث تذهب يا ابن اخي والله لاعلم الف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمد وانهم
ليقرؤون منها آية في كتاب الله عز وجل وهي واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الناس تكلمهم ان

الارض م

الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وما يتدبرونها حق تدبرها الا اخبركم بآخر ملك بني فلان قلنا بلى يا امير
المؤمنين قال قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام من قوم من قريش والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ما لهم
ملك بعده غير خمسة عشر ليلة قلنا هل قبل هذا شيء او بعده فقال الصيحة في شهر رمضان تفزع ×
اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها وفيه ايضا قال قال امير المؤمنين صلوات الله
وسلامه عليه لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش

على اهل الارض وحتى يظهر منهم قوم لا خلاق لهم يدعون لولدي وهم برآء من ولدي تلك عصابة رديّة
لا خلاق لهم على الاشرار مسلطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة يظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل اسود
اللون والقلب رث الدين لا خلاق له مهجن زنيم عتل تداولتهم ايدي العواهر من الامهات من شر نسل لا
سقاها الله المطر في سنة اظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الاخضر اي يوم
للمخيبين بين الانبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الاكراد والشراة وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة و
ماوى الولاة الظلمة ام البلايا واخت العار تلك ورب علي يا عمر ابن سعد بغداد الا لعنة الله على العصاة
من بني امية وبني فلان الذين يقتلون الطيبين من ولدي ولا يراقبون فيهم ذمتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه
بحرمتي ان لبني العباس يوما كيوم الطموح ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى الويل لشيعة ولد العباس من الحرب
التي تسنح بين نهاوند والدينور تلك حرب صعاليك شيعة علي عليه السلام يقدمهم رجل من همدان اسمه
على اسم النبي صلى الله عليه وآله منعوت موصوف باعتدال الخلق وحسن الخلق ونضارة اللون له في صوته
ضجاج وفي اشفاره وطف وفي عنقه سطع فرق الشعر مفلج الثنايا على فرسه كبدر تجلى عند الغمام تسير
بعصابة خير عصابة اوت وتقربت ودانت لله بدين تلك الابطال من العرب الذين يلحقون حرب
الكريهة والدبرة يومئذ على الاعداء ان للعدو يوم ذاك الصيلم الاستيصال ل هـ اقول المهجن هو ابن
الامة ومن ابوه خير من امه والزنيم الملحق بقوم ليس منهم والعتل بضم العين والتاء مشدد اللام الجافي الفظ
الغليظ من الناس والانبار موضع بالعراق قديم وهيت بالكسر بلد بالعراق معروف والصيلم الامر
الشديد والداهية والسيف والوجبة والطموح جمع طمح الامور التي تعرض بينهم واو تعهد في
مضيفة ونهاوند بلد من بلاد الجبل جنوبي همدان والدينور بكسر الدال بلد والصعاليك الفقراء والوطف
محركة كثرة شعر شعر الحاجبين والعينين والسطع الانبساط والتسوية والفرق الطريق في شعر الراس
ومفلج الثنايا متباعد الثنايا والكريهة الشدة والدبرة الهزيمة في القتال ونقيض الدولة وهذا
الحديث وان كان راويه عمر ابن سعد الا انه صحيح بشهادة ترتيبه كونه على خلاف رأيه لتضمنه التعريض به
والانتقام منه ولما ورد منهم عليهم السلام اذا لنا او عيد بذلها على ما نقلها الى شيعتنا وصغوها
نحو ذها نقية واياكم والادعية المسوءة فانها او عيد سوء تتكلموها او كل ما قالوا ولا تنشها الى على الاجداد
بنقل الذرية الطيبة وعلى الاجداد بتبيان القائم للانتقام من قاتليهم وعلى شوق الوجهة في الحلية وعلى نوا
المخالف والمؤالف على ذلك ويكفي بها الانوار المنصوص على الائمة الاثني عشر للشيخ السعيد محمد بن علي هواز

وفي النجم باسناده عن علقمة ابن قيس قال خطبنا امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه على منبر الكوفة خطبة
اللؤلؤية قال فيها فالى في آخرها الا واني ظاعن عن قريب ومنطلق الى المغيب فارتقبوا الفتنة الاموية
والمملكة الكسروية واماتة ما احياه الله واحياء ما اماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل
جمر الغضا واذكروا الله كثيرا فذكره اكبر لكم لو كنتم تعلمون ثم قال وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة
ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد
والمرمر والرخام وابواب العاج والابنوس والخيم والقباب والستارات وقد عليت بالساج والعرعر
والصنوبر والشب وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيصبان اربعة وعشرون ملكا فيهم
السفاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعثار
والمصطلم والمستصعب والعلام والرهباني والخليع والسيار والمترف والكديد والاكتب والمترف
والاكلب والوسيم والصلام والعينوق وتعمل القبة الغبراء ذات القلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحق
يسفر عن وجهه بين الاقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية الا وان لخروجه علامات عشرة اولها
طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب وتلك علامات
الخصب ومن العلامة الى العلامة عجب فاذا انقضت العلامات العشرة اذ ذاك يظهر القمر الازهر
وتمت كلمة الاخلاص لله على التوحيد اقول الشيصبان اسم الشيطان والزوراء مسكن الجبابرة ومادة
الفراعنة ام البلايا واخت العاد وهم اولاد بني شيصبان من بني سابع فعادوهما من اشراط الاولى وخرابها
اثناء الاولى واشراط الاخرى رحم الله عليهم والكافرين اشتاتها في الحال الدين عن الثمالي انه قال قلت لابي عبد الله
ان ابا جعفر عم كان يقول ان خروج السفياني من الامر المحتوم قال لي نعم واختلاف ولد العباس من المحتوم و
قتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم من المحتوم قلت فكيف يكون النداء قال ينادي مناد من
السماء اول النهار الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار الا ان الحق في السفياني و
شيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون وبسنده عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه
يقول القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق
والمغرب ويظهر الله دينه ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى ابن مريم
يصلي خلفه فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال
واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادة الزور ورد

شهادة العدول واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا واكل الربا واتقي الاشرار مخافة السنتهم وخروج السفياني
من الشام واليماني باليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام اسمه محمد
ابن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بان الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا فاذا
خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا واول ما ينطق بهذه الآية بقية الله خير لكم
ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله في ارضه ثم فاذا اجتمع اليه عشرة الاف رجل خرج فلا يبقى في الارض
معبود دون الله من صنم وغيره الا وقعت فيه نار فاحترق ذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه
بالغيب ويؤمن به اقول قد ذكرنا ان خروج الدجال من اصفهان وخروج السفياني من الوادي
اليابس في يوم واحد وهو العاشر من جمادى الاولى في السنة التي يخرج فيها القائم في العاشر من المحرم
فيكون بين خروجهما وبين قيامه ثمانية اشهر لا زيادة يوم ولا نقصان وفي يوم خروجهما يخرج اليماني
الحسني ويخرج الخراساني وليس في الرايات اهدى من راية اليماني وهي راية هدى لانه يدعو الى الحق والى
طريق مستقيم ويخسف بالبيداء خسف بعسكر السفياني لا ينجو منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء الخبر وعند
جهينة الخبر اليقين وذلك بعد ان يبعث عساكره جيشين جيش الى بابل وجيش الى المدينة ويجد دون
بابل الى الكوفة ويكثر فيها سفك الدماء ويهدم حائط مسجد الكوفة ويقتل النفس الزكية بظهر الكوفة
في سبعين من الصالحين ويظهر في قرص الشمس في شهر رجب جسد بلا راس وكف يطلع من السماء وصوت
المحتوم وخروج السفياني من المحتوم وخسف عسكره بالبيداء من المحتوم والصوت من السماء من المحتوم
ينادي جبرئيل اول فجر اليوم الثالث والعشرين من شهر بصوت يسمعه جميع الخلائق كل بلغته الا
ان الحق مع علي وشيعته وينادي ابليس في الارض عند غروب الشمس في ذلك اليوم بصوت يسمعه جميع الخلق
كل بلغته الا ان الحق في السفياني وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون ومدة ملكه تسعة اشهر بقدر
حمل امرأة لا تزيد ولا تنقص فيكون ملكه بعد خروج القائم شهرا واحدا لانه يملك قبل خروجه ثمانية
اشهر وقتل النفس الزكية من المحتوم وهو ايضا من آل محمد صلى الله عليه وآله غير النفس الزكية التي يقتل
بظهر الكوفة فان هذا يقتل بين الركن والمقام في الخامس والعشرين من ذي الحجة الحرام وليس
بين قتله وظهور القائم الا خمس عشرة ليلة لانه يظهر في العاشر من المحرم يوم الجمعة وتنكسف
الشمس في النصف من شهر رمضان تلك السنة وينخسف القمر في آخره ودوى في القبلة خامس منه
وعند ذلك يبطل حساب المنجمين ويكون من العشرين في جمادى الاولى الى آخر جمادى الثانية يتصل المطر

المطر المطر خلف المطر حتى تنقع اكثر بيوت اهل الدنيا وفي اول شهر رجب تنبت لحوم من يريد الله رجوعه من
الاموات فيجمعون وهو قول امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فيا عجب واي عجب بين جمادى ورجب

في ذكر بعض احوال السفياني على ما نلتقطه من الروايات على جهة الاقتصار يقبل السفياني
من بلاد الروم في عنقه صليب وهو صاحب القوم فيملك قدر حمل امرأة تسعة اشهر يخرج بالشام فينقاد له
اهل الشام الا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه ويأتي المدينة بجيش جرار حتى اذا
انتهى الى بيداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله سبحانه ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب
قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه اذا اختلف رمحان بالشام لم تنجل الا عن آية من آيات الله قيل وما
هي يا امير المؤمنين قال رجفة تكون بالشام يهلك فيها اكثر من مائة الف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذابا
للكافرين فاذا كان كذلك فانظروا الى اصحاب البراذين الشهب المحذوفة والرايات الصفر تقبل من
المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجزع الاكبر والموت الاحمر فاذا كان ذلك فانظروا الى خسف قرية
من قرى دمشق يقال لها حرستا فاذا كان ذلك خرج ابن آكلة الاكباد من الوادي حتى يستوي على منبر دمشق
فاذا كان ذلك خرج المهدي عليه السلام هـ اقول المراد بالمحذوفة المقطوعة الآذان والاذناب او
قصيرهما والمراد بالوادي الوادي اليابس هـ حتى ينزل فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وآخر الى المدينة
حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون اكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون اكثر من
مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين
الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة
يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء الخبر عند جهينة الخبر اليقين
وفي تفسير العياشي يقال لهما وتر ووتيرة من مراد وذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الى آخر الآية اورده
الثعلبي في تفسيره وروى اصحابنا مثله في غيبة النعماني قال الباقر صلوات الله وسلامه عليه ان لولد
العباس والمرواني لوقعة بقرقيسيا يشيب فيها الغلام الحزور يرفع الله عنهم النصر ويوحي الى طير السماء
وسباع الارض اشبعي من لحوم الجبارين ثم يخرج السفياني اقول الحزور وبالحاء المعجمة الذي يجوز منبته
لضعفه وصغره وبالمهملة لحار المزاج لانه ابعد من الشيب وفيه عن الباقر عليه السلام قال
السفياني احمر اشقر ازرق لم يعبد الله قط ولم ير مكة ولا المدينة قط يقول يا رب ثاري والنار يا رب
ثاري والنار ثم النار اقول في النسخ التي نقلت منها الحديث والثار بالثاء المثلثة وفيه تأكيد يعني يا رب

نعد

جهين

بلغني اخذ ثاري يا رب بلغني اخذ ثاري ثم الى النار وفيه بعد ويحتمل ان يكون بالنون والمعنى يا رب بلغني اخذ ثاري
وان كان بعده النار لانه لا يؤمن بالبعث او جرى على لسانه على العادة او على فرض الوقوع يا رب بلغني اخذ
ثاري وادخلني النار وهذا اقرب وفي الاكمال قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يخرج ابن
آكلة الاكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر الجدري اذا
رأيته حسبته اعور اسمه عثمان وابوه عنبسة وهو من ولد ابي سفيان حتى يأتي ارض قرار ومعين فيستوي
على منبرها وفي امالي الطوسي عن ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه انا وآل ابي سفيان اهل بيتين تعادينا
في الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله قاتل ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل معوية علي بن
ابي طالب عليه السلام وقاتل يزيد بن معوية الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما و
السفياني يقاتل القائم عجل الله فرجه وفي الاكمال عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان امر السفياني من
المحتوم وخروجه من رجب اقول الظاهر ان المراد به بعد قتاله او قتاله لمن رجع من الاموات وفيه
عن عمر بن يزيد انه قال قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام انك لو رأيت السفياني رأيت اخبث الناس
اشقر احمر ازرق يقول يا رب يا رب ثم النار ولقد بلغ من خبثه انه يدفن ام ولد له وهي
حية مخافة ان تدل عليه اقول قال في العوالم توضيح قوله ثم النار اي ثم مع اقراره ظاهرا بالرب
يفعل ما يستوجب النار ويصير اليها والاظهر يا رب ثاري وثاري مكررا كما مر اقول قوله ثم النار يؤيد
التوجيه الثاني فيما تقدم وفيه عن عبد الله بن ابي منصور قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني
فقال وما تصنع باسمه اذا ملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين
فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة اشهر قال لا ولكن ثمانية اشهر لا تزيد يوما اقول لعل الجمع بينه
وبين ما تقدم من انه يملك تسعة اشهر ان الشهر المتقدم منها لم يكن له فيه ملك فان قلت يلزم ان
يكون مدة ملكه سبعة قلت نعم ولكن الثامن بعد قيام الحجة عليه السلام قبل قتله وربما يكون الاستدلال
على هذا بما تقدم من انه يخرج في رجب وبقول الصادق عليه السلام ان السفياني يملك بعد ظهوره
على الكور الخمس حمل امرأة ثم قال استغفر الله حمل جمل وهو من المحتوم الذي لا بد منه فقوله ع
استغفر الله لعله [illegible] لانه بعد ثبوت ان بين خروجه وظهور القائم ثمانية
اشهر وحمل المرأة يفهم منه تسعة اشهر لجواز اطلاق الملك على الحاكم اول خروجه وعلى
ظهوره فلذا اعتبار ان فعلى الاول ثمانية اشهر وعلى الثاني تسعة وعنه عن ابي عبد الله عليه السلام انه

أنه قال كأني بالسفياني أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه من جاء برأس
شيعة علي عليه السلام فله ألف درهم فيثب الرجل على جاره ويقول هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم
أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا وكأني أنظر إلى صاحب البرقع قلت ومن صاحب البرقع فقال
رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه فيغمز بكم رجلاً رجلاً أما إنه لا يكون إلا
ابن بغي وفي غيبة النعماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال السفياني من الأمر المحتوم وخروجه من أول خروجه إلى
آخره خمسة عشر شهراً ستة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً أقول يمكن
حمل هذا الحديث على إرادة أن أول خروجه من حين طلبه في نفسه أخذ البلاد قبل بعث العساكر إلى الكوفة والمدينة
وأن الستة الأشهر هي مدة تملكه الكور الخمس كما هو منطوق خبر غيبة الطوسي وأما ما ورد من أن ليس بين
خروجه وبين قيام القائم ع إلا ثمانية أشهر فالمراد به أول خروجه بالبعوث والشهر التاسع ما
بين قيام القائم قبل أن يقتله الحجة عليه السلام وفي كتاب سرور أهل الإيمان عن الحضرمي قال قلت لأبي عبد الله
كيف نصنع إذا خرج السفياني قال تغيب الرجال وجوهها منه وليس على العيال بأس فإذا ظهر على
الأكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم وفي أمالي الطوسي عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله
وذكر السفياني فقال أما الرجال فتوارى وجوههم عنه وأما النساء فليس عليهن بأس وفي غيبة
النعماني عن الحسين بن إبراهيم قال قلت للرضا عليه السلام أصلحك الله إنهم يتحدثون أن السفياني يقوم
وقد ذهب سلطان بني العباس فقال كذبوا إنه يقوم وإن سلطانهم لقائم وفيه عن داود بن أبي
القاسم قال كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهم السلام فجرى ذكر السفياني وما جاء في الرواية من أن
أمره من المحتوم فقلت لأبي جعفر عليه السلام هل يبدو لله في المحتوم قال نعم قلنا له فنخاف أن يبدو لله
في القائم ع قال القائم ع من الميعاد قال في العوالم بيان وتحقيق ذلك أن المحتوم معناه يمكن البداء في
بعضها وقوله ع من الميعاد إشارة إلى أنه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى إن الله لا يخلف الميعاد وحاصله
هذا شيء وعد الله رسوله وأهل بيته لصبرهم على المكاره التي وصلت إليهم من المخالفين والله لا يخلف
وعده ثم إنه يحتمل أن يكون المراد بالبداء في المحتوم البداء في خصوصياته لا في أصل وقوعه كخروج السفياني
قبل ذهاب بني العباس ونحو ذلك انتهى أقول والظاهر أن مراده ع أن المحتوم ما لم يمكن يقع لم يكن
مستحيلاً لا يمكن تغييره وقيام القائم كذلك ولكنه من اللطف والله سبحانه لا يمنع لطفه من عباده
أنه لا يمكن تغييره وكذلك خروج السفياني الآن ليس في الظاهر لطفاً واجباً في نفسه يمكن في نفس الأمر

معه لا بد ان يكون لانه مستلزم للطف وذلك كما قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده لان
العذاب بعد ان لم يكن في نفسه لطفا لكنه نصر لانبيائه على اعدائهم وشفاء لصدورهم وكذلك خروج
السفياني كما قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وحينئذ تكون بالشام يهلك فيها اكثر من مائة
الف يجعله الله رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين كما تقدم   في ذكر بعض احوال الدجال روى في
غيبة النعماني عن عبد الله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال قرأت في الانجيل وذكر اوصاف النبي صلى الله
عليه وآله الى ان قال قال الله تعالى لعيسى ارفعك الي ثم اهبطك في آخر الزمان لترى من امة ذلك النبي العجائب
ولتعينهم على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم انهم امة مرحومة وفي الاكمال بسنده الى
نافع عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى ذات يوم باصحابه الفجر ثم قام مع اصحابه حتى
اتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت امرأة اليه فقالت يا ابا القاسم فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا ام عبد الله استأذني لي على عبد الله فقالت يا ابا القاسم وما تصنع بعبد الله فوالله
انه لمجهود في عقله يحدث في ثوبه وانه ليراودني على الامر العظيم فقال استأذني لي عليه فقالت اعلى
ذمتك قال نعم قالت فادخل فدخل فاذا هو في قطيفة يهينم فيها فقالت امه اسكت واجلس هذا
محمد قد اتاك فسكت وجلس فقال النبي صلى الله عليه وآله ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو
ثم قال له النبي ص ما ترى قال ارى حقا وباطلا وارى عرشا على الماء فقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فما جعلك الله بذلك احق مني فلما كان في اليوم الثاني صلى ص
باصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب فقالت امه ادخل فدخل فاذا هو في نخلة
يغرد فيها فقالت له امه اسكت وانزل هذا محمد قد اتاك فسكت فنزل فقال النبي صلى الله عليه وآله ما
لها لعنها الله لو تركته لاخبرتكم اهو هو فلما كان في اليوم الثالث صلى ص باصحابه الفجر ثم نهض ص
فنهضوا معه حتى اتى ذلك المكان فاذا هو في غنم ينعق بها فقالت له امه اسكت واجلس هذا
محمد قد اتاك وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدخان فقرأها لهم النبي ص في صلوة الغداة
ثم قال ص له اتشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وما جعلك
الله بذلك احق مني فقال النبي صلى الله عليه وآله قد خبأت لك خبأ فقال الدخ الدخ فقال النبي ص
اخسأ فانك لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن تنال الا ما قدر لك ثم قال لاصحابه ايها الناس
ما بعث الله نبيا الا وقد انذر قومه الدجال وان الله عز وجل قد اخره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره

من امره فان ربكم ليس باعور انه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من
خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل آفاق الارض كلها الا مكة ولابتيها والمدينة
ولابتيها وقال في العوالم توضيح قولها انه لمجهود في عقله اي اصاب عقله جهد البلاء فهو يخبط خبط
جهد المرض فلا تأخذن له ومراودته اياها انما كانت لاظهار دعوى الالوهية والنبوة ولذلك كانت
تأبى عن ان يراه النبي صلى الله عليه وآله والهينمة الصوت الخفي وفي اخبار العامة بجمجمة قوله ص اهو
اي لما تقولون بالوهية الله لم لا وروى الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة باسناده عن ابي سعيد
الخدري انه في هذه القصة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترى قال ارى عرشا على الماء فقال رسول
الله ص ترى ابليس على البحر فقال لما ترى عرشا قال ارى صادقين وكاذبا او كاذبين وصادقا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لبس عليه دعوه انتهى ويقال غرد الطائر كفرح وغرد تغريدا واغرد وتغرد
رفع صوته وطرب به قوله قد خبأت لك خبأ اي اضمرت لك شيئا اخبرني به قال الجزري فيه انه
قال لابن صياد خبأت لك خبأ قال هو الدخ الدخ بضم الدال وفتحها الدخان قال عند رواق
البيت يغشى الدماغ وفسر الحديث انه اراد بذلك يوم تأتي السماء بدخان مبين وقيل ان الدجال يقتله عيسى
بجبل الدخان فيحتمل ان يكون اراد تعريضا بقتله لان ابن صياد كان يظن انه الدجال قوله اخسأ
من خسأت الكلب اي طردته وابعدته قوله فانك لن تعدو اجلك قال في شرح السنة قال الخطابي
يحتمل وجهين احدهما انه لا يبلغ قدره ان يطالع الغيب من قبل الوحي الذي يوحى به الى الانبياء و
لا من قبل الالهام الذي يلقى في روع الاصفياء الاولياء وانما كان الذي جرى على لسانه شيئا القاه
الشيطان حين سمع النبي صلى الله عليه وآله يراجع به اصحابه قبل دخول النخل والآخر انك لن تسبق
قدر الله فيك وفي امرك وقال ابو سليمان والذي عندي ان هذه القصة انما جرت ايام مهادنة
مهادنته رسول الله ص اليهود وحلفاءهم وكان ابن الصياد منهم او دخيلا في جملتهم وكان يبلغ
رسول الله صلى الله عليه وآله خبره وما يدعيه من الكهانة فامتحنه بذلك فلما كلمه علم انه مبطل وانه
من جملة السحرة او الكهنة او ممن يأتيه رئي الجن او يتعاهده شيطان فيلقي على لسانه بعض ما يتكلم به
فلما سمع منه قوله الدخ زبره وقال اخسأ فلن تعدو اجلك يريد ان ذلك شيء القاه اليك
الشيطان وليس ذلك من قبل الوحي وانما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطئ في بعض
وذلك معنى قوله يأتيني صادق وكاذب فقال له عند ذلك خلط عليك وبالجملة من امره انه كان فتنة

قد امتحن الله به عباده ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وقد افتتن قوم موسى في زمانه بالعجل
فافتتن به قوم فاهلكوا ونجى من هداه الله وعصمه انتهى كلامه اقول قد اختلف العلماء من العامة في ابن صياد
هل هو الدجال ام غيره فذهب جماعة الى انه غيره لما روي انه تاب عن ذلك ومات بالمدينة وكشفوا
عن وجهه حتى رآه الناس ميتا وروي عن ابي سعيد الخدري ايضا ما يدل على انه ليس بدجال وذهب جماعة
الى انه هو الدجال ورووه عن ابن عمر وجابر الانصاري اقول قال الصدوق بعد ايراد هذا الخبر
ان اهل الجحود والعناد يصدقون بمثل هذا الخبر ويروون في الدجال وغيبته وطول بقائه المدة
الطويلة وبخروجه في آخر الزمان ولا يصدقون بامر القائم عليه السلام وانه يغيب مدة طويلة ثم يظهر
فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما بنص النبي صلى الله عليه وآله والائمة بعده عليهم السلام
باسمه وغيبته ونسبه وباخبارهم بطول غيبته ارادة لاطفاء نور الله وابطال امر ولي الله تعالى
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون واكثر ما يحتجون به في دفعهم لامر الحجة عليه السلام انهم يقولون لم
نر هذه الاخبار التي نرويها في شأنه ولا نعرفها وكذا يقول من يجحد نبوة نبينا من الملحدين و
البراهمة واليهود والنصارى انه ما صح عندنا شيء مما تروونه من معجزاته ودلائله ولا نعرفها و
نعتقد بطلان امره لهذه الحجة ومتى لزمنا ما يقولون لزمهم ما يقوله هذه الطوائف وهم اكثر
عددا منهم ويقولون ايضا ليس في موجب عقولنا ان يعمر احد من اهل زماننا هذا عمرا يتجاوز عمر اهل
الزمان فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر اهل الزمان فنقول لهم اتصدقون على ان الدجال في
الغيبة يجوز ان يعمر عمرا يتجاوز عمر اهل الزمان وكذلك ابليس ولا تصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمد
صلى الله عليه وآله مع النصوص الواردة فيه في الغيبة وطول العمر والظهور بعد ذلك للقيام
بامر الله تعالى وما روي في ذلك من الاخبار التي قد ذكرتها في هذا الكتاب ومع ما صح عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال كل ما كان في الامم السالفة يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
وقد كان فيما مضى من انبياء الله عز وجل وحججه معمرون اما نوح فانه عاش الفي سنة وخمسمائة سنة
ونطق القرآن بانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وقد روي في الخبر الذي اسندته في هذا
الكتاب ان في القائم عليه السلام سنة من نوح وهي طول العمر فكيف يدفع امره ولا يدفع ما
يشبهه من الامور التي ليس شيء منها في موجب العقول بل لزم الاقرار بها لانها رويت عن النبي صلى الله عليه وآله
وهكذا يلزم الاقرار بالقائم عليه السلام من طريق السمع وفي موجب اي عقل من العقول انه يجوز ان يلبث

يلبث اصحاب الكهف فلبثناه سنين وازداد واتسعا هل وقع التصديق بذلك الا من طريق السمع فلم لم
يقع التصديق بامر القائم ايضا من طريق السمع وكيف يصدقون بما يرد من الاخبار عن وهب ابن منبه
وعن كعب الاحبار في المحالات التي لا يصح شيء منها في قول الرسول ولا في موجب العقول ولا يصدقون
بما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام في القائم وغيبته وظهوره بعد شك اكثر الناس في امره
وارتدادهم عن القول به كما نطقت به الاثار الصحيحة عنهم عليهم السلام هل هذا الا مكابرة في دفع الحق و
جحوده وكيف لا يقولون انه لما كان في الزمان غير محتمل في التعمير وجب ان تجري سنة الاولين بالتعمير
في اشهر الاجناس تصديقا للقول صاحب الشريعة ولا جنس اشهر من جنس القائم عليه السلام لانه مذكور في
الشرق والغرب على السنة المقرين به والسنة المنكرين له ومتى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني
عشر من الائمة عليهم السلام مع الروايات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخبر بوقوعها به
بطلت نبوته لانه يكون قد اخبر بوقوع الغيبة بمن لم تقع به ومتى صح كذبه في شيء لم يكن نبيا وكيف
يصدق في امر عمار فيما اخبر به انه تقتله الفئة الباغية وفي امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه انه
يخضب لحيته من دم راسه وفي الحسن ابن علي عليهما السلام انه مقتول بالسم وفي الحسين ابن علي عليهما
السلام انه مقتول بالسيف ولا يصدق فيما اخبر به من امر القائم عليه السلام ووقوع الغيبة به
والنص باسمه ونسبه بل هو صلى الله عليه وآله الصادق في جميع اقواله المصيب في جميع احواله ولا
يصح ايمان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى ويسلم في جميع الامور تسليما لا يخالطه شك ولا ارتياب
وهذا هو الاسلام والاسلام هو الاستسلام والانقياد ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو
في الاخرة من الخاسرين ومن اعجب العجب ان مخالفينا يروون ان عيسى ابن مريم مر بارض كربلاء فرأى عدة
من الظباء مجتمعة فاقبلت اليه وهي تبكي وانه جلس وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون وهم لا
يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا
قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها
هي اطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الانبياء واولاد الانبياء
وهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها
آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى بعر تلك الظباء فشمها وقال اللهم ابقها ابدا حتى يشمها
ابوه فيكون له عزاء وسلوة وانها بقيت الى ايام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه حتى شمها وبكى و

وابكى وآخر نقضتها المآتم بكربلاء فيصدقون بان عمر تلك العليا بقي زيادة على خمسماة سنة لم تغيرها الأعطال
والرياح ومرور الأيام والليالي والسنين ومثلها ولا يصدقون بان القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله يبقى حتى
يخرج بالسيف فيبير أعداء الله ويظهر دين الله مع الأخبار المتواترة عن النبي والأئمة عليهم السلام بالنص عليه
باسمه ونسبه وغيبته المدة الطويلة وجري سنن الأولين فيه بالنعيم هل هذا الا عناد وجحود للحق انتهى كلام صاحب
العوالم والصدوق أقول ما ذكره في تفسير الدوح هو المشهور بين المفسرين للحديث وقد بدا لما قبله من الكلام عليه
في بعض النسخ الدوح الدوح بالدال المهملتين وعلى تقدير صحة هذه النسخة بالحاء المهملة يكون معنى الدوح الدس والنكاح في
الدع في القفا كما في القاموس ويصير المعنى على هذه النسخة أن محبته أراد تخجيل النبي صلى الله عليه وآله ليقطع محبته
على هذا يكون قول احمد ليراوده على الامر العظيم انه يراودها في نفسها ويؤيد هذا قولها انه لمجهود في عقله يحدث
في ثوبه ولو أرادت بقولها انه ليراوده على الامر العظيم انه يريد دعوى الالوهية والنبوة مع وصفها له بانه
لمجهود في عقله لكانت منكرة عليه فلا يبقى من النبي صلى الله عليه وآله أن يلعنها ثلاثا في كل مرة دخل عليها لعنها
والله اعلم وفي مناقب ابن شهرآشوب ولسان المصطفى عند صحة انه كان يقول من قاتلني في الأولى وقاتل اهل بيتي
في الثانية حشره الله في الثالثة مع الدجال أقول الظاهر ان الأولى هي الجاهلية الأولى من المشركين كابي سفيان
وفي الثانية أي الجاهلية الثانية يعني الردة بعد موته كمعوية قاتل عليا ويزيد قاتل الحسين والثالثة خروج
الدجال والله سبحانه اعلم وفي الملاحم عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدجال لا يدخل
مكة والمدينة على كل شعب من شعبها ملك شاهر سيفه وفي الكمال عن النزال بن سبرة قال خطبنا علي بن ابي طالب
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى ثم قال سلوني ايها الناس قبل ان تفقدوني فقام اليه صعصعة بن صوحان
فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له اقعد قد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسؤول عنه باعلم
من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل فان شئت انبأتك بها قال نعم
يا امير المؤمنين فقال ع احفظ فان علامة ذلك اذا امات الناس الصلوة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب
واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء
وقطعوا الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الامراء فجرة
والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم
والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارات واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف
واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا

على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم القوم ارذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق
الكاذب واؤتمن الخائن واتخذت القيان والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها وركب ذوات الفروج
السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير ان يستشهد وشهد الاخر قضاء الذمام
بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين واثروا عمل الدنيا على عمل الاخرة ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب
وقلوبهم انتن من الجيف وامر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا ثم العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس
ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين من الدجال فقال
الا ان الدجال صائد بن الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية
تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى في جبهته تضيء كانها كوكب الصبح فيها علقة كانها
ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه
جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته حمار
اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار الى يوم القيامة ينادي باعلى صوته
يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا
ربكم الاعلى وكذب عدو الله انه اعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم عز وجل ليس باعور ولا
يطعم ولا يمشي ولا يزول الا ان اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله بالشام
على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه
الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها
خاتم سليمان وعصى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه
كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر لينادي طوبى لك
يا مؤمن وددت اني اليوم مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين الخافقين باذن
الله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال لا تسالوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي
حبيبي الا اخبر به غير عترتي فقال النزال بن سبرة لصعصعة بن صوحان يا صعصعة ما عنى امير المؤمنين بهذا
القول فقال صعصعة يا بن سبرة ان الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه هو الثاني عشر من العترة التاسع من
ولد الحسين بن علي وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الارض ويضع ميزان

العدل فلا يظلم احد احدا فان خبر امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ان حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله
عهد اليه الا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الائمة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اقول العرفاء جمع
عريف وهو القائم بامور القبيلة او الجماعة من الناس يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم وهو فعيل
بمعنى فاعل والزعيم سيد القوم ورئيسهم والقينة الامة المغنية والمعازف الملاهي كالعود والطنبور وفي
الذمام بالكسر الحق والحرمة وخار الخز كيسة لونه الى الخضرة او بياض بين كدرة ومن الطيالسة جمع طيلسان
ثوب شبيه الاردية يوضع على الراس والمنكبين والظهر وقال ابن الاثير في شرح مسند الشافعي الطيلسان
ان يكون على الراس والاكتاف وفي القاموس افيق قرية بين حوران والغور ومنه عقبة افيق
وافيق كامير وفي رواية ابن عباس عن النبي صلعم ان الدجال يخرج بالمشرق من سجستان ويمكن الجمع بينهما انه
يخرج من حسبه من اليهودية ويسير في الارض وتوقف استيلائه من سجستان او ولادته فيها كما ذكرنا سابقا
وفي الاختصاص قال ابو جعفر عليه السلام كان امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول من اراد
ان يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان والباكي على اهل النهروان ان من لقي الله مؤمنا بان عثمان
قتل مظلوما لقي الله تعالى ساخطا عليه ولا يموت حتى يدرك الدجال فقال يا امير المؤمنين فان مات قبل
ذلك قال يبعث من قبره حتى يؤمن به وان رغم انفه وفي بصائر الدرجات عن ابي جعفر عليه السلام قال دخل
عليه رجل من اهل بلخ فقال له يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا قال نعم قال له تعرف صدعا في الوادي
من صفته كذا وكذا قال نعم قال من ذلك يخرج الدجال قال ثم دخل عليه رجل من اهل اليمن فقال له يا يماني
اتعرف شعب كذا وكذا قال نعم قال اتعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا قال له نعم قال له تعرف
صخرة تحت الشجرة قال له نعم قال فتلك الصخرة التي حفظت الواح موسى على محمد صلى الله عليه وآله
وفي محاسن البرقي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ابغضنا اهل
البيت بعثه الله يهوديا قيل يا رسول الله وان شهد الشهادتين قال نعم انما احتجب بهاتين الكلمتين
عند سفك دمه او يؤدي الجزية وهو صاغر ثم قال من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قيل و
كيف يا رسول الله قال ان ادرك الدجال آمن به اقول قد روى الشيخ احمد بن فهد الحلي في كتاب المهذب
وغيره عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا
اهل البيت وولاة الامر ويظفره الله بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة ... فقد

في ذكر شيء من حوادثهم
في بعض آيات حدوثه وعلاماته مضافا الى ما ذكرنا منها الكسوف كسوف الشمس وخسوف القمر في

القمر في ارشاد المفيد عن بدر بن الخليل الازدي قال قال ابو جعفر صلوات الله وسلامه عليه آيتان
تكونان قبل القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط آدم الى الارض تنكسف الشمس في النصف من شهر
رمضان والقمر في آخره فقال الرجل يا ابن رسول الله تنكسف الشمس آخر الشهر والقمر في النصف فقال
ابو جعفر صلوات الله وسلامه عليه اني لاعلم ما اقول ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم وفي اكمال الدين
وروى عن ابي جعفر عم قال آيتان بين يدي هذا الامر كسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمس عشرة
ولم يكن ذلك منذ هبط آدم الى الارض وعند ذلك يسقط حساب المنجمين وبسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله
صلوات الله وسلامه عليه قال تنكسف الشمس لخمس مضين في شهر رمضان قبل قيام القائم اقول قيل
يحتمل وقوعهما معا لان الخسوفين ليس بالحيلولة خاصة ليكون ممتنعا وانما هي لانخسافهما بنفس جرمهما
في محل الظلمة وذلك كما يحصل في القمر بحيلولة الارض وفي الشمس بحيلولة القمر كذلك يحصل بغير ذلك اقول
ووجه التعليل صحيح الا ان الظاهر ان في الحديث تغيير من النساخ اما بان لفظ عشرة سقط من النساخ
او بان مضين مصحف عشرة حيث اشتبهت على الناسخ فتوهمها مضين وهي عشرة ويؤيد الاخير قوله في
شهر رمضان ولم يقل من شهر رمضان وان كان يجوز في حروف الاضافة قيام بعضها مقام بعض
لكن المتعارف المتداول في التخاطب ان يقال مضين من شهر رمضان ويقال لخمس عشرة في شهر رمضان
ومن شهر رمضان وفي غيبة النعماني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال علامة خروج المهدي عم
كسوف الشمس في شهر رمضان ليلة ثلث عشرة منه اقول في هذا الحديث ليلة ثلث عشرة والذي قبله
لخمس والذي قبله لخمس عشرة فاما وجه الجمع بين لخمس ولخمس عشرة فكما سمعت واما وجه الجمع بين هذا
وبين الاخيرين انها تنكسف لثلث عشرة فاما وجه ما يجمع بينها بحمل الاختلاف على توهم الراوي او من باب
القاء الخلاف بين الشيعة من قبيل انا الذي خالفت بينكم ويجول في خاطري انه لما كان جريان الآية
قبل قيام الحجة عم على ما هو المعروف الذي ينطبق عليه قاعدة حساب المنجمين من امر الحيلولة المعروفة
كان ذلك عادة مستمرة ووقوعها دليلا على قيام القائم عم وعلامة يعرف بها السنة التي يقوم
فيها لابد وان يكون ذلك معجزة من الله ومن شأن المعجزة كونها خارقة للعادة وخارق الشيء انه اذا
جرى على الحكمة الطبيعية المشتملة على الكلية المعجزة ينبغي ان يكون بعكس العادة فعلى هذا الاولى كون
كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره كما هو مذكور في خبر الارشاد المتقدم
فاذا تقرر هذا في الخبر فاعلم ان خسوفها العادي يكون في القمر ثلث عشرة او اربع عشرة وخمس عشرة

في الشمس في ثمان وعشرين وتسعة وعشرين فعلى هذا القايل ان يقول لعل الامام عليه السلام انما يريد
مطلق التعاكس بين وقتي الخسوف والكسوف لا خصوص العدد فلا يلزم ما قال والقمر في اخره وقال والشمس في
خمس عشرة ومرة قال في ثلث عشرة لان ذلك وقت خسوف القمر فيكون ما للقمر للشمس وما يكون للشمس للقمر و
يحتمل انه عليه السلام بعد ان بين حكم التعاكس للمعجز اجمالا بخمس عشرة ومرة بثلث عشرة مشيرا الى
ان التعاكس كما يكون في التخصيص بخمس عشرة او ثلث عشرة الى الله سبحانه لانه معجز اما تبيانا ويثبت واما توجيه
حديث ورد في القمر قوله كسوف القمر بخمس فلا يبعد ان يكون الراوي توهم في ذكر القمر مكان الشمس بقرينة
بعض نسخ الحديث كما هنا في قوله وكسوف القمر الغالب انما يقال وخسوف القمر وكسوف الشمس ويكون
كسوفها بخمس قد سمعت توجيهه وذكر الشمس بعد ذكر القمر لا ينافي ذكره القمر على التوهم بجواز ان يكون
قد ذكر الشمس مرتين اما لان الامام ذكر الشمس والقمر في ذلك المجلس وتبين وروى ما فهم منه على ما فهم وقيد
بعنوان وقت واحد واما لانه ع ذكر الشمس بانها تنكسف في خامس عشر ولم يسمع الراوي لفظ عشر ثم
بعد ان اخذ ذكر الشمس بانها تنكسف في خامس عشر فلما سمع ان الامام عليه السلام ذكر كسوف
الشمس بخمسة عشر وقبل لم يسمع منه الا الخمس توهم انها في القمر لئلا ينافي عنده كلام الامام ويحتمل ان
يكون اخبر بان القمر ينكسف بخمس مضين من شهر رمضان اما للخبر بذلك في القدية [?] لانه نفسه معجز اما تبيانا
ويثبت واما لان المقصود من المعجز صدوره على خلاف العادة ويتحقق ذلك بخسوف القمر بخمس ليال وبعد
هذا مضافا الى ما اشرنا اليه من احتمال ارادة مطلق مخالفة العادة فان بعض نسخ الحديث من لفظ خسوف
القمر مكان كسوفه لانه غالبا هو المتعارف في التعبير على انا لو فرضنا ثبوت لفظ كسوف لا غير لم يكن فيه
عظيم منافاة لانه قد يستعمل احدهما مكان الاخر ويحتمل انه من قبيل انا الذي خالفت بين كلامكم اه
ومنها الصيحة والنداء من السماء والارض وقتل النفس الزكية وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابي
جعفر صلوات الله وسلامه عليه في قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب
قال من الصوت وذلك الصوت من السماء وقوله واخذوا من مكان قريب قال من تحت ارجلهم خسف
بهم اقول هذه الصيحة صيحة جبرئيل بجيش السفياني في البيداء تخسف بهم كما يأتي ان شاء الله ويجوز ان
يراد بالصيحة نداء في اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان عند الفجر باسمه واسم ابيه فانهم اذا
سمعوا ذلك فزعوا واضطربوا وهذه الصيحة سبب للخسف بهم او ان نداء ابليس في اليوم الثالث و
العشرين من شهر رمضان اخر النهار هو اخذهم من مكان قريب لانه هكذا دعاهم الى [?]

ينظر

قريب من نفوسهم للتدبير كون الى ثلاثة وسيكون في النداء الاول مهنا احتمال آخر وهو احتمال ان اراده هذا التاويل
باطل والاول هو الظاهر من تاويل الآية وفي الاكمال عن ميمون البان قال كنت عند ابي جعفر صلوات الله و
سلامه عليه في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط فقال ان امرنا لو قد كان لكان ابين من هذه الشمس
ثم قال ينادي مناد من السماء فلان ابن فلان هو الامام باسمه وينادي ابليس من الارض كما نادى برسول الله
صلى الله عليه وآله ليلة العقبة وفيه عن الثمالي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول
ان خروج السفياني من الامر المحتوم قال لي نعم واختلاف ولد بني العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم
وخروج القائم من المحتوم فقلت له فكيف يكون النداء قال ينادي مناد من السماء اول النهار الا ان الحق في
علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار الا ان الحق في السفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون
وفيه عن ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال ينادي مناد باسم القائم قلت خاص او عام قال عام
يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه قال لا يدعهم ابليس حتى ينادي في آخر الليل
فيشكك الناس اقول الظاهر ان في آخر النهار كما هو في سائر الاخبار ولا يبعد ان يكون من سهوان الناسخ
لان بعض نسخ الاكمال الذي ليس فيها ذكر آخر الليل اصلا ولو كان في نسخة لا نبت فلم يبق الا ان احدهما غلط فيحمل
الغلط في آخر الليل لان آخر النهار هو الموافق للاخبار والاعتبار وفيه عن ابي عبد الله قال الصوت جبرئيل
من السماء وصوت ابليس من الارض فاتبعوا الصوت الاول واياكم والاخير ان تفتنوا في تفسير العياشي عن
محمد بن ابي صالح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تمضي الايام والليالي حتى ينادي مناد من السماء
يا اهل الحق اعتزلوا يا اهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء ويعزل هؤلاء من هؤلاء قال قلت اصلحك
الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء قال كلا انه يقول في الكتاب ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وفي غيبة النعماني عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا رأيتم نارا من المشرق
شبه الهردي العظيم تطلع ثلثة ايام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد صلى الله عليه وآله انشاء الله ان الله عزيز
حكيم ثم قال الصيحة لا تكون الا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل الى هذا الخلق ثم قال ينادي مناد من
السماء باسم القائم فيسمع من المشرق والمغرب لا يبقى راقد الا استيقظ ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام
على رجليه فزعا من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فاجاب فان الصوت الاول هو صوت
جبرئيل الروح الامين وقال عليه السلام الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلث وعشرين
فلا تشكوا في ذلك واسمعوا واطيعوا وفي آخر النهار صوت ابليس اللعين ينادي الا ان فلانا قتل مظلوما

تشكك الناس ويفتنهم فكم ذي شك متحير قد هوى في النار وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا

تشكوا أنه صوت جبرئيل وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض

أباها وأخاها على الخروج وقال لابد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام صوت من

السماء وهو صوت جبرئيل وصوت من الأرض وهو صوت إبليس ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً يريد الفتنة

فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به إلى آخر ما مر في جوامع علامات ظهوره أقول أراد في

بفلان المظلوم في الصوت الثاني عثمان وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال العام الذي فيه الصيحة قبله

الآية في رجب قلت وما هي قال وجه يطلع في القمر ويد بائنة أقول في الحاشية مكتوب القمر ولعله الظهر

وهو بعيد والظاهر الذي في روايات الأخبار أن الآية تطلع في الشمس تطلع في شهر رجب بدن بلا رأس

وفي رواية رأس بلا بدن وفي أخرى كف ولم يذكر في القمر إلا في نسخة هذا الحديث ولعله سهو من الناسخ أو

الراوي فقد روي في غيبة الطوسي في حديث طويل عن أبي الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه أنه

قال لابد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي

يبكي عليه أهل السماء والأرض وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقد الماء المعين كأني بهم أسر ما

يكونون وقد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين قلت

وأي نداء هو قال ينادون في رجب ثلاثة أصوات صوتاً منها ألا لعنة الله على الظالمين والصوت الثاني

أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين والصوت الثالث يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس هذا أمير المؤمنين

قد كر في هلاك الظالمين وفي رواية الحميري والصوت بدن يرى في قرن الشمس يقول إن الله بعث فلاناً

فاسمعوا له وأطيعوا وقالوا جميعاً فعند ذلك يأتي الناس الفرج وتود الناس لو كانوا أحياء ويشفي

الله صدور قوم مؤمنين أقول وبالجملة فلعل القمر تصحيف الشمس كما ذكر في الحاشية ولعل القمر توهم أو

عين ؟

غلط عند ذكر الشمس والله أعلم وقوله ويد بائنة لعل ذلك تصحيف بدن بائنة يعني ترى في الشمس بائنة

وروي أنه يطلع كف ويعبر عنه بصفة اليد يعني أنها بائنة أي تظهر بعد البدن لأن ظهورها من المحتوم

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال النداء من المحتوم والسفياني من المحتوم وقتل النفس الزكية

من المحتوم وكف يطلع من السماء من المحتوم وقال وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم وتفزع

اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها أقول المراد بالكف الطالع من السماء كف على ظاهر بلج وفيه

عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام النداء حق قال إي والله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم وقال أبو عبد الله

ابو عبد الله عليه السلام لا يكون هذا الامر حتى يذهب تسعة اعشار الناس اقول لعل المراد بهذا الذهاب ذهابان
احدهما ما يقع بالناس من الموت الاحمر يعني السيف ومن الموت الابيض اي الطاعون وثانيهما ما يقع من جهة الحق
من التمحيص والاختبار حتى لا يبقى من البشر سالما من الموت الاحمر او الابيض ثابتا على دينه الحق الا واحد والى
الاشارة في قوله عليه السلام المتقدم اما ترضون ان تكونوا من الثلث الباقي فظهر مما ذكرنا ان الصيحة والنداء على انحاء
مختلفة اما صيحة جبرئيل بجيش السفياني في البيداء فهي بعد قيام الحجة عليه السلام واما صيحته في شهر رمضان فهي النداء
باسمه عليه السلام قبل قيامه بثلاثة اشهر وسبعة عشر يوما واما الصيحات الثلث في شهر رجب فالظاهر ان
الصيحة الاولى انها صيحة امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وهي الا لعنة الله على الظالمين والثانية
ازفت الازفة يا معشر المؤمنين والثالثة هذا امير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين كما تقدم ويحتمل
ان المنادي ملك بامره بقرينة قوله هذا امير المؤمنين الخ واما نداء المائدة فيحتمل انه جبرئيل لانه
المنادي غالبا ويحتمل انه ميكائيل او ملك غيره بقرينة المائدة فانها ارزاق الوحوش والطيور و
هو موكل بالارزاق وذلك في كتاب الغيبة للنعماني عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان لله مائدة وفي
في رواية غير هذه مادبة بقرقيسيا يطلع مطلع من السماء فينادي يا طير السماء ويا سباع الارض هلموا
الى الشبع من لحوم الجبارين اقول المراد بالمادبة بالهمزة وفتح الدال المهملة وضمها ما قيل الموضع من
طعام يصنعه الرجل يدعو اليه الناس وهو بمعنى المائدة كما في هذه الرواية وقرقيسيا بلد
على الفرات سمي باسم بانيها قرقيسيا بن طهمورث وهذه الدعوة يحتمل الظاهر وقوعها قبل
قيام القائم عليه السلام لانه ذكرها في سياق الحوادث التي هي علامات وعليه يجوز ان تكون من الحادثين
قبله عليه السلام وهو المشار اليه بالموت الاحمر وان تكون من السفياني فانه يقتل سبعين كبشا من بني
العباس المشار اليهم في هذه الرواية على الاحتمال بقوله من لحوم الجبارين وكذلك ما يقتل من غيرهم
وما يقتل من عساكره ويشير اليه ما رواه جابر عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه انه
قال يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه ويكون قتل بين
الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء وينادي مناد من السماء اقول يريد ان قتلاهم على حد سواء القاتل و
المقتول في النار وقيام القائم عليه السلام يعني بعد ذلك القتل ومعه وبعده والنداء كما مر في شهر رجب ورمضان
فتكون المائدة على الظاهر من فتنة السفياني والدجال واشباههما ويحتمل وقوعها بعد قيامه
عليه السلام وكثرة ما يسفك من دماء البغاة وقتلة الائمة الهداة عليهم السلام والراضين بافعالهم حتى يبلغ الله في قاتليه

الرجعة والله اعلم وهاهنا احاديث في ذكر النداء في صحيحة كثيرة جداً مما سمعت ومما لم تسمع مما سنذكره ومما
لم نذكره وقد ذكرنا سابقاً ان من العلامات المحتومة قتل النفس الزكية بين الركن والمقام وانه ليس بين
قتله وبين قيام القائم الا خمس عشرة ليلة ومما يدل على ذلك ما رواه في الاكمال عن صالح مولى بني العذراء
قال سمعت اباعبدالله الصادق صلوات الله وسلامه عليه يقول ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس
الزكية الا خمسة عشرة ليلة وفي غيبة الطوسي عن ثعلبة مثله وفيه عن سفيان بن ابراهيم الحريري
انه سمع اباه يقول النفس الزكية غلام من آل محمد اسمه محمد بن حسن يقتل بلا ذنب ولا جرم فاذا قتلوه لم
يبق لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبة لهم ادق في اعين الناس
من الكحل فاذا خرجوا بكى لهم الناس لا يرون الا انهم يختطفون يفتح الله لهم مشارق الارض ومغاربها الا
وهم المؤمنون حقاً الا ان خير الجهاد في آخر الزمان انول وهذا هو الذي ارسله عليه السلام من المدينة الى اهل
مكة فيذبحونه بين الركن والمقام في بعض ما يدل على خروجه ومع ما تقدم في الاختصاص للمفيد
بسنده عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا كان خروج القائم ينادي منادي من
السماء ايها الناس قطع عنكم مدة الجبارين وولي الامر خير امة محمد فالحقوا بمكة فيخرج النجباء من
الابدال من الشام وعصائب العراق رهبان بالليل ليوث بالنهار كأن قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين
الركن والمقام قال عمران بن الحصين يا رسول الله صف لنا هذا الرجل قال هو رجل من ولد الحسين
كأنه من رجال شنوة عليه عباءتان قطوانيتان اسمه اسمي فعند ذلك تفرخ الطيور في اوكارها و
الحيتان في بحارها وتمد الانهار وتفيض العيون وتنبت الارض ضعف اكلها ثم يسير مقدمته جبرئيل وساقته
اسرافيل فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ثم ان النجباء جمع نجيب وهم صنف من الاولياء
قال في الرسالة الصوفية المسماة بالحقيقة المحمدية النجباء هم الاربعون وقيل السبعون القائمون باصلاح
امور الناس وحمل اثقالهم المتصرفون في حقوق الخلق لا غير وهم اهل القلوب وتخلقوا باخلاق الله ف
تجلى لهم الغيب وانكشف لهم السر وظهر عندهم حقيقة الامر فتحققوا بالانوار الالهية وتقلبوا اطوارا
في الاطوار الربوبية انتهى وقيل انهم تحت الابدال فوق الصالحين لانهم يقولون انه لابد للنظام في تمامه
من قطب وهو محل نظر الله من العالم واربعة اوتاد واربعين بدلاً وسبعين نجيباً وثلاثمائة وستين
صالحاً فلو اختل هذا العدد من هذه لبطل النظام ونقله عن الشيخ ابراهيم الكفعمي في حاشية كتابه الجنة
اخذه عنهم ولم نجد لذلك في اخبارنا الا ما اشار اليه علي بن الحسين في حديث حبيبة الاصفر في قوله معرفة

نعد

معرفة التوحيد أولاً ومعرفة المعاني ثانياً ومعرفة الأبواب ثالثاً ومعرفة الإمام رابعاً ومعرفة الأركان
خامساً ومعرفة النقباء سادساً ومعرفة النجباء سابعاً ه‍ ولم يذكر شيئاً من عدد الأركان ولا النقباء
ولا النجباء، نعم روي في أخبارنا ذكرها في الطيبة في قوله ع نعم المنزل الطيبة وما بثلاثين من وحشة ه‍ ويمكن إرادة
الأبدال وأنهم ثلاثون وأما قول أهل التصوف ومن حذا حذوهم بأن الأبدال سبعون فلم نجده في أخبارنا وفي
في القاموس والأبدال قوم بهم يقيم الله الأرض وهم سبعون أربعون بالشام وثلاثون بغيرها لا يموت أحدهم
إلا قام مكانه آخر من سائر الناس ه‍ وهذا التفصيل أيضاً ما وقفت عليه من طرقنا وبالجملة ففي البدل
ما ذكر في القاموس وفي غيبة النعماني عن عبد الله بن سنان قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت
رجلاً من همدان يقول إن هؤلاء العامة يعيّرونا ويقولون لنا إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب
هذا الأمر وكان متكئاً فغضب وجلس ثم قال لا ترووه عني وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك أشهد أني
سمعت أبي ع يقول والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبيّن حيث يقول إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية
فظلت أعناقهم لها خاضعين فلا يبقى يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض
إذا سمعوا الصوت من السماء ألا إن الحق في علي [بن أبي طالب] وشيعته فلما كان من غد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى
من أهل الأرض ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه قال
فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم
مرض والمرض والله عداوتنا فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا فيقولون إن المنادي الأول سحر من سحر
أهل هذا البيت ثم تلا أبو عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قول الله عز وجل وإن يروا آية
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وفي الكافي عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته
يقول إياكم والتنويه أما والله ليغيبن إمامكم سنيناً من دهركم ولتمحصن حتى يقال مات أو هلك
بأي واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر فلا
ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية
مشتبهة لا يدرى أي من أي قال فبكيت فقال ما يبكيك قلت وكيف لا
أبكي وأنت تقول ترفع اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي فكيف نصنع قال فنظر إلى
الشمس داخلة في الصفة فقال يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم قال والله لأمرنا أبين من هذه
الشمس وفي غيبة النعماني عن حماد بن عبد الكريم الجلاب قال ذكر القائم ع عند أبي عبد الله ع فقال أما إنه

التمحيص الابتلاء والاختبار

ثم قام لقال الناس انى يكون هذا وقد بليت عظامه منذ كذا وكذا وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اما
النداء الاول من السماء باسم القائم ع في كتاب الله لبين فقلت اين هو اصلحك الله فقال في طسم تلك ايات
الكتاب المبين قوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال اذا سمعوا الصوت
اصبحوا وكانما على رؤوسهم الطير اقول قال الجزري في صفة الصحابة كانما على رؤوسهم الطير وصفهم بالسكون
والوقار وانهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة لان الطير لا تكاد تقع الا على شيء ساكن وفيه عن هشام بن
سالم قال قلت لابي عبد الله ان ابن حرين اخا اسحق يقول انكم تقولون هما نداءان فايهما الصادق من الكاذب
فقال ابو عبد الله عليه السلام قولوا له ان الذي اخبرنا بذلك وانت تنكر ان هذا يكون هو الصادق وفيه
بهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول هما صيحتان صيحة في اول الليل وصيحة في اخر الليلة
الثانية قال فقلت كيف ذلك فقال واحدة من السماء وواحدة من ابليس فقلت كيف تعرف هذه من
هذه فقال يعرفها من كان سمع بها قبل ان تكون اقول قوله صيحة في اول الليل وصيحة في اخر الليل يحتمل
ان يراد باول الليل اول النهار وباخر الليل اخر النهار لان احدهما يطلق على الاخر كما انه قد
ذكر في قوله آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا وقال تعالى آيتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا لان
اليوم عبارة عن دورة الفلك اربع وعشرين ساعة فيسمى باعتبار الوجود نهارا يوما وباعتبار الكثرة
ليلا واما لان الليل اصل للنهار في رتبة الصعود كما انه وآية لهم الليل نسلخ منه فيسمى النهار ليلا
والنهار اصل لليل في رتبة النزول كما انه ولا الليل سابق النهار فيسمى الليل نهارا وعليهما يكون
قوله ع الثانية يراد منه معنى الاخرى يعني السابقة يعني ان واحدة اول الليل وهي صيحة ابليس اخر نهار
اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان والثانية اي الاولى يعني صيحة جبرئيل اول نهار اليوم الثالث و
العشرين منه لانه عند الفجر والذي يحمل هذا الليل على النهار ان الموجود في الاخبار المتكثرة ان الصيحتين في
النهار ولان الفائدة اسماع الخلق وهو يحصل في النهار اتم لحصول الغرض وقوله ع في حديث الذي قبل هذا
قولوا له ان الذي اخبرنا بذلك وانت تنكر ان هذا يكون هو الصادق فيه استخدام يعني هو الصادق وانت
في انكارك انت الكاذب ويعني هو الصادق جعفر بن محمد الذي لا يقدر على رد قوله وانه ع بالجواب على
اللطف وجه وفيه ما يدل على ذلك وهو ما رواه بسنده عن عبد الرحمن بن مسلمة قال قلت لابي عبد الله
صلوات الله وسلامه عليه ان الناس يوبخونا ويقولون من اين يعرف المحق من المبطل اذا كانتا
فقال ما تردون عليهم قلت ما نرد عليهم شيئا قال قولوا لهم يصدق بها اذا كانت من كان مؤمنا

مؤمناً أن تكون قال الله تعالى أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدّي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون
أفلا ينبغي قولوا لهم أنتم ما علمتم بأنه سيكون صحيحاً وإذا أخبره مخبر فإنه لم يكن خبره موافقاً للواقع بأن
لم يقع صحيحاً فلا حاجة في استعلام شيء وإن وقعا فالذي أخبركم بوقوعهما قبل أن يقعا يجب اتباعه و
تصديقه في تعيين صحته حتى من صحيحه الباطل لأنه هداكم إلى الحق فهو أحق أن يتبع وبه عن أبي عبد الله عليه السلام
قال إذا كان ليلة الجمعة يهبط الرب تعالى الملائكة إلى سماء الدنيا فإذا طلع الفجر نصب لمحمد وعلي والحسنين
عليهم السلام منابر من نور عند البيت المعمور فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والنبيين والمؤمنين
وتفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب ميعادك الذي وعدت
في كتابك وهو هذه الآية وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف
الذين من قبلهم الآية ويقول الملائكة والنبيون مثل ذلك ثم يخر محمد وعلي والحسن والحسين سجداً ثم يقولون
يا رب اغضب فإنه قد هتك حريمك وقتل أصفياؤك وأذل عبادك الصالحون فيفعل الله
ما يشاء وذلك وقت معلوم أقول الذي يرد على خاطري في المعنى المراد بعد الالتماس في هذا الحديث أن
تلك الليلة ليلة الجمعة هي الليلة العاشرة من المحرم والتي يخرج في صبيحتها الحجة عليه السلام فيدخل
المسجد الحرام وهو يسوق عنيزات معه حتى يدخلها المسجد ويقتلانه بمدخل وخطيب القوم على المنبر
فيقتله بعض موسى ثم يغيب فإذا جاء عشية تلك الليلة ليلة الجمعة وهي ليلة السبت الحادية عشرة
من المحرم صعد سطح الكعبة نصف الليل ونادى أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر وكان اجتماعهم مع الملائكة
والنبيين حين السل سيف القضاء من غمده وعلم الحجة عليه السلام وهم في حصول الإذن في خروجه فاستوا
فاجتمعوا ليسألون الله إنجاز ميعاده ذو الحجيج دخوله المسجد ليسوق العنيزات السبع أو الثمان
وهو غير معروف الحال فقوله عليه السلام فيفعل الله ما يشاء إشارة إلى استجابة دعوتهم وإنجاز
وعده لهم لأنه لو لم يشاء ذلك لما أذن له في الظهور وفيه في خاطري ما هو أرجح من الأول وهو
أنهم يعني محمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم لما نظروا إلى الأصلاب ولم يروا
في شيء من أصلاب الكفار أحداً من المؤمنين بل وقع التنزيل الذي وعدهم الله عنده اجتمعوا لإنجاز
الوعد فلما أجابهم الله وعرفوا الإجابة بما ألقى في قلوبهم من برد الإجابة وبخروج سيف القضاء
من غمده دخل المسجد الحرام وقتل خطيبهم وصعد ليلة السبت ظهر الكعبة على ما يأتي إن شاء الله
وبه عن يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى فرج شيعتكم قال إذا اختلف

٢٨

ولد العباس وهي سلطانهم وطمع فيهم وخلعت العرب اعنتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته
وظهر الشامي السفياني واليماني واقبل وقرن الحسني وخرج صاحب هذا الامر من المدينة الى مكة
بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت وما تراث رسول الله قال سيف رسول الله صلى الله عليه
وآله ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته وسرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف
من غمده ويلبس الدرع وينشر الراية والبردة والعمامة ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في
ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني الى الخروج فيثب اليه اهل
مكة فيقتلونه ويبعثون براسه الى الشامي فعند ذلك يظهر صاحب هذا الامر فيبايعه الناس و
يتبعونه ويبعث الشامي عند ذلك جيشا الى المدينة فيهلكهم الله عز وجل دونها ويهرب يومئذ
بالمدينة من ولد علي صلوات الله وسلامه عليه الى مكة فيلحقون بصاحب هذا الامر ويقبل صاحب الامر
نحو العراق ويبعث جيشا الى المدينة فيأمن اهلها ويرجعون اليها قوله وخلعت العرب اعنتها اي
خرجت عن طاعتهم وطلب كل منهم الرياسة لنفسه وخروجهم عن سلطان العجم وتملكهم البلاد كما
ذكره المفيد في الارشاد والصيصية بكسر الصادين ثم الياء المثناة من تحت المفتوحة المخففة
الحصن وما يتحصن به ورفعه اي علاه قوله فيخرج السيف من غمده على ما يظهر لي ان السيف بعد ان
سئلوا الله انجاز الوعد وبعد قتل الخطيب لانه حينئذ قبل الخطيب لم يلبس الدرع ولم ينشر الراية
في الاستئذان والظهور فلا يلبس لبس الآلة لامة الحرب ويحتمل ان خروج السيف قبل السؤال
والله يعلم ما في الاصلاب باعثا ان على السؤال والله اعلم بحقيقة الحال وفي الكافي عن عيص ابن
القاسم قال سمعت ابا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه يقول عليكم بتقوى الله وحده لا شريك
له وانظروا لانفسكم فوالله ان الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فاذا وجد رجلا هو اعلم بغنمه
من الذي هو فيها يخرجه ويجيء بذلك الذي هو اعلم بغنمه من الذي كان فيها والله لو كانت لاحدكم
نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الاخرى باقية فعمل على ما قد استبان لها ولكن له نفس واحدة
اذا ذهبت فقد ذهبت التوبة فانتم احق ان تختاروا لانفسكم ان اتاكم آت منا فانظروا على اي
شيء تخرجون ولا تقولوا خرج زيد فان زيدا كان عالما وكان صدوقا ولم يدعكم الى نفسه انما
دعاكم الى الرضا من آل محمد ولو ظهر لوفى بما دعاكم اليه انما خرج الى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منا اليوم الى اي شيء يدعوكم الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله فنحن نشهدكم انا لسنا

خروج ١

والله م

لسنا نرضى به وهو يعيبنا اليوم وليس معه احد وهو اذا كانت الرايات والالوية اجد والا يسمع منا الا
اجتمعت بنو فاطمة عليه معه فوالله ما صاحبكم الا من اجتمعوا عليه اذا كان رجب فاقبلوا على
اسم الله عز وجل وان احببتم ان تتاخروا الى شعبان فلا ضير وان احببتم ان تصوموا في اهاليكم فلعل
ذلك ان يكون اقوى لكم وكفاكم بالسفياني علامة اقول لعل المراد بقوله اذا كان رجب فاقبلوا على
اسم الله بعد ان نهاكم عن الحركة والقيام وان كان مع احد منهم من اولاد فاطمة عليها السلام انه رجب
خامس بان الاربعة قد مضت كما دلت عليه رواية قرب الاسناد للشيخ الجليل الثقة محمد بن عبد الله
ابن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري القمي على قول ابن ادريس او لوالده عبد الله بن جعفر
كما صرح به النجاشي بسنده الى البزنطي قال سمعت الرضا صلوات الله وسلامه عليه يقول يزعم ابن ابي
حمزة ان جعفرا زعم ان ابي القائم وما علم جعفر بما يحدث من امر الله فوالله لقد قال الله تبارك و
تعالى يحكي لرسوله صلى الله عليه وآله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وكان ابو جعفر يقول
اربعة احداث تكون قبل قيام القائم عليه السلام تدل على خروجه منها احداث قد مضى منها ثلثة
وبقي واحدة قلنا جعلت فداك وما مضى منها قال رجب خلع فيه صاحب خراسان ورجب وثب فيه على ابن
زبيدة ورجب يخرج فيه محمد بن ابراهيم بالكوفة قلنا له فالرجب الرابع متصل به قال هكذا
قال ابو جعفر اقول هكذا يعني ذكر ابو جعفر الامر مجملا ولم يبين اتصاله به او انفصاله عنه الاول خلع
فيه صاحب خراسان الظاهر انه المامون لانه وقع في رجب حين خلعه الامين عن الخلافة وامر
بمحو اسمه عن الدراهم والخطب والثاني خلع الامين محمد بن زبيدة كان في رجب ايضا والثالث اشارة الى
ظهور محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشر خلون
من جمادى الاخرى في نحو مائتين من الهجرة متصلا برجب ولا يبعد ان يكون المراد بقوله ع هكذا
قال ابو جعفر تقرير السائل على قوله فالرجب الرابع متصل به فيكون الرابع دخوله اي الرضا ع
خراسان بعد خروج محمد بن ابراهيم بسنة تقريبا ويحتمل ان يكون دخوله خراسان في رجب على
الظاهر فاذا كان رجب من السنة التي يخرج فيها القائم بعث الله من شاء الله ان يبعثه مع القائم
لنصرته وفيه الثلث الصيحات كما تقدم واستيلاء السفياني على الكور الخمس من الشام وبعثه عسكرا
الى الكوفة وعسكرا الى المدينة فهذا رجب خامس في كل واحد منها اية او آيات لظهور القائم
في تلك السنة اعلم ان خروج الحجة اول الاستدارة الثانية للفلك على الاستقامة فيجب ان

فعد

فيجب ان يكون

يكون على الهيئة التي خلق عليها العالم ودار عليها الفلك على تمام استقامة النظام فيكون يوم خروجه يوم
النوروز لانه اليوم الذي خلق الله فيه العالم ففي المعلى بن خنيس عن ابي عبدالله صلوات الله وسلامه عليه
قال يوم النوروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر يظفره الله بالدجال فيصلبه
على كناسة الكوفة وما من يوم نيروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظته الفرس وانتم
ضيعتموه وفي الاكمال عن ابي بصير قال قال ابوعبدالله عليه السلام يخرج القايم يوم السبت يوم عاشوراء
اليوم الذي قتل فيه الحسين وفي غيبة الطوسي عن علي بن مهزيار قال قال ابوجعفر كاني بالقائم
يوم عاشوراء يوم السبت قايما بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادي البيعة لله فيملأها عدلا
كما ملئت ظلما وجورا وفي الخصال عن ابي عبدالله عليه السلام قال يخرج قائمنا اهل البيت يوم الجمعة وفي
غيبة الطوسي عن ابي بصير قال قال ابوعبدالله عليه السلام ان القايم صلوات الله وسلامه عليه ينادى
باسمه ليلة ثلث وعشرين ويقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين ابن علي صلوات الله وسلامه عليهما وفي غيبة
النعماني عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال يوم القائم يوم عاشوراء وفي ارشاد المفيد عن ابي بصير
عن ابي عبدالله عليه السلام قال لا يخرج القايم عليه السلام الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلث او خمس
او سبع او تسع اقول قد دلت الاخبار عنهم عليهم السلام ان القايم عم يخرج في وتر من السنين كما اشعر
به هذا الخبر ويكون في عاشوراء اليوم العاشر من المحرم ويكون يوم الجمعة ويكون يوم النوروز بعد ان
يغيب كما غيبت نوح في قومه اما الوتر من السنين فلانه عدد مستانف ينبغي ان يعتنى فيه بالوتر وفي عاشوراء
اليوم العاشر من المحرم لانه اليوم الذي قتل فيه الحسين وهو ولي دمه فيخرج في يوم قتله لطلب ثاره وفي
يوم الجمعة الذي يجتمع فيه الخصوم وفي يوم النوروز لانه لان خروجه ابتداء يوم جديد ودين جديد
ونشاة اخرى غير النشاة الدنيا وبعد ان يغيب كما غيبة كما غيبت نوح في قومه ليتزيل ما في اصلاب
اعدائه من اوليائه للعلة التي صابر نوح في قومه لاجلها وللعلة التي اخرت دعوة موسى وهرون
اربعين سنة بعد اجابتها وفي يوم السبت لاجل قطع دابر القوم الذين ظلموا فان ذا توفرت الشروط ظهر
بلا مهلة لان ظهوره لطف لا يجوز في الحكمة منعه الا لمانع لا يكون ذلك اللطف معه لطفا فاذا انظر
في الاصلاب ودعا محمد واهل بيته صلى الله عليهم اجمعين ان يسأل ذو الفقار من غمده او اذا انسل
ذو الفقار من غمده وجد الباعث في تلك قلبه على الخروج وبالجملة يحصل له الباعث على الخروج
بالاسباب او ان الباعث هو المتمم للاسباب والباعث شيء يقذفه الله في قلبه وفي غيبة الطوسي

الطوسي عن المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه عن تفسير جابر فقال لا تحدث
به السفلة فيذيعونه اما تقرأ كتاب الله فاذا نقر في الناقور ان منا اماما مستترا فاذا اراد الله تعالى
اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله تعالى اقول وهذه النكتة هي النقر والنقر هو
النكت والناقور هو المقصود وهو قلب الامام وراجع هنا ما مر   في بعض كيفية خروجه   فصل
اعلم ان الاخبار في ذلك كثيرة جدا مشتملة على معان متعددة لا يكاد يجمعها خبر نعم اغلب تلك المعاني موجود
في خبر المفضل ابن عمر وسياتي انشاء الله ونحن نذكر شيئا من تلك المعاني بتحصيل المعنى الترتيب في هذا
الفصل وتقدم من هذا حديث الاختصاص وفي غيبة الشيخ الطوسي عن حذيفة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وذكر المهدي فقال انه يبايع بين الركن والمقام اسمه احمد وعبد الله والمهدي
فهذه اسماء ثلثة اقول لما كان محمد صلى الله عليه وآله خاتم النبيين ومحمد عليه السلام خاتم الوصيين
اقتضت الحكمة ان يسمى باسمائه وكان جده اسمه في الارض محمدا وفي السماء احمد وهو عبد الله في اللقب وابو
القاسم في الكنية وكان خاتم الولاية سميا له فاسمه عبد الله ووجهه محمد ويسمى باحمد وهو الاسم الذي
يخفى كالاول يعني ان اسمه الذي يخفى عن العامة محمد حرام عليهم واسمه الذي يخفى معناه عن كثير من
شيعته احمد وانما يعرفونه بالاول وله اسم يظهر وهو المهدي وبه يعرف عند خاصته وعامتهم
لانه غير مخيف له فلا يخشى عليه من اظهار هذا الاسم لعدم التخصيص في الاكثر ووصف امير المؤمنين عليه
السلام للقائم وله اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد الحديث والمراد
ان اسمه محمد يعلن بعد الغيبة الكبرى واما ما قبلها فهو ايضا يخفى لما قلنا وهو في غيبته في السماء
في قرية يقال لها كريمة في اليمن بواد يقال له شمروخ وشيمرخ روى المفيد في الكفاية بسنده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من اليمن من قرية يقال لها كريمة على راسه عمامة متدرع
بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار وبين يديه مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وفي حكاية عن
محمد عليه السلام للمفيد رحمه الله نحن مبعوثون بارض اليمن بواد يقال له شمروخ وشيمرخ والسلام وعن
عبد الله بن عمر راوي حديث الكفاية السابق على هذا الحديث قال علي بن عيسى هذا حديث حسن رزقناه
عاليا اخرجه ابو الشيخ الاصفهاني في عواليه اقول هذه القرية طيبة كما اشير اليه قوله في الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لابد لصاحب هذا الامر من غيبة ولابد له في غيبته من عزلة ونعم
المنزل طيبة وما بثلثين من وحشة يعني والله اعلم ان هذه القرية التي يقال لها كريمة في الوادي المذكور

المسيح ليتزوج ويتبرك في حميه وقد كان معه من الابدال والنقباء ثلثون نفساً وهذا كلام جرى على غير ظاهره
فالمراد باليمن جهة القلب في الولاية والمراد بطيبة التي هي المدينة المشرفة طيبة التي في السماء الرابعة
في الاقليم الثامن المسمى سفليه جابلقا وجابرسا وعلويه فهو رئيليا ولهذا قلنا انها في السماء لانه
اسفله في الرتبة ولا تتحدد بجهات الا في جهة اذ لا جهة ولا شيء هنا مخلوق تخلو عن تحدد الجهات بل ولا خلف
وانما الواقع ان الله لم يخلق الا محدداً بجهات وما يحجبه سواه في جوفه واما عالم الغيب بجبروت
الملكوت وعالم البرزخ والمثال فهي في جوف محدد الجهات في غيبه وقوله وهو في بيته في السماء
اريد به سماء البرزخ لانه في هذا العالم الذي نحن فيه يمشي في الارض ولكن لا يعرف ونزوله الى الارض
كناية عن ظهوره للناس حتى يعرف فاذا قلنا ان اسمه في السماء احمد كما اخبره رسول الله صلى الله عليه وآله
اسمه في السماء احمد نريد به الا ان هذا السماء الذي يشير اليه لانه صعد اليه وغاب به عن الناس وان كان
يدعى ايضاً في السماء المعروف باحمد كما يدعى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه باحمد يعني انه معروف
في السماء بانه احمد خاتم الولاية كما ان محمداً يعرف في السماء بانه احمد خاتم النبوة وهو ايضاً عبد الله على
ما نشير به في حق النبي صلى الله عليه وآله في مصباح الشريعة عن الصادق في تفسير قوله تعالى وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا انه قال العبد ثلثة العين والباء والدال فالعين علمه بالله والباء بونه
عما سواه والدال دنوه من خالق الله بلا كم ولا كيف ويكنى ابا القاسم ايضاً على بعض معاني ما نشير به في
كنية رسول الله صلعم واما على البعض الآخر فلا يمكن الا بتاويل بعيد يطول بذكره البيان مع شدة صعوبته
فهمه على الاذهان ويكنى بابي عبد الله كما قد يكنى به رسول الله صلعم قال علي بن عيسى الاربلي في كشف ايضاً
الغمة ايضاً من الاحاديث الاربعين التي نقلت له من طرق العامة جمعها الحافظ ابو نعيم احمد بن
عبد الله بسنده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد لبعث الله رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى اباعبد الله قال هذا حديث حسن رزقناه
عالياً بحمد الله ومعنى قوله خلقه خلقي من احسن الكنايات عن انتقام المهدي من الكفار لدين الله
كما كان النبي صلى الله عليه وآله وقد قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال الحقير الى الله علي بن عيسى عفى الله
عنه العجب قوله من احسن الكنايات الى اخر الكلام ومن اين تحجر على الخلق فجعله مقصوراً على الانتقام
فقط وهو عام في جميع اخلاق النبي صلى الله عليه وآله من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير
ذلك من اخلاقه التي عددها صدر الكتاب والعجب من قوله ذكر الاية دليلاً على ما قرره انتهى

اقول ؟

انتهى كلام علي بن عيسى عن الحافظ ابي نعيم واقول لعل وجه استدلال الحافظ بهذه الآية ان القائم ع
على خلق عظيم حتى انه خشن في ذات الله غير مداهن في دينه لا تاخذه في الله لومة لائم كما كان رسول الله
صلى الله عليه وآله لان الآية وقعت معقبة بقوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون يعني اذا امكنك
الله منهم واستعملت فيهم سيتبين لك لهم ايكم المفتون والمجنون انت ام هم فيتجه الاستدلال فتدبر
ولعل المراد من قوله يكنى ابا عبد الله انه شبيهي في اسمي احمد ومحمد وكنيتي ابي القاسم وفي خلقي
مغيم كما في خبر انه لسمي بكنيتي الغير المشهورة فافهم فقوله صح في حديث الغيبة اسمه احمد وعبد الله
والمهدي يفهم منه انه سمي له في اكثر اسمائه والقابه وكناه الا ما يختص بالنبوة وفي الاكمال عن
سيد العابدين علي بن الحسين صلوات الله وسلامه عليهما قال المفقودون عن فرشهم ثلثمائة و
ثلثة عشر رجلا عدة اصحاب بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا
وهم اصحاب القائم ع اقول انهم كانوا ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان فيعدان فرغوا
فتهجدهم ناموا فيصبح احدهم وتحت راسه ورقة مكتوب فيها طاعة معروفة كما روي عنهم ع
وفي الاكمال عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج القائم عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت
له كيف لنا نعلم ذلك قال يصبح احدكم وتحت راسه صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة وروي
انه يكون في راية المهدي صلوات الله وسلامه عليه البيعة لله ع يستعدون للقائم ع فاذا
كان ليلة السبت من المحرم عشية يوم الجمعة يوم عاشورا صعد ع سطح الكعبة وينادي في اصحابه
الثلثمائة وثلثة عشر رجلا يجتمعون عنده في صبيحة تلك الليلة وفي حلية الابرار للسيد
هاشم التوبلي عن ابي بصير قال قال ابو جعفر صلوات الله وسلامه عليه يخرج القائم عليه السلام
يوم السبت يوم عاشورا يوم الذي قتل فيه الحسين ع اقول فتقدم ان خروجه ع يوم
الجمعة العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام ويوم السبت يخرج في ليلته
ويصعد الكعبة ويدعو اعوانه وتلك الليلة عشية الجمعة فقوله ع يوم السبت يوم عاشورا
يراد منه انه يخرج عشية الجمعة يوم عاشورا الذي قتل فيه الحسين مختفيا غير معروف و
يتعلن ظاهرا معروفا يوم السبت الذي قتل فيه الحسين ع بدلا من يوم عاشورا ويوم السبت فيوم ؟
معمول يخرج يعني ظاهرا معروفا وفيه عن ابي عبد الله قال اذا اراد الله قيام القائم عليه السلام
بعث جبرئيل في صورة طائر ابيض فيضع احدى رجليه على الكعبة والاخرى على بيت المقدس ثم ينادي

بأعلى صوته أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال فيجيء القائم عليه السلام فيصلي عند مقام ابراهيم ع ركعتين ثم ينصرف
وحواليه أصحابه وهم ثلثمأة وثلثة عشر رجلاً ان فيهم لمن يسري من فراشه ليلا فيخرج ومعه الحجر فيلقيه
فتعشب الأرض وفي الأنوار المضيئة عن أبي بصير عن أبي جعفر صلوات الله وسلامه عليه في حديث له
طويل الى ان قال يقول القائم عليه السلام لأصحابه يا قوم ان أهل مكة لا يريدونني ولكني مرسل إليهم
لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي ان يحتج عليهم فيدعو رجلا من أصحابه فيقول له اذهب الى أهل مكة فقل
يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم انا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن
ذرية محمد وسلالة النبيين وانا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا الى
يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا فاذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام
وهي النفس الزكية فاذا بلغ ذلك الامام قال لأصحابه ألا أخبرتكم ان أهل مكة لا يريدوننا فلا يدعونه
حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلثمأة وثلثة عشر رجلا عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام فيصلي
فيه عند مقام ابراهيم أربع ركعات ويسند ظهره الى الحجر الأسود ثم يحمد الله ويثني عليه ويذكر
النبي ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس فيكون أول من يضرب على يده ويبايعه
جبرئيل وميكائيل ويقوم معهما رسول الله وأمير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما فيدفعان إليه كتابا
جديدا هو على العرب شديد بخاتم رطب فيقولون له اعمل بما فيه ويبايعه الثلثمأة وثلثة عشر
رجلا وقليل من أهل مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت وما الحلقة قال عشرة آلاف رجل جبرئيل عن
يمينه وميكائيل عن شماله ثم يهز الراية الجلية وينشرها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله
السحاب ودرع رسول الله السابغة ويتقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذي الفقار
وفي خبر آخر ما من بلدة الا ويخرج منهم طائفة الا البصرة فانه لا يخرج منها أحد

فصل وما يتعلق
ببعض أحواله وأحوال أصحابه وسيرته ومسيره من مكة روى العياشي في تفسيره عن عبد الأعلى الحلبي
قال قال أبو جعفر صلوات الله وسلامه عليه تكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض الشعاب ثم
أومى بيده الى ناحية ذي طوى حتى اذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه
حتى يلقى بعض أصحابه فيقول كم أنتم ههنا فيقولون نحو من أربعين رجلا فيقول كيف أنتم لو قد
رأيتم صاحبكم فيقولون والله لو ياوي بنا الجبال لاويناها معه ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم أشيروا
الى ذوي أسنانكم وأخياركم عشرة فيشيرون له إليه فينطلق بهم حتى يأتوا صاحبهم ويعدهم الى الليلة

الليلة التي يليها ثم قال ابو جعفر صلوات الله وسلامه عليه لكأني انظر اليه و قد اسند ظهره الى الحجر ثم
ينشد الله حقه ثم يقول ايها الناس من يحاجني في الله فانا اولى الناس بالله يا ايها الناس من يحاجني في
نوح فانا اولى الناس بنوح يا ايها الناس من يحاجني في ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم يا ايها الناس
من يحاجني في موسى فانا اولى الناس بموسى يا ايها الناس من يحاجني في عيسى فانا اولى الناس بعيسى يا ايها الناس
من يحاجني في محمد فانا اولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله يا ايها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا اولى الناس
بكتاب الله ثم ينتهي الى المقام فيصلي عنده ركعتين ثم ينشد الله حقه ثم قال ابو جعفر صلوات الله وسلامه
عليه هو والله المضطر في كتاب الله وهو قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
ويجعلكم خلفاء الارض وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر ابيض فيكون اول خلق الله يبايعه جبرئيل
ويبايعه الثلثمائة والبضعة عشر رجلا قال قال ابو جعفر عليه السلام فمن ابتلي بالمسير وافاه في
تلك الساعة ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه ثم قال هو والله قول علي بن ابيطالب صلوات الله
وسلامه عليه المفقودون عن فرشهم وهو قول الله تعالى فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله
جميعا اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلا قال هم والله الامة المعدودة التي يجمعون قال
يجمعون في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف فيصبح بمكة فيدعوا الناس الى كتاب الله وسنة نبيه
فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة ثم يسير فيبلغه ان قد قتل عامله فيرجع اليهم فيقاتل المقاتلة
لا يزيد على ذلك شيئا يعني السبي ثم ينطلق يدعوا الناس الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
وآله والولاية لعلي بن ابيطالب صلوات الله وسلامه عليه والبرائة من عدوه ولا يسمي احدا حتى
ينتهي الى البيداء فيخرج اليه جيش السفياني فيامر الله الارض فتاخذهم من تحت اقدامهم وهو قول
الله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به يعني بالقائم من آل
محمد الى آخر السورة فلا يبقى منهم الا رجلان يقال لهما وتر ووتيرة من مراد وجوههما في
اقفيتهما يمشيان القهقرى يخبران الناس بما فعل الله باصحابهما ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم
عند ذلك قريش وهو قول علي بن ابيطالب صلوات الله وسلامه عليه والله لودت قريش
ان عندها موقفا واحدا جزر جزور بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس او
غربت ثم يحدث حدثا فاذا هو فعل ذلك قالت قريش اخرجوا بنا الى هذه الطاغية فوالله ان
لو كان محمديا ما فعل ولو كان فاطميا ما فعل فيمنحه الله اكتافهم فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية

ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه انهم قتلوا عامله فيرجع اليهم فيقتلهم ليس قتل الحرة عليها بشيء ثم ينطلق
ينطلق فيدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والولاية لعلي بن ابي طالب صلوات الله
وسلامه عليه والبرائة من عدوه حتى اذا بلغ الثعلبية قام اليه رجل من صلب ابيه وهو اشد الناس ببدنه
واشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الامر فيقول يا هذا ما تصنع فوالله انك لتجفل الناس اجفال النعم
افبعهد رسول الله صلى الله عليه وآله ام بماذا فيقول المولى الذي ولي البيعة والله لتسكتن او لاضربن
الذي فيه عيناك فيقول له القائم اسكت يا فلان اي والله ان معي عهدا من رسول الله صلى الله عليه و
آله هات لي يا فلان العيبة والزنفيلجة فيأتيه بها فيقرئه العهد من رسول الله صلى الله عليه وآله
فيقول جعلني الله فداك اعطني راسك اقبله فيعطيه راسه فيقبله بين عينيه ثم يقول جعلني الله فداك
جدد لنا بيعة فيجدد لهم بيعة قال ابو جعفر صلوات الله وسلامه عليه لكأني انظر اليهم مصعدين
من نجف الكوفة ثلثمائة وبضعة عشر رجلا كأن قلوبهم زبر الحديد جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن
يساره يسير الرعب امامه شهرا وخلفه شهرا امده الله بخمسة الاف من الملئكة مسومين
حتى اذا صعد النجف قال لاصحابه تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راكع وساجد يتضرعون الى الله حتى
اذا اصبح قال خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة خندق مخندق قلت خندق مخندق قال اي والله حتى ينتهي الى
مسجد ابراهيم بالنخيلة فيصلي فيه ركعتين فيخرج اليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش
السفياني فيقول لاصحابه استطردوا لهم ثم يقول كروا عليهم قال ابو جعفر صلوات الله وسلامه
عليه لا يجوز والله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن الا كان فيها او حن اليها وهو قول
امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ثم يقول لاصحابه سيروا الى هذه الطاغية فيدعوه الى
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيعطيه السفياني من البيعة سلما فيقول له كلب
وهم اخواله ما هذا ما صنعت والله ما نبايعك على هذا ابدا فيقول ما اصنع فيقولون له استقبله
ثم يقول له القائم عليه السلام خذ حذرك فانني اديت اليك وانا مقاتلك فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله اكتافهم و
ياخذ السفياني اسيرا فينطلق به فيذبحه بيده ثم يرسل جريدة خيل الى الروم ليستحضروا بقية
بني امية فاذا انتهوا الى الروم قالوا اخرجوا الينا اهل ملتنا عندكم فيأبون ويقولون والله لا
نفعل فيقول الجريدة والله لو امرنا لقاتلناكم ثم يرجعون الى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه
فيقول انطلقوا فاخرجوا اليهم اصحابهم فان هؤلاء قد اتوا بسلطان عظيم وهو قول الله عز وجل

فلما احسّوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قال يعني
الكنوز التي كنتم تكنزون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين
لا يبقى منهم مخبر ثم يرجع الى الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا الى الآفاق كلها فيمسح بين اكتافهم وعلى
صدورهم فلا يتعايون في قضاء ولا يبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله رسول الله وهو قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
ولا يقبل صاحب هذا الامر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قول الله وقاتلوهم حتى لا
تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال ابو جعفر صلوات الله وسلامه عليه يقاتلون والله حتى يوحد الله
ولا يشرك به شيء وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها احد ويخرج الله من
الارض بذرها وينزل من السماء قطرها ويخرج الناس على رقابهم الى المهدي ويوسع الله على شيعتنا ولولا
ما يدركهم من السعادة لبغوا فبينا صاحب هذا الامر قد حكم ببعض الاحكام وتكلم ببعض السنن اذ
خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لاصحابه انطلقوا فيلحقونهم في التمارين فيأتونه
بهم اسرى فيأمر بهم فيذبحون وهي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله اقول قوله في
بعض الشعاب الظاهر ان هذا بعد خروجه من المدينة قبل دخوله المسجد الحرام بالميزاب
يوم الجمعة العاشر من المحرم قوله اتى المولى الذي يكون بين يديه الى الان لم يظهر اسمه من الانجاد
التي وقفت عليها والذي يخطر بالبال انه المسيح والله اعلم قوله هو من اربعين رجلا هؤلاء من النقباء
من جملة الثلاثمائة والثلاثة عشر غير الثلاثين الذين معه في طيبة قوله وجبرئيل على الميزاب يعني
ميزاب الكعبة لان عنده ندائه اسماع اهل الشام والمدينة ومن يليهم ليتبين طغيانهم وبغيهم على
الامام لانهم حين النداء كانت كور الشام في ملك السفياني وطاعته فكان على الميزاب كما
بني اسماعيل ليسمعهم الدعوة ولعل وقوعه عند البيعة على الميزاب متنبه لهم في مقابلته عند البيعة
لقائم آل محمد صلى الله عليه وآله الذي دعاهم اليه وسماه لهم باسمه قوله فيكون اول خلق الله يبايعه
جبرئيل يراد منه المبايعة التي هي الطاعة والامتثال والانقياد والخدمة لا مطلق المبايعة والا
لزمت سابقة الاذن فلا يكون جبرئيل اول خلق الله مبايعة للقائم بل اول من بايعه محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم بعده علي صلوات الله وسلامه عليه وهو مبايعة الاذن بالقيام نص له
حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي صلوات الله وسلامه عليهما يقول لو خرج قائم آل محمد

لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين والكروبيين يكون جبرئيل امامه وميكائيل عن يمينه
واسرافيل عن يساره والرعب مسيرة شهر امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله والملائكة المقربون
حذائه اول من يبايعه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي الثاني ومعه سيف مخترط يفتح الله به
الروم والصين والترك والديلم والسند والهند والكابل شاه والخزر يا ابا حمزة لا يقوم القائم الا على خوف
شديد وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب و
اختلاف شديد بين الناس وتشتت في دينهم وتغير من حالهم حتى يتمنى الموت صباحا ومساء من عظم ما
يرى من كلب الناس واكل بعضهم بعضا وخروجه اذا خرج عند الاياس والقنوط فيا طوبى لمن ادركه
وكان من انصاره والويل كل الويل لمن ناواه وخالف امره وكان من اعدائه ثم قال يقوم بامر جديد وكتاب
جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد ليس شانه الا القتل لا يستتيب احدا الا تاخذه في
الله لومة لائم هـ اقول ان اول من يبايعه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي صلوات الله وسلامه عليه
الثاني سابقة الرخصة والاذن له في الظهور وفي القيام بما يراد منه وهذه لابد ان تكون سابقة واما
سابقة جبرئيل فسابقة الطاعة وامتثال الامر فافهم وقوله ع ثم على الف في المسير الآخر لان النقباء
عرفوا ايامه بالعلامات الخاصة وهي الواقعة بالحسنة في سنة قيامه فمنهم من سار الى مكة وما يقرب منها
استعدوا للقائه فاذا خرج ع والملائكة واواه عنده اول خروجه ومنهم من لم يسر وليس لعدم
الاستعداد بل لعلة للاستعداد او ليا فه بانه لا يتاخر اذا دعاه ابا لا ان الارض تطوى له اولان السحاب
يحمله وذلك على حسب ايمانهم وروى المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله صلوات الله وسلامه عليه
اذا اوذي الامام دعا الله باسمه العبراني فانتخب اصحابه الثلثمائة والثلثة عشر قزع كقزع الخريف
وهم اصحاب الالوية منهم من يفتقد من فراشه ليلا فيصبح بمكة ومنهم من يسير في السحاب نهارا يعرف
باسمه واسم ابيه وحليته ونسبه قلت جعلت فداك ايهما اعظم ايمانا قال الذي يسير في السحاب نهارا
وهم المفقودون وفيهم نزلت اينما تكونوا يات بكم الله جميعا هـ وقوله هم والله المعدودة اي الفئة القليلة
كما يدعو نكلها كما قال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وعن اصفيا دها علامات
عادها الله والظاهر ان المراد بالمعدودة الامة التي قال الله تعالى فيها ولئن اخرنا عنهم العذاب الى
امة معدودة بانها في اصحاب القائم او الامة فيام القائم في تفسير علي بن ابراهيم للمعنى الاول عن علي ع
في قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه قال الامة المعدودة اصحاب

اصحاب القائم الثلثماة والبضعة عشر وللمعنى المناسبة قال في الاية الشريفة ان معناها في هذه الدنيا الى خروج
القائم فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه اى يقولون الا يقوم القائم ولا يخرج على حد الاستهزاء
فقال الله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وفي تفسير العياشي عن الحلبي قال
قال ابو جعفر صلوات الله وسلامه عليه اصحاب القائم الثلثماة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة
التي قال الله في كتابه ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال يجمعون له في ساعة واحدة قزعا
كقزع الخريف قوله قزعا القزع جمع قزعة وهي القطعة من السحاب وخص الخريف لانه اول
الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك لانهم
يتفرقون منهم بالشام ومنهم بالمدينة ومنهم في غيرها فيصبح يوم السبت وهم معه جميعا قوله
يقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئا يعني السبي لعله لان الامام لا يسبي العيال للعلم بانهم غير راضين
بفعل رجالهم او غير عالمين بكفرهم او ليستميل قلوب العرب ويرغبهم في قبول طريقته بالاظهار
العفو والعدل قوله فلا يبقى منهم الا رجلان يقال لهما دنر ونذير من مراد وقد تقدم فيما روى انهما من جهينة
قال فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر وظاهره انه ماخذ المثل وفي تفسير السهيلي ان اخر من يخرج
من النار يوم القيمة رجل يقال له جهينة فاذا دخل الجنة اجتمع عليه اهل الجنة ليسئلونه عن حال اهل
النار ويقولون عند جهينة الخبر اليقين رواه عن النبي صلى الله عليه واله وظاهره انه مسند
وبعض ذكر بانه في حديث المفضل بن عمر انتهى وقوله جز وجز ود اى ان قريشا يودون ان يعطوا
كل ما ملكوا وكل ما طلعت عليه الشمس وغربت لو كان لهم وياخذون موقفا يقفون فيه ويخففون
به عنه بحيث لا يراهم قدر زمان ذبح جزور ويحتمل ان يراد به مكان ذبح جزور لانه اخس الامكنة لما فيه
من دم الجزور وفرثها وقوله ثم يحيث حسنا الظاهر ان المراد من هذا الحديث بنو الاعرابيين في
حرفتها فلذا سموا بالطاعنة استعظاما لفعله حيث انه لما دعاهم الى البراءة منهم قاتلوا بين يديه منك
وتولاهما وقوله فيخذ الله اكتافهم اى جعله مستوليا عليهم لان الاكتاف هي محل القوة فاذا
ملكهم الله اياها استولى عليهم كانه ركب على اكتافهم او كناية عن نهاية الاستيلاء عليهم كانه
يخرج اكتافهم التي هي له وقوله حتى ينزل الشقرة هي بفتح الشين المعجمة وكسر القاف وضم الدال وفتح
الراء وقيل بضم الشين وسكون القاف موضع معروف في طريق مكة من المواضع يخسف فيها وقوله
انك لتجد الناس اجفال الغنم يعني تفزعهم لشدة لعظيم ما اتيتهم به وقوله هات لي فلان العيبة

الغيبة بفتح الغين ذبيل من ادم والوفضة بكسر الواو ظرف من الجلود المدبوغة يلقى على الكتف والاتيان
باد تشعر بانها معا عنده وفي كل واحد منها نسخة العهد المطلوب وقوله مصعدين من جف الكوفة اي
ماضين منه وقوله ثم صعد النجف اي اتاه وقوله ثم على طريق النخيلة كجهينة موضع بالعراق تشتمل
على ما وبه مسجد ابراهيم ع وقوله ثم مرجها المرجئة قيل هم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه
لا يضر مع الايمان سيئة كما لا ينفع مع الكفر طاعة وقيل سموا بذلك لاعتقادهم ان الله سبحانه ارجا
تعذيبهم على المعاصي اي اخره عنهم وقال قتيبة هم الذين يعتقدون ان الايمان قول بلا عمل سموا بذلك لانهم
يقدمون القول ويؤخرون العمل وقيل هم الفرقة الجبرية الذين يقولون ان العبد لا فعل له اصلا وانما
الفعل لله سموا بذلك لانهم يؤخرون امر الله ويرتكبون الكبائر وفي المغرب سموا بذلك لارجائهم
حكم اهل الكبائر الى يوم القيمة وفي بعض الاحاديث المرجي يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة
وهدم الكعبة ونكح امه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل وروي في حديث خطابا للشيعة انتم اشد تقليدا
ام المرجئة قيل في هذا الحديث اراد بها عدا الشيعة سموا بذلك لزعمهم ان الله عز وجل اخر نصب الامام و
جعله باختيارهم وفي حديث القران يخاصم المرجي والقدري والزنديق الذي لا يؤمن بالله ونسر المرجي
بالاشعري والقدري بالمعتزلي ونحو ذلك الى آخر وقوله فيقطع السفياني البيعة سلما يجي به انه يبايعه
مهادنة لاعن ايمان وانقياد فلم يقبل منه لعلمه بانه لم يكن صادقا لانه لعنه الله انما خرج يطلب ثار له
بقتل الثالث من جميع الائمة عليهم السلام وشيعتهم وميل اليهم بقتلهم ومحو آثارهم فيجمع من
قتل انما قتله لاجل ايمانه ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
واعد له عذابا جهنم وساءت مصيرا فلم يوفق للتوبة النصوح بل على حد قوله تعالى بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فلذا قال له خذ حذرك فاني اذنبت
اليك وانا تائب لك وانما قبل منه المبايعة او الاقامة لحجة عليه فلما نكث لم يقبل منه وقوله
ثم يرسل جريدة خيل الجريدة من خيل الجماعة لانها جردت عما سواها الا رجالة فيها وقوله ويخرج
الناس على وجوههم الى المهدي المراد بالناس العامة اذا استولى عليهم ياتونه منقادين لطلب السلامة
على دمائهم ممن تولى بالائمة وتبرأ من اعدائهم صادقا فاخوانكم في الدين وهو من المؤمنين ومن لم
يكن صادقا يكونوا اخبث من الخنزير ياكل العذرات لانه لا تحل له الذكوة ولا يعطى منها ولا تعطيه
المجانة ولا الزراعة ولا يعامله المؤمنون ولا يناكحونه بل يكون بحكم الكلاب السائبة التي لا اهل لها

لها وقوله ويوسع الله على شيعتنا ولولا ما يدركهم من السعادة لبغوا اشار بقوله ولولا ما يدركهم
السعادة الى جواب اعتراض بقوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض الاية وبيانه ان الله
تعالى اخبر بلزوم البغي للبسط فكيف يوسع على الشيعة في دولة الحق فاجاب عليه السلام انه في ذلك الزمان يشمل
اللطف والتسديد والتوفيق جميع الشيعة لعلة وجود صاحب الحق والعدالة بين ظهرانيهم
وحضور آياتهم في مشاهدته ومحو اسباب البغي من اهل الارض من شيعته فلا يتساوى حال العبد المبتغى في
ذلك الزمان بين التوسعة والضيق لقوة عقولهم وكمال ايمانهم ببركة الامام عليهم السلام ومن
ذلك ما رواه في غيبة النعماني عن العوام بن الزبير قال قال ابو عبد الله صلوات الله وسلامه عليه
يقبل القائم عليه السلام في خمسة واربعين رجلا من تسعة احياء من حي رجل ومن حي رجلان ومن
حي ثلاثة ومن حي اربعة ومن حي خمسة ومن حي ستة ومن حي سبعة ومن حي ثمانية ومن حي تسعة
ولا يزال كذلك حتى يجتمع له العدد ثم اقول ظاهر الحديث ان اجتماعهم من الاحياء والبلدان على نحو
الكمال السعودي فان اعتبرنا ذلك كانوا من خمسة وعشرين حيا ثلاثمائة وخمسة وعشرين رجلا
يزيدون اثنى عشر رجلا فلا بد من حمل قوله ولا يزال كذلك على انهم يجتمعون من الاحياء وان
لم يكن على ذلك النحو حتى يتم العدد او نقول هذا الترتيب انما يكون في الاربعين او اغلبي او في الثلاثمائة لكن
المذكور في خطبة البيان ينافي ذلك كله ويمكن الجمع بينها في الخمسة والاربعين او يقال ان خطبة البيان
غير معتبرة وما ذكره محمد باقر المجلسي كما نقل عنه اشتهارها بين الخاصة والعامة على تقدير صحته فانما
هو في اصل وقوعها منه واما ما اشتملت عليه فمتغير مختلف حتى لا تكاد تجد نسختين منها متفقتين
فلا يصلح بها جمع ولا تفريق وفي غيبة الطوسي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله صلوات الله وسلامه
عليه يقول كان امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال
الله فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيبعث الله قوما من اطرافها يجيئون قزعا كقزع
الخريف والله اني لاعرفهم واعرف اسماءهم وقبائلهم واسم اميرهم وهم قوم يحملهم الله كيف شاء
من القبيلة الرجل والرجلين حتى بلغ تسعة فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر
وهو قول الله اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير حتى ان الرجل ليحتبي فلا يحل حبوته
حتى يبلغه الله ذلك اقول يشعر هذا الحديث بان الترتيب السعودي انما هو في الخمسة والاربعين
واما الباقي فعلى الاتفاق وهذا يشعر بافضلية الخمسة والاربعين لانها عددهم واجتماعهم على

الكمال السعودي قال الجزري في اليعسوب السيد والرئيس والمقدم واصله فحل النحل ومنه حديث علي عليه السلام
انه ذكر فتنة فقال اذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه اي فارق الفتنة وضرب في الارض ذاهبا
في اهل دينه واتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الاذناب وقال الزمخشري الضرب بالذنب ههنا
مثل للاقامة والثبات يعني انه يثبت هو ومن معه على الدين قد اقول ان فحل النحل اذا اراد اللبث في مكانه
لصق بذنبه الارض كما اراد الزمخشري وعلى توجيه الجزري ان الفحل اذا اراد ان يلدغ ضرب بذنبه لأن
الشوكة فيه ونسبة اتباع الحجة في اختصاصه بالذنب مجاز كأنه لا قوة به وبه يلدغ وكذلك الحجة يضرب
باصحابه في الارض فيبعثهم شرقا وغربا حتى يفتح الله بهم حصون ويملأ بهم الارض قسطا وعدلا وفي
الاكمال عن المفضل بن عمر قال قال الصادق عليه السلام كأني انظر الى القائم على منبر الكوفة وحوله اصحابه
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدة اصحاب بدر وهم اصحاب الالوية وهم حكام الله في ارضه على
خلقه حتى يستخرج من قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله
فيجفلون عنه اجفال الغنم فلا يبقى منهم الا الوزير واحد عشر نقيبا كما بقوا مع موسى بن عمران فيجولون في
الارض فلا يجدون عنه مذهبا فيرجعون اليه فوالله اني لاعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به اقول
انه يظهر لهم باطن ما اظهره جده امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لكميل حين قال ما الحقيقة
يا امير المؤمنين فقال عم ما لك والحقيقة يا كميل قال او لست صاحب سرك قال عم بلى ولكن يرشح عليك ما
يطفح مني الحديث فان الغموض في الاجابة باطن ما رشح على كميل والذي يظهر لي ان عيسى بن مريم هو الوزير
وان الاحد عشر نقيبا منهم سلمان الفارسي وكان قد اعلمه عليه السلام باطن ما اظهر لكميل من قول ابي جعفر عليه
السلام قال يعني الفضيل بن يسار قال عم لي تروي ما يروي هؤلاء ان عليا عليه السلام قال في
سلمان ادرك علم الاولين وعلم الآخرين قلت نعم قال فهل تدري ما عنى قال قلت علم بني اسرائيل وعلم النبي
قال عم ليس هكذا يعني ولكن علم النبي صلى الله عليه وآله وامر النبي وامر علي صلوات الله عليهما ومثل هذا قال (ع)
لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله او لكفره وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه
قال اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين[٢] رجلا خمسة
وعشرين من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اصحاب الكهف ويوشع وصي موسى
ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وابا دجانة الانصاري ومالك الاشتر اقول والظاهر ان
اصل الحديث سبعة وعشرين والاماثل الحاصلة من كتابة ثلثين وعليه رمز الظاهر فانه

٢ وثلثين ظ

فانه غلط وان نسخة الحديث في الكتب الصحيحة خمسة عشر من قوم موسى ووجه الغلط ان بعض النساخ
لما وجد ان الذين من قوم موسى خمسة وعشرون كتب على سبعة وعشرين ان الغلط هو سبعة وتكتبه
فغلط الاول الا الذي في الهامشة نشأ من الغلط الثاني لان الهادين من قوم موسى خمسة عشر فافهم
وقوله ع استخرج من ظهر الكعبة لعل المراد منه ان هؤلاء السبعة والعشرين ممن يبعثوا اول عنده
شهر رجب من قبورهم ساروا الى الكعبة المشرفة انتظارا لخروجه لانه انما يخرج بعد بعثتهم بستة
اشهر وعشرة ايام فاخفاهم الله في ظهر الكعبة فلما خرج ع استخرجهم وفي غيبة الطوسي عن ابي
عبدالله عليه السلام عن ابيه في حديث اللوح م ح م د يخرج في اخر الزمان على راسه غمامة بيضاء
تظله من الشمس ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين هو المهدي من آل محمد صلى الله عليه
وآله يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ومن بعض سيرته ما رواه السيد علي بن عبد الحميد في كتاب فعلـ
الغيبة عن الباقر عليه السلام قال اذا قام القائم ع ودخل الكوفة لم يبق مؤمن الا وهو بها او
عنده ع قال اذا بلغ السفياني ان القائم قد توجه اليه من ناحية الكوفة يتجرد بخيله حتى يلقى القائم ع
فيخرج ويقول اخرجوا الي ابن عمي فيخرج اليه السفياني فيكلمه القائم فيجيء السفياني فيبايعه ثم ينصرف
الى اصحابه فيقولون له ما صنعت فيقول اسلمت وبايعت فيقولون قبح الله رايك بين ما انت خليفة
متبوع فصرت تابعا فيستقبله فيقاتله ثم يمسون تلك الليلة ثم يصبحون للقائم بالحرب فيقتتلون
يومهم ذلك ثم ان الله تعالى يمنح القائم واصحابه اكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم حتى ان الرجل
يختفي في الشجرة والحجرة فتقول الشجرة والحجرة يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله فيقتله قال فتشبع السباع
من لحومهم فيقيم بها القائم ع ما شاء الله قال ثم يعقد بها القائم ثلث رايات لواء الى القسطنطنية يفتح الله
له ولواء الى الصين ولواء الى جبال الديلم فيفتح له وباسناده رفعه الى ابي بصير عن ابي جعفر صلوات الله
وسلامه عليه في خبر طويل الى ان قال ويهزم قوم كثير من بني امية حتى يلحقوا بارض الروم فيطلبون الى
ملكها ان يدخلوا اليه فيقول لهم الملك لا ندخلكم حتى تدخلوا في ديننا وتنكحونا وننكحكم وتاكلوا
لحم الخنازير وتعلقوا الصلبان في اعناقكم والزنانير في اوساطكم فيقبلون ذلك فيدخلونهم
فيبعث اليهم القائم ان اخرجوا هؤلاء الذين ادخلتموهم فيقولون قوم رغبوا في ديننا وزهدوا
في دينكم فيقول انكم ان لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم فيقولون هذا كتاب الله بيننا وبينكم فيقول
قد رضيت به فيخرجون اليه فيقرأ عليهم واذا في شرطه الذي شرط عليهم ان يدفعوا اليه من دخل

اليهم من تولى عن الاسلام ولا يرد اليهم من خرج من عندهم راغبا الى الاسلام فاذا قرئ عليهم الكتاب ورأوا هذا الشرط
لازما لهم اخرجوهم اليه وقتلوا الرجال ويقربون نحلا ويرفع الصلبان في الرماح قال والله لكأني انظر
اليه والى اصحابه يقتسمون الدنانير على الحجفة ثم تسلم الروم على يديه فيبني فيهم مسجدا ويستخلف عليهم رجلا من
اصحابه ثم ينصرف وباسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه قال يقضي القائم عجل الله
فرجه بقضايا ينكرها بعض اصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء آدم فيقدمهم فيضرب اعناقهم ثم
يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود فيقدمهم فيضرب اعناقهم
ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء ابراهيم فيقدمهم فيضرب
اعناقهم ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد صلى الله عليه وآله فلا ينكرها احد عليه وفي الاكمال بسنده عن
ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله صلوات الله وسلامه عليه دمان في الاسلام حلال من الله عز وجل لا
يقضي فيهما احد حتى يبعث الله القائم من اهل البيت فيحكم فيهما بحكم الله لا يريد على ذلك بينة الزاني المحصن
يرجمه ومانع الزكوة يضرب عنقه وباسناده رفعه عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر صلوات الله وسلامه
عليه جعلت فداك اخبرني عن صاحب هذا الامر قال يمسي من اخوف الناس ويصبح من آمن الناس يوحى اليه هذا
الامر ليله ونهاره قال قلت يوحى اليه يا ابا جعفر قال يا ابا الجارود انه ليس وحي نبوة ولكنه يوحى اليه
كوحيه الى مريم بنت عمران والى ام موسى والى النحل يا ابا الجارود ان قائم آل محمد لاكرم عند الله من مريم بنت
عمران وام موسى والنحل اقول قوله يمسي من اخوف الناس يوم الجمعة وتقتل الخطيب بمكة ويصبح يوم السبت
وعدد اصحابه الثلثمائة والثلثة عشر والملئكة فاما اصحابه فقال ابو عبد الله عليه السلام ما كان قول لوط
لقومه لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد الا تمنيا لقوة القائم عج ولا ذكر الا شدة اصحابه وان الرجل
منهم ليعطى قوة اربعين رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مروا بجبال الحديد لقلعوها ولا
يكفون سيوفهم حتى يرضى الله سبحانه واما الملئكة فكما رواه في الاكمال عن ابان بن تغلب قال قال ابو
عبد الله عليه السلام لكأني انظر الى القائم صلوات الله وسلامه عليه على ظهر النجف فاذا استوى
على ظهر النجف ركب فرسا ادهم ابلق بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى اهل بلدة الا وهم
يظنون انه معهم في بلادهم فاذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط عليه ثلثة عشر
الف ملك كلهم ينتظر القائم عج وهم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع ابراهيم في النار
وكانوا مع عيسى حين رفع واربعة آلاف مسومين ومردفين وثلثمائة وثلثة عشر ملكا يوم بدر واربعة

حيث القى

اربعة آلاف الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما فلم يؤذن لهم في
فصعدوا في الاستئذان وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم شعث غبر يبكون عند قبر الحسين بن علي عليهم
الى يوم القيمة وما بين قبر الى السماء مختلف الملائكة وباسناد السيد المذكور رفعه الى جابر عن ابي جعفر
قال اول ما يبدء القائم بانطاكية فيستخرج منها التورية من غار فيه عصى موسى وخاتم سليمان قال و
اسعد الناس به اهل الكوفة وقال انما سمي المهدي لانه يهدي الى امر خفي حتى انه يبعث الى رجل لا يعلم الناس
له ذنب فيقتله حتى ان احدهم يتكلم في بيته فيخاف ان يشهد عليه الجدار ومن سيرته ما يعد من فصل
حدود بابه يكون مجموعا لسنة روى في حلية الابرار السيد هاشم التوبلي بسنده الى عبد العظيم الحسني
قال قلت لمحمد بن علي بن موسى صلوات الله وسلامه عليهم اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال عليه السلام يا ابا القاسم ما منا الا قائم بامر الله عز وجل وهاد
الى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأها عدلا و
قسطا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله
صلى الله عليه وآله وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب ويجتمع اليه اصحابه عدة اصحاب
بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل
شيء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا اكمل له العقد وهو عشرة
الاف رجل خرج باذن الله تعالى فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل قال عبد العظيم فقلت
يا سيدي فكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى
فاحرقهما اقول فيه نهي عن تسميته وقت ولادته وفي زمان غيبته الصغرى على التسمية بالاسم
الخاص لورود التسمية به عنهم ورويناه عن محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة عليها السلام بسنده الى
ابي الجارود عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه قال سألته متى يقوم قائمكم قال يا ابا الجارود
لا تدركون انتم اهل زمانه ونذر اهل زمانه يقوم قائمنا بالحق بعد اياس من الشيعة يدعو
الناس ثلثا فلا يجيبه احد فاذا كان اليوم الرابع تعلق باستار الكعبة فقال يا رب انصرني و
دعوته لا تسقط فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم
بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا اسلحتهم فيبايعونه ثم يبايعه من الناس ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
يسير الى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله فيقتل الفا وخمسمائة قرشيا ليس فيهم الا فرخ زنية

ثم يدخل المسجد حائطا حتى يصعد الى الارض ثم يخرج الازرق وزريق غضين طريين فيحيانه فيرتاب عند ذلك
المبطلون يقولون تكلم موتى فيقتل منهم خمسماة مرتاب في جوف المسجد ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به
عليا وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وذلك الحطب عندنا نتوارثه ويهدم
قصر المدينة ويسير الى الكوفة فيخرج منها ستة عشر الفا من البترية شاكين في السلاح قراء القرآن فقهاء
في الدين قد قرحوا جباههم وشمروا ثيابهم وعمهم النفاق وكلهم يقولون يا ابن فاطمة ارجع لا حاجة
لنا فيك فيضع فيهم السيف على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر الى العشاء فيقتلهم اسرع من جزر
جزور فلا يفوت منهم رجل ولا يصاب من اصحابه احد دماؤهم قربان الى الله ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى
يرضى الله قال فلم اعقل المعنى فمكثت طويلا ثم قلت وما يدريه جعلت فداك متى يرضى الله قال يا ابا الجارود
ان الله اوحى الى ام موسى وهو خير من ام موسى واوحى الى النحل وهو خير من النحل فعقلت المذهب فقال لي
اعقلت المذهب قلت نعم قال ان القائم عليه السلام ليملك ثلثمائة وتسع سنين كما لبث اصحاب
الكهف في كهفهم يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويفتح الله عليه مشرق الارض و
مغربها يقتل الناس حتى لا يرى الا دين محمد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة سليمان بن داود ويدعوا
الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الارض ويوحي الله اليه فيعمل بامر الله تولد ثم ليس بينهم الا نوح الزبيبية
القوح الواحد والزبيبية تسحر طيب الرائحة وهو اشعار اشارة الى شيعتهم في الدنيا وبه بسنده الى
ابي الطفيل عامر بن واثلة قال رايت امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وهو في بعض ازقة
المدينة يمشي وحده فسلمت عليه فاتبعته حتى انتهى الى دار الثاني فجلس فخرج استقبلت به الارض
قال له من غلطت عليها الدنيا مغرور والله لو ركبت العقد ولبست لكان خيرا لك من الحلبي الذي جلبت
من عكوك الا من ملوك الشام اما والله لو بلغك قول رسول الله صلى الله عليه وآله واطعت امره
ما لما سميت امير المؤمنين وكان فيك وتطلبت الا ما لكا طلبها صاحبك ولا املنيه قال صاحبي طلب
مثل الا ما لك قال والله انك لتعلم ان صاحبك طلب مني الاذن لم امكنه وكذلك تطلبها انت والله
لكانه ذلك وصاحبك قد اخرجتها طريين حتى يقتلا بالبيداء فقال له الثاني ما هذا الاتهكم ما تكم
يا بني عبد المطلب لم تزل تقولون تعرفكم بالكذب اما والله لا ادعت حلاوتها وانما اطالع قال انك تعلم
اني لست بكاهن قال له من يعمل بنا ما قلت قال فتى من ولدي من عصابة تبلغ الله ميثاقها فقال له
يا ابا الحسن اني لا اعلم انك ما تقول الا حقا فاسألك بالله انه رسول الله صلى الله عليه وآله

اصحابه

التقدم

وآله سماني وسمى صاحبي فقال له والله ان رسول الله سماك وسمى صاحبك قال والله لو علمت انك تريد بهذا
ما اذنت لك في الدخول ثم قام فخرج فقال يا ابا الفضل اسكت فوالله ما علم احد ما دار بيننا حتى قتل الثاني
وقتل امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وبه بسنده عن هرون ابن سعيد قال سمعت امير
المؤمنين عليه السلام يقول لعمر من علمك الجهالة يا مغرور اما والله لو كنت بصيرا وكنت في امر
به رسول الله صلى الله عليه وآله تاجرا خبيرا لو ركبت العقو وافترشت القصب ولما احببت ان تتمثل
لك الرجال قياما ولما ظلمت عترة النبي صلى الله عليه وآله بقبيح الفعل الا غير اني اراك في الدنيا قتيلا من
عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا يدخل به والله الجنان على الرغم منك والله لو كنت من رسول
الله صلى الله عليه وآله سامعا ومطيعا لما وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت على المنبر ولكاني
بك وقد دعيت فاجبت ونودي باسمك فاحجمت وان لك لهتك ستر وصلبا ولصاحبك الذي اختار لك
وتستقامه من بعده فقال له عمر يا ابا الحسن اما تستحي لنفسك من هذا التكهن فقال له امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه ما قلت الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وما نطقت الا بما علمت
قال فمتى هذا يا امير المؤمنين قال اذا اخرجت جيفتاكما عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قبريكما اللذين لم
تدفنا فيهما دهرا لئلا يشك احد فيكما اذا نبشتما ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاك وارتاب مرتاب
وصلبتما على اغصان دوحة يابسة فتورق تلك الدوحة بكما وتفرع وتخضر فتكون فتنة لمن احبكما
ورضي بفعلكما ليميز الله الخبيث من الطيب ولكاني انظر اليكما والناس يسئلون ربهم العافية مما قد بليتما
به قال فمن يفعل ذلك يا ابا الحسن قال عصابة قد فرقت بين السيوف واغمادها وارتضاهم الله
لنصرة دينه فما تأخذهم في الله لومة لائم ولكاني انظر اليكما وقد اخرجتما من قبريكما طريين
حتى تصلبا على الدوحة فيكون ذلك فتنة لمن احبكما ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لابراهيم ويحيى و
جرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ثم يؤتى بالنار التي اضرمتموها على باب
داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابني الحسن والحسين وابنتي زينب و
ام كلثوم حتى تحرقوا بها ويرسل عليكما ريحا صرصرا فتنسفكما في اليم نسفا ويأخذ السيف من
كان منكما ويصير مصيركما جميعا الى النار وتخرجان الى البيداء الى موضع الخسف الذي قال الله عز وجل
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب يعني من تحت اقدامكم قال يا ابا الحسن يفرق
بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قال يا ابا الحسن انك سمعت هذا وانه حق قال فحلف امير

المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه انه سمعه عن النبي صلى الله عليه وآله فبكى عمر وقال اعوذ بالله من ما
تقول فهل لذلك علامة قال نعم قتل فضيع وموت سريع وطاعون شنيع ولا يبقى من الناس في ذلك
الزمان الا ثلثهم وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي وتكثر الايات حتى يتمنى الاحياء الموت مما يرون
من الاهوال فمن هلك استراح ومن كان له عند الله خير نجا ثم يظهر رجل من ولدي يملأ الارض عدلا
كما ملئت جورا وظلما يأتيه الله ببقايا قوم موسى ويحيي له اصحاب الكهف ويؤيده الله بالملائكة والجن و
شيعتنا المخلصين وينزل من السماء قطرها وتخرج الارض نباتها فقال له عمر انما انا اعلم انك لا تحلف الا
على حق والله لا انا ولا انت ولا احد من ولدك يلاقي الخلافة فقال له امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
ثم انكم لا تزدادون لي ولولدي الا عداوة قال فلما حضرت عمر الوفاة ارسل الى امير المؤمنين فقال له يا
ابا الحسن اعلم ان اصحابي هؤلاء قد حلوني حللوني مما وليت من امورهم فان رايت ان تحللني فقال له امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه ارايتك ان احللتك انا فهل لك في تحليل من قد مضى رسول الله وابنته ثم ولى
ثم وهو يقول واسر الندامة لما راوا العذاب ثم انول وسياتي تفصيل ما يفعل بالحجة ثم يجي في حديث المفضل
ابن عمر ويؤيد ما رواه عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة بسنده الى عبد الرحمن القصير قال قال
ابو جعفر صلوات الله وسلامه عليه اما لو قام القائم لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد ويتنقم
لها لامه فاطمة قلت جعلت فداك ولم يجلدها الحد قال لقذفها على ام ابراهيم قلت فكيف اخره الله
عز وجل للقائم عليه السلام فقال لان الله بعث محمدا رحمة ويبعث القائم عليه السلام نقمة ثم اقول
قد ورد عنهم ان حديثهم صعب مستصعب ثقيل مقنع اجرد ذكوان لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا
مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قيل فمن يحتمله قال نحن وفي رواية من شئنا او مدينة حصينة قيل فما
المدينة الحصينة قال القلب المجتمع واعلم ان هذا الحديث من ذلك الصعب المستصعب لانه صلى الله عليه
وآله قد اقام حدودا كثيرة ولم يعطل شيئا من حدود الله مع انه بعث رحمة فعلى هذا يكون حمل قوله
ثم بعث رحمة على انه صلى الله عليه وآله لم يسلك طريق المؤاخذة بالامة في كل الحقوق اقامة الحد وولذا لا يقيم الحد على
حامل حتى تضع وحتى ترضع طفلها بما يحتاج الطفل منه الضرر وحتى انه ليدفع الحدود بالشبهات و
يحكم بالظاهر ولا يعامل الامة بما يعلم فلما قذفت عائشة وقالت ان ابراهيم ليس من محمد صلى الله عليه و
آله وانما هو من مابور القبطي بن بوكر مولاة زيد وابو جريج وهو خطأ وفحشه مع علمها بتهمته
لم يحبس اقامة الحد عليها وهي تستحقه لانه ينافي مقام النبوة ولكن هذه المنافاة لا تسقط الحد ان اوجب

اوجب تأخير كما يوجبه العقل ولأن المنافقين قد تكلموا فيها كعبد الله بن ابي سلول حيث اتهمها بصفوان
ابن المعطل لأنه صلى الله عليه وآله كان قد صحبها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجتها
فضاع عقدها فرجعت تطلبه وحمل هودجها ظنا منهم انها فيه فلما عادت الى الموضع وجدتهم
قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع عرفها فأناخ بعيره حتى ركبته وهو
يسوقه فلما جاء وصل الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة قال المنافقون ما قالوا حتى نزلت فيهم آيات
سورة النور ولو اقام عليها الحد لتقرر عند المنافقين ما قذفوها به فكان هذا مما اوجب تأخير الحد
فلما طلقها علي صلوات الله وسلامه عليه في حرب الناكثين يوم البصرة وزالت اسباب التأخير
بعثها الله مع طالبنا عجل الله فرجه ليقتص منها وانما لم يذكر هو صلوات الله وسلامه عليه
هذه العلل لعدم احتمال الراوي لذلك والله اعلم بحقيقة الامور   في ذكر بعض ما عنده من مواريث   سند
الانبياء وآياتهم في حلية الابرار عن الكافي بسنده عن محمد بن الفيض عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه
عليه قال كانت عصى موسى لآدم فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لعندنا
وان عهدي بها آنفا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت
لقائمنا صلوات الله وسلامه عليه يصنع بها ما كان يصنع بها موسى وانها لتروع وتلقف ما يأفكون
يفتح لها شعبتان احدهما في الارض والاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها
أقول قوله ع اعدت يراد منه انها مما يتهان المنافع والمآرب العظيمة كانت معدة له ع مع جملة
مواريث الانبياء وآياتهم وانه ورثها مع جميع ما عنده ع اكمل منها عند غيره من الانبياء لأنهم انما
يستمدون من نوره وتلك الآيات والمعاجز انما صلحت لما هي عليه له به صلوات الله وسلامه عليه
فهي عنده اكمل منها عندهم واعم منافع واجل مآرب وفيه عن ابي عبد الله قال قال ابو جعفر صلوات
الله وسلامه عليه ان القائم صلوات الله وسلامه عليه اذا قام بمكة واراد ان يتوجه الى
الكوفة نادى مناديه الا لا يحمل احد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير
فلا ينزل منزلا الا انبعث عين منه فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمآنا روي فهو زادهم حتى ينزلوا
النجف من ظهر الكوفة وفيه بسنده الى ابي الجارود عن زياد بن المنذر قال قال لي ابو جعفر صلوات
الله وسلامه عليه اذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله
وخاتم سليمان وحجر موسى ابراهيم وعصى موسى ثم يأمر مناديه فينادي الا لا يحملن احد منكم

وهل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً فيقول اصحابه انه يريد ان يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش فيسير ويسيرون
معه فاذا نزل منزلاً نصبه فينبع منه طعام وشراب وعلف فياكلون ويشربون هم ودوابهم حتى
ينزلوا النجف من ظهر الكوفة اقول قوله فيقول اصحابه المراد بالقائلين بعض من اصحابه الذين صحبوه من
غير اصحاب الالوية الثلثمائة والثلثة عشر فانهم لا يرتابون فيه ولا في قوله وانما اطلق البعض على لفظ الكل
كما اطلق البعض من الملئكة الذين اعترضوا حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فقالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها الاية فقد روي ان الذين قالوا المكان الاعتراض بقولهم بعض الملئكة وفيه بسنده عن المفضل
بن عمر عن ابي عبد الله الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال سمعته يقول اتدري ما كان قميص يوسف
قلت لا قال ان ابراهيم لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل بالقميص فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد
فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد ليوسف علقه عليه
وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله
عز وجل حكاية عنه اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة قلت
جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله وهو مع قائمنا اذا خرج ثم قال كل نبي ورث علماً او
غيره فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله قوله فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد لانه كان من جنة الخلد
جنة الاخرة وهي ليس فيها شيء من حر ولا برد كما قال تعالى لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً فاذا البسه لم ينقص
النار حرارتها ولم يحس ببرد بعدم حرارتها بالنسبة اليه كما هو مقتضى الجنة وما فيها ويجوز ان يكون قوله
قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم اذ هذا الامر منه تعالى هو الباس ابراهيم القميص التي تقتضي البرد
السلام فحقيقة ما اطلق عليه بكون القول للنار والوحي اليها هو انزال القميص ويحتمل ان لازم ذلك القول
وجود ذلك القميص والباسه اياه وفيه بسنده عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله صلوات الله
وسلامه عليه يقول كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة اتاه بها جبرئيل لما توجه تلقاء مدين
وهي وتابوت ادم في بحيرة طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم صلوات الله وسلامه عليه
اذا قام في ذكر بعض صفته واسمه عجل الله فرجه وفي غيبة النعماني بسنده عن ابي وائل قال
نظر امير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه الى الحسين صلوات الله وسلامه عليه فقال ان ابني هذا
سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم يشبهه في
الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من الناس واماتة للحق واظهار للجور والله لو لم يخرج لضربت عنقه

سند

سنة يفرح بخروجه اهل السموات وسكانها وهو رجل اجلى الجبين اقنى الانف ضخم البطن اذيل
الفخذين لفخذه اليمنى شامة افلج الثنايا يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا بيان اقول قوله ليشبهه في
خلق بفتح خاء المعجمة وهو الصورة وخلق بضم خاء المعجمة وهو الطبع وهو كيفية نفسانية تصدر
عنها الافعال بسهولة وهو اللين والسجية واجلى الجبين واضحه واجلى الجبهة خفيف الشعر ما بين
النزعتين والذي انحسر عن جبهته الشعر وقوله اقنى الانف احدب الانف اي ارتفاع وسطه
بل طوله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه ومنه خبر كان صلى الله عليه وآله اقنى العرنين وقوله
اذيل الفخذين كناية عن كونهما عريضين كما في خبر آخر وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من الذبول
وهو ينافي ما ياتي ظاهرا وفي بعض النسخ اربل بالراء المهملة والباء الموحدة من قولهم ربل كثر اللحم
وهذا اظهر وقوله افلج الثنايا انفراجها وعدم التصاقها وفي الاكمال عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن
ابيه عن جده صلوات الله وسلامه عليهم قال قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه على المنبر يخرج
رجل من ولدي في آخر الزمان ابيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين
بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله له اسمان اسم يخفى
واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد فاذا هز رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب
ووضع يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله قوة اربعين
رجلا ولا يبقى ميت الا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه في قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون
بقيام القائم صلوات الله وسلامه عليه اقول قوله مبدح البطن اي واسعه وعريضه قال في
القاموس البداح كسحاب المتسع من الارض او اللينة الواسعة والبدح بالكسر الفضاء الواسع
وامرأة بادن والابدح الرجل الطويل والعريض الجنبين من الدواب وقوله عظيم مشاش المنكبين
وفيه قال المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضغ والجمع مشاش وقوله شامتان الشامة
علامة تخالف البدن الذي هي فيه والظاهر هنا انها بان تكون ارفع من ساير الاعضاء الاجزاء او
اخفض وان لم تخالفه في اللون واقول اما الثانية التي على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله فلا
بد ان تكون مخالفة للون لان شامة النبي كانت كذلك فانها كانت سوداء وفيها شعر غليظ واما
الاولى فلا بد ان تتميز من جسده واما خصوص انها ارفع او اخفض فلما لم اقف عليه الى الآن
ولعل القايل بذلك اخذ ذلك من قوله شامة على لون جلده يعني انها اذا كانت على لون جلده لا

تتميز الا بالارتفاع او الانخفاض والذي يظهر لي ان هاتين الشامتين شامة من النبوة وشامة من
الولاية اما الشامة التي من الولاية بمعنى انها علامة انه خاتم الولاية فلا بد ان تكون على لون جلده اشارة
الا انه ولي وخاتم الولاية على صفة الولي اما الشامة التي على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله في
من النبوة بمعنى انها علامة انه خاتم خلافة النبي صلى الله عليه وآله فلا خليفة بعده لمحمد صلى الله عليه وآله فلا بد ان
تكون مخالفة للون جلده لانه ليس بنبي وانما تكون مشابهة لشامة النبي صلى الله عليه وآله وشامة النبي التي هي خاتم
النبوة اسود مستفع فيه شعر غليظ فان قلت اذا علقت الشامة الاولى في كونها بلون جلده بانه
ولي وبانها علامة ختم الولاية فيلزم ان تكون شامة النبي صلى الله عليه وآله بلون جلده لانه نبي و
هي علامة ختم النبوة قلت نفرق بين الحالين ولا نفرق بين المحلين وذلك لان النبي صلى الله عليه وآله ولي اذ هو سيد
الاولياء وانما نال الاولياء ولايتهم بوساطته لانه سبحانه نصبه من جميع الخلق اجمعين و
بعد كونه وليا بنا بين الفسدة كان نبيا فظهر فيه خاتم النبوة وعلامة ختمها على غير لون جلده ولو
لم يكن وليا لما ظهرت الشامة على خلاف جلده لكنه ولي ونبي لان كل نبي ولي اذ لا يجوز النبوة بغير
ولاية ولان شامته للنبوة وهو وان كان في الحقيقة نبيا لكنه في الحقيقة وقبل تحقق النبوة ولي
فكانت تلك الشامة علامة الصفة العارضة والعارضة على غير اللون الذاتي فافهم وقوله له اسمان
اسم يخفى واسم يعلن فقد تقدم الكلام فيه وقوله ثم وهم يزاورون في قبورهم يريد انه ان ارواحهم
الملابسة للاجسام اللطيفة في قوالبها المثالية يزور بعضهم بعضا في مواضع حفرهم لان هؤلاء
في الغالب ليسوا من الذين لم يبرزخ لانهم ليسوا ممن محض الايمان محضا والا لكروا معه الا ان
يكونوا من اهل زمان من قبله من الائمة عليهم السلام فانهم قد لا يكرون معه لكنهم يزاورون في
قبورهم ويفرحون بخروجه ويكون كل واحد منهم مع كل امام زمانه كما يحشر يوم القيامة وفي غيبة
الطوسي عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر صلوات الله وسلامه عليه يقول سأل عمر بن الخطاب
امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه قال اما اسمه فان حبيبي محمد لا
عهد الي ان لا احدث باسمه حتى يبعثه الله قال فاخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر
يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلو سواد لحيته وراسه بابي ابن خيرة الاماء وفي ارشاد
المفيد عن عبد الرحيم القصير قال قلت لابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه قال امير المؤمنين عليه السلام
بابي ابن خيرة الاماء اهي فاطمة قال انا طهرة قال المبدح بطنه المشرب حمرة رحم الله فلانا في بنية

غيبة النعماني بسنده عن حمران قال قلت لابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه جعلت فداك اني قد دخلت المدينة وفي
حقوي هميان فيه الف دينار وقد اعطيت الله عهدا انني انفقها ببابك دينارا دينارا او تجيبني فيما اسألك
عنه فقال يا حمران سل تجب ولا تنفق دنانيرك فقلت سألتك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله
انت صاحب الامر والقائم به فقال لا قلت فمن هو بابي انت وامي فقال ذاك المشرب حمرة الغائر العينين
المشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين برأسه حزاز وبوجهه اثر رحم الله موسى ع اقول الغائر العينين
الذي تسبح عدستا عينيه بادرتين في ابداء اكثر الناس او كاكثر الناس ولهما الى الدخول تحت الحاجبين
اكثر وهذا في الغالب من الناس صفة صاحب الذهن وقوله المشرف الحاجبين اي في وسطهما ارتفاع وهو
علامة غور العينين كما تقدم وقوله حزاز قال في العوالم الحزاز ما يكون في الشعر مثل النخالة انتهى وقوله ع
رحم الله موسى ع يحتمل انه لما ذكر له حمران واقسم عليه هل هو القائم ام لا بين له انه اي انه ليس ذلك وقد
لعذتوهم قوم بعد موته الواقفية ان موسى هو القائم ع فاشار الى ذلك بالترحم عليه او نترحم عليه ردا على
الواقفية حيث ذهبوا الى انه القائم ع وانه حي لم يمت حتى يملأ الارض قسطا وعدلا او انه قال رحم الله فلانا
كما يأتي في الحديث الآتي فقال الواقفية عني موسى والترحم عليه الدعاء بتعجيل الفرج وفيه عن حمران بن
اعين قال سألت ابا جعفر صلوات الله وسلامه عليه فقلت انت القائم قال ولدني رسول الله صلى الله عليه
وآله واني للطالب بالدم ويفعل الله ما يشاء ثم اعدت عليه فقال قد عرفت حيث تذهب صاحبك
المدبح البطن ثم الحزاز برأسه ابن الارواع رحم الله فلانا انتهى اقول قوله المدبح البطن المستوي
بطنه بصدره وقوله الحزاز برأسه كما تقدم ويأتي والمراد بها والله اعلم القوة او انه علامة له
في رأسه كما يأتي وقوله ع ابن الارواع بالواو ثم الراء المهملة ثم الالف واخره عين جمع روع اي انه
ابن الورعين الزاهدين او ان الورع بمعنى الجبان والضعيف يعني انه صاحب الشجاع والقوي
وهو ابن الجبناء والضعفاء كناية عن خوفهم عليهم السلام واستيلاء اعدائهم عليهم وصاحبك
ليس كآبائه وفي بعض النسخ الارواع بتقديم الراء على الواو جمع اروع اي الذي يعجبك حسنه ومنظره
او لشجاعته او انه جمع روع بمعنى خوف كالمعنى الاول وفيه بسنده عن محمد بن عصام عن وهب بن حفص
عن ابي بصير قال قال لي ابو جعفر او ابو عبد الله صلوات الله وسلامه عليهما الشك من ابن عصام
يا ابا محمد بالقائم عليه السلام علامتان شامة في رأسه وداء الحزاز برأسه وشامة بين كتفيه
من جانبه الايسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس ابن ستة وابن خيرة الاماء انتهى اقول لعل الشامة التي

بين كتفيه من جانب الأيسر هي التي على شبه شامة رسول الله صلى الله عليه وآله وانما قال من جانب الأيسر لأنّ
علامة استخلاف النبوة فوق علامة استخلاف الولاية لان استخلاف النبوة وكالة واستخلاف الولاية ولاية
وقوله عم مثل ورقة الآس تشبيه به الى ان علامة استخلاف النبوة ناظرة الى الجهة العليا اى جهة علامة
استخلاف الولاية لانتهاء الرأس واما كونها على هذه الهيئة لان الجهة السفلى اغلظ والجهة العليا
الطف فاذا جذبتها العليا او هي طلبت العليا اشتدت على هذه الهيئة وقد بيّنها على وجه هذا
في بعض رسائلنا وقوله عم ابن ستة يعني ان يراد منه ستة اعوام لان اباه عليه السلام مات وهو
داخل في السادسة على رواية او ان السادسة تمت على اخرى او يراد به انه ابن سادات اسمائهم
ستة وهي محمد وعلي وحسين وجعفر وموسى وحسن فيدخل في اسم محمد الباقر والجواد وفي اسم علي عم
السجاد والرضا والهادي صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولم يحصل هذا في غيره من الائمة عليهم السلم
ويحتمل ان يكون قوله ابن ستة يعني ابن سبية الاماء لانه قد يستعمل ستة بمعنى سبية اما لانه لغة في معنى
سبية او تخفيف كما خففوا اي شيء فقالوا ايش اوانه لفظ مولد واستعملوه فيها اما الاستعمال فلا
شك اشكال فيه واما الاشكال في انه لغة او مخفف سبية او مولد وفي القاموس وستي للمرأة اى يا ست
جهاتي او لحن والصواب سيدتي انتهى وربما يدل على هذا ما في غيبة النعماني بسنده عن زيد ابي حازم
قال خرجت من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه فسلمت
عليه فسألني هل صاحبك احد قلت نعم فقال اكنتم تتكلمون قلت نعم صحبني رجل من المعتزلة قال فيما
كان يقول قلت كان يزعم ان محمد بن عبد الله ابن الحسن يرجى هو القائم والدليل على ذلك ان اسمه اسم النبي صلى
واسم ابيه اسم ابي النبي صلى فقلت له في الجواب ان كنت تأخذ في الاسماء فهو ذا في ولد الحسين عليه السلم
محمد بن عبد الله بن علي فقال لي ان هذا ابن امة يعني محمد بن عبد الله ابن علي وهذا ابن مهيرة يعني محمد بن
عبد الله حسن ابن الحسن فقال لي ابو عبد الله عليه السلام فما رددت عليه قلت ما كان عندي شيء ارد عليه
فقال عم لم تعلمون انه ابن ستة يعني القائم عجل الله فرجه عم اقول فقوله لم تعلمون انه ابن ستة جواب لو
محذوف اي لو رددتم عليه يعني بان قلتم ان القائم عليه السلام ابن امة كان لامير المؤمنين صلوات الله و
سلامه عليه في قوله بابي ابن خيرة الاماء فدل على ان المراد بستة ستة الاماء اي سبية فهو لان جوابه عم في
مقام ذكر حجة دالة وحينئذ ان المراد انه ابن ستة من الائمة باعتبار الاسماء كما مر ومحمد بن عبد الله
لم يكن كذلك الا ان الاول قريب للقرينة وعليه يحمل الوارد في حديث على التفسير فلا يحمل على اقتصار المغايرة

فداك

المنايق والله اعلم في بصائر الدرجات عن ابي بصير عن ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال قلت جعلت
لك سمعت اباك وهو يقول ان القائم عليه السلام واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما فقال يا
ابا محمد ان ابي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت تسحب على الارض واني لبستها فكانت وانها   وكانت م
تكون من القائم عليه السلام كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مشمرة كانه يرفع نطاقها بحلقتين
وليس صاحب هذا الامر من جاز الاربعين في قوله مسترسل المنكبين اي منبسطهما وقوله فكانت وكانت
قال في العوالم اي كانت قريبة من الاستواء او التقدير كانت مستوية وكانت زائدة اقول والظاهر ان
المراد فكانت تسحب ايضا وكانت زائدة وكانت واسعة وامثال ذلك من عدم الاعتدال والموافقة
لان موافقتها لمن لبسها منهم عليهم السلام علامة القيام بامر الله حتى يوحى يعني انها كما كانت على ابي من عدم
الاستواء زيادة ونقيصة تكون وكانت لنقد بحجبات المخالفة وقوله ع وانها تكون من القائم ع كما
كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله يعني انها على القائم اذا لبسها كما هي على رسول الله من الاستواء
والموافقة وقوله مشمرة اي مرتفعة او بالحقيقة عن الارض والمراد نطاقها ما يرسل قدامها والمعنى انها
كانت قصيرة عليه بحسبه بحيث يظن الناظر انه دفع نطاقها وشدها على وسطها بحلقتين وفي بعض
النسخ وكانت ولعل المعنى انه يعني القائم عليه السلام يشدها للسهولة هو كان لطولها ويحتمل ان يكون
المراد بالمنطقة التي تشد فوق الدرع وقوله من جاز اربعين قال في العوالم اي صورة صاحب هذا الا   النطاق م
يرى ابنا في سن اربعين ولا يؤثر فيه الشيب ولا يغيره اقول يعني انه في سن الاربعين لا يتوهم فيه نقوص
احتمال عدم العلم وكمال العقل ويحتمل ان يكون المراد ان من جاوز سن الاربعين يكون شيخا لا يقوم
باعباء الامر وانما صاحب هذا الامر من يظهر شابا قويا في بدنه على معالجة الامور الشديدة في ذكر   بعد
قوته وقوة اصحابه في معنى اولى القوة في علة الغيبة في حلية الابرار لسنده عن الريان بن الصلت
قال قلت للرضا صلوات الله وسلامه عليه انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولكني
لست بالذي املأها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني وان القائم هو الذي
اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان قويا في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض
لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصى موسى وخاتم سليمان ذلك الرابع من
ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفيه عن ابي
بصير قال سأل رجل من اهل الكوفة ابا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه كم يخرج مع القائم عليه السلام

فانهم يقولون انه يخرج في مثل عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا قال ما يخرج الا في اولي قوة وما يكون اولو
القوة اقل من عشرة الاف وفي نسخة اخرى وما يكون اولو القوة الا عشرة الاف وفيه عن ابي بصير قال قال
ابو عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ما كان قول لوط لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد الا
تمنيا لقوة القايم صلوات الله وسلامه عليه ولا ذكر الا شدة اصحابه فان الرجل منهم يعطى قوة اربعين
رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله
وفيه عن ابان بن تغلب الكلبي قال قال ابو عبد الله صلوات الله وسلامه عليه في حديث يذكر فيه القائم ع
اذا خرج قال فيه وضع الله يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطى
قوة اربعين رجلا وفيه عن ابي عمير عن ذكره عن ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال قلت له
ما بال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لم يقاتل فلانا وفلانا وفلانا قال لاية في كتاب الله عز وجل
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت وما يعني بتزايلهم قال ودايع مؤمنين في اصلاب
قوم كافرين وكذلك القائم لن يظهر ابدا حتى تخرج ودايع الله فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم وفيه
عن ابراهيم الكرخي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام او قال له رجل اصلحك الله الم يكن علي ع قويا في
امر الله عز وجل قال بلى قلت كيف ظهر عليه القوم ولم يدفعهم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك قال اية في
كتاب الله عز وجل قال قلت واية اية قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان
لله ودايع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي صلوات الله وسلامه عليه ليقتل
الاباء حتى تخرج الودايع فلما خرجت الودايع ظهر على من ظهر فقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا
حتى تظهر ودايع الله تعالى فاذا ظهرت يظهر على من ظهر فقتله اقول لعل قوله في الحديثين ودايع
مؤمنين او ودايع مؤمنون يريد به انه اذا خرج على الاعداء الذين يحاربونه فان قتلهم فقد قتلت
في اصلابهم من المؤمنين الذين لم يخرجوا عليه وان لم يقتل من في صلبه الوديعة المؤمنة قتلوه كما
كان في يوم كربلا والانسان لا ترى ان الله سبحانه خلق شجرة في الجنة اسمها المزن يقطع منها قطرات على
البقول والثمار وساير النباتات فما اكل من تلك البقول والثمار ما فيه قطرة مؤمن او كافر الا اخرج
الله من صلبه مؤمنا وبالعكس شجرة الزقوم في سجين فانه في طينة خبال على العكس فلما كان لعداته
من المنافقين والمشركين والكافرين في اصلابهم نطف مؤمنة طاهرة لم يخرج لانه ان خرج وقتلهم
قتل شيعتهم وان لم يقتلهم قتلوه فهو دائما ينتظر امر الله والمتوسم في اصلاب خلايق فاذا تزيلوا كما كان قوم

في قوم نوح وموسى وغيرهما فيقتل من قاتله ولم تقسبه هو ولا الاتصال مضرته وهذا هو المراد من خوفه من القتل
الذي عناه ابو عبدالله عليه السلام في قوله لابد للغلام من غيبة قال السائل ولم قال يخاف واومى بيده
لابطنه هيث وعن زرارة عن ابي عبدالله صلوات الله وسلامه عليه ان للقائم عليه السلام
غيبة قبل قيامه قلت ولم قال يخاف على نفسه الذبح وفيه عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال
سمعت الصادق جعفر بن محمد صلوات الله وسلامه عليه يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لابد
منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه
الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى وجه الحكمة في ذلك
لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار لموسى الا وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر من امر الله عز وجل وسر من سر الله
وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير
منكشف لنا ثم اقول قوله ثم لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم يريد منه والله ورسوله وحججه اعلم
يؤذن في كشفه لكم لذلك من الضعفاء منكم لا يحتملونه لانه صعب مستصعب ولا اعطيناه لئلا يزدادوا
بكشفه لهم عتوا ونفورا وعنادا وجهلا والآن فهم قد كشفوا لشيعتهم الذين يحتملونه وذلك الامر هو
مركب من اسباب فمنها ما سمعت من بيان لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وهذا اعظمها
واوفرها ذكرا ومنها جري الاشياء في التقدير على الاقتضاءات الطبيعية فلابد للاشياء اذا جرت
على ما تقتضيه ان يجري اللاحق على طبق جري السابق قال تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين ومنها الاختبار والامتحان والابتلاء
اللذان بهما يميز الله الخبيث من الطيب كما قال تعالى ام حسب الذين ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم وقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وقال
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقول امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم
ومنها اعطاء الله عز وجل عباده المؤمنين جزيل منحه ومواهبه على ما تسبب لهم من الايمان بالغيب
والتصديق له ولكتبه ورسله واوليائه ومنها سر القدر في الاختيار والابتلاء الذي لا ينبغي كشفه
اذ لا يدرك بتبيينه الا اجمالا او بتطويل طويل وفيه عن زرارة قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام

مر شيئا منه

الذي م

يقول ان للقائم صلوات الله وسلامه عليه غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال يخاف واومى بيده الى بطنه ثم
قال يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته فمنهم من يقول مات ابوه بلا خلف ومنهم من يقول
ولد قبل وفاة ابيه بسنتين وهو المنتظر ان الله تعالى يحب ان يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب
المبطلون يا زرارة قلت له جعلت فداك ان ادركت ذلك الزمان اي شيء اعمل قال يا زرارة من ادرك
ذلك الزمان فليدع بهذا الدعاء اللهم عرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فانك ان
لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ثم قال
يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك اوليس الذي يقتله جيش السفياني قال لا ولكن
يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في اي شيء جاء فلما اخذ الغلام فيقتله
فاذا قتله بغيا وعدوانا لم يمهلهم الله فعند ذلك فتوقعوا الفرج ع اقول هذا الغلام هو النفس الزكية
ولم يمهلهم الله الا خمس عشرة ليلة انه عليه السلام يحضر الموسم فيقبل حجهم اذا حضر ولا يحضرهم
ابليس في حجه الابرار عن عبيد بن زرارة قال سمعت اباعبدالله صلوات الله وسلامه عليه يقول
يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه وفيه عن عبيد ابن زرارة عن ابي عبدالله صلوات
الله وسلامه عليه قال للقائم غيبتان يشهد في احديهما الموسم يرى الناس ولا يرونه اقول
يحتمل ان يراد بالغيبة التي يشهد فيها الموسم الغيبة الصغرى وهذا هو الظاهر الا ان فيه اشكالا
وهو انه ع لم يحتجب في الغيبة الصغرى عن كل احد بل كثيرا ما يراه بعض شيعته الا ان يحمل على ان العامة
كانوا لا يرونه او على ان هذا جار على الاغلب ويحتمل ان يفهم منه انه ع في الثانية لا يشهد الموسم او
يشهد لكنهم يرونه او يرونه ولا يشهد كما هو مقتضى الحصر العقلي وكل هذه لا تصح والظاهر ان المفهوم المراد
هو انه ع في الغيبة الكبرى فيما بعد منتهاء الصغرى لا يراه احد كما يأتي عنهم من انه لا تراه عين حتى
تراه كل عين وما تقدم من انه في الغيبة الكبرى كما نقله كثير من الشيعة يوجد فيحمل على ما كان قريبا
من الغيبة الصغرى واما انه لا يحضر الموسم فلا بل يحضره كل سنة او في اغلب السنين كما يفهم من بعض
الاخبار بل لا مفهوم له والذي يخطر ببالي مما استفدته من اثارهم ع انه يحضر الموسم وانه اذا
حضر الموسم لم يحضر ابليس واذا حضر فيبلغ حج اهل الموسم ولكن ذلك ليس على اطلاقه بل في
بعض مواضع عرفة دون بعض وما لم يحضر فيه يحضر فيها ابليس لانه ع لا يحضر الا مع اوليائه ومن طاعتهم
وذكرهم فيخ لا يحضر ابليس لانه لو حضر احرقه نور ولي الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى ابائه

أبائه الطاهرين ولا يحضر مع أعدائه ولا مع من والاهم من المخالفين فيحضر إبليس فيصيبهم بما يقصد عليه من
كلما يجد فيه حجتهم والله سبحانه أعلم ويحتمل أن يكون المراد أنه يحضر الموسم عند أوليائه ولا يحضر عند أعدائه
فيكون المعنى في قوله ثم أنه يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه أن الناس هم أعدائه أو أعم
من أعدائه وأوليائه وأن ضمير يرونه ولا يعرفونه يرجع إلى أوليائه كما يشير إليه بعض أخبارهم وأما
قبول الحج وعدمه وحضور إبليس وعدمه فيبنى على أقباله وإدباره ثم إن حضوره الموسم من أصله
وعدمه لأنه لا يترك الحج أبداً ويدل على حضوره كل سنة ما رواه ابن بابويه بسنده عن عبد الله بن جعفر
الحميري عن محمد بن عثمان العمري قال سمعته يقول إن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة يرى الناس
فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه وعنه قال سألت محمد بن عثمان العمري فقلت له رأيت صاحب هذا
الأمر فقال نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني وعنه قال سمعت
محمد بن عثمان العمري يقول رأيته ثم متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول اللهم انتقم لي من
أعدائي وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال العام الذي لا يشهد صاحب هذا الأمر الموسم لا يقبل من الناس
حجهم ثم أقول يظهر من هذا أنه قد لا يحضر في بعض السنين الموسم والجمع بينه وبين ما تقدم من أنه
يحضر الموسم كل سنة إما بأن يحمل على مثل ما ذكرناه من التوجيه من أنه إنما يحضر عند أوليائه
ولا يحضر عند أعدائه فلا يقبل حجهم أو أنه يقبل على أوليائه فيقبل حجهم ولا يقبل على أعدائه
فيحضر إبليس فلا يقبل حجهم أو يحمل قوله في الحديث الأول كل سنة على الأغلب والله أعلم
في نزول عيسى بن مريم وأنه يصلي خلفه ثم في حلية الأبرار بسنده إلى شهر بن حوشب قال
قال لي الحجاج يا بن حوشب آية في كتاب الله قد أعيتني فقلت أيها الأمير أية آية هي فقال قوله
وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته والله إني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه
ثم أرمقه فما أراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت أصلح الله الأمير ليس على ما أوّلت قال كيف هو قلت
إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمن به قبل موته ويصلي
خلف المهدي عجل الله فرجه قال ويحك أنّى لك هذا ومن أين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي
ابن الحسين صلوات الله وسلامه عليهم فقال جئت بها والله من عين صافية وفيه عن علي بن
رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال فيه فظهر عيسى في ولادته معلناً لدلائله
مظهراً لشخصه شاهراً لبراهينه غير مخف لنفسه لأن زمانه كان زمان إمكان ظهوره ذلك

ثم كان له من بعده أوصياء حججاً مستعلنين ومستخفين إلى وقت ظهور نبينا صلى الله عليه وآله فقال الله
تعالى لهذا الكتاب ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك فكان ما قيل له ولقوم من سنة على إيجاب
سنن من تقدمه من الرسل إقامة الأوصياء له كما قام من تقدمه لأوصيائهم فأقام رسول الله صلى
الله عليه وآله أوصياءه كذلك وآخرهم المهدي عليه السلام خاتم الأئمة عليهم السلام وأنه يملأ الأرض
يكون
عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فعليه فتنقلت الأمة بأجمعها عنه ع وأن عيسى ع ينزل في وقت ظهوره
ويصلي خلفه وفيه عن الفاضل عمر ابن إبراهيم الأوسي في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ينزل عيسى ابن مريم عند انفجار الفجر ما بين مهرودين وهما ثوبان أصفران من الزعفران أبيض
الجسم أصهب الرأس أفرق الشعر كأن رأسه يقطر دهناً بيده حربة يكسر بها الصليب ويقتل
الخنزير ويهلك الدجال ويقبض أموال القائم ع ويمشي خلفه أهل الكهف وهو وزير الأيمن للقائم ع
وحاجبه ونائبه ويبسط في المشرق والمغرب الأمن من كرامة الحجة بن الحسن عليهما السلام حتى يرتع
الأسد مع الغنم والنمر مع البقر والذئب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات ويتزوج عيسى بامرأة
من غسان حتى يولد وجد من كان يقول ليس هو من البشر ويره كيف يأكل ويشرب وينكح ويعرق
سبعين ألفاً منهم أصحاب الكهف ويخرج له ما الكتب من أنطاكية حتى يحكم بين أهل المشرق و
المغرب ويحكم بين أهل التورية في توراتهم وأهل الإنجيل في إنجيلهم وأهل الزبور في زبورهم
وأهل الفرقان بفرقانهم فيكشف الله له عن إرم ذات العماد والقصر الذي بناه سليمان ابن داود
قرب موته فيأخذ ما فيهم من الأموال ويقسمها على المؤمنين المسلمين ويخرج الله التابوت الذي
أمر أرميا أن يرميه في بحيرة طبرية فيه بقية ما ترك آل موسى وآل هرون ورضاضة الألواح و
عصى موسى وقبا هرون وعشرة أصوع من المن وشرائح السلوى التي ادخروها بنوا إسرائيل لمن
بعدهم فيستفتح بالتابوت المدن كما استفتح به من كان قبله ويشهر الإسلام في المشرق والمغرب
والجنوب والشمال وذلك الوقت سنته كالشهر وشهره كالجمعة وجمعته كاليوم ويومه كالساعة
والساعة لا بقاء لها ثم تهب ريح باردة صفراء ألين من حرير مثل المسك فيقبض الله بها روح
عيسى ابن مريم أقول قوله ع ما بين مهرودين ه أي أنه لابس لهما لأن اللابس للثياب يكون
بينها لأنها محيطة به والمهرود والثوبان مصبوغان وأصله المصبوغ بالهرد وهو الكركم أو
عروق يصبغ بها وهنا مهرودان أي مصبوغان وهما مصبوغان بالزعفران وقوله وزير الأيمن

الأمين للقائم أقول لعل الوزير لا يسر النبي البأس وقوله حتى يسود وجه من كان يقول إنه ليس من البشر
يعني أنه إذا رآه قد تزوج بامرأة من غسان ونكح علم بأنه ليس بابن الله ولا أنه إله تولد من الله كما
تزعم النصارى أيضا القائلون بثبوت الناسوت القديم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وغسان
طائفة معروفة تسمى باسم أبيها غسان ابن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود
ابن شالخ ابن ارفخشد بن سام ابن نوح ع قوله وشرائح السلوى الشرائح جمع شريحة وهي القطعة
من اللحم أو القديد من لحم الظباء أو غيره والمراد أن بني إسرائيل لما كانوا في التيه نزل عليهم المن والسلوى
وكانت لهم من المنافع العظيمة بدلها وهو إلى الأرض المقدسة ذهب بقي عندهم شيء من المن قدر عشرة
أصوع وشيء من لحوم السلوى والقفيز السماوي السلوى وادخروا تلك الأصوع والشرائح من جملة آثارنا الا
ولا زالت الأنبياء والأوصياء يتوارثون مع ما ذكر من تركات الأنبياء إلى أن وصلت إلى نبينا محمد
صلى الله عليه وآله وهي عند الأئمة عليهم السلام إلى أن وصلت وانتهت المواريث كلها إلى صاحب
الأمر وتلك عنده في السفط أو العيبة أو القمقمة أو غيرها ومنها عنده في أماكنها أين وقت
أرادها فهي حاضرة عنده قوله والتابوت الذي أمر به آه هذا هو التابوت المذكور في القرآن
فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ورماه النبي ارميا في بحيرة
طبرية وهي قصبة بالأردن والأردن بتشديد الدال كورة بالشام ليدفع للقائم ع وهذا الحديث
من طرق العامة ولهذا أسند هذه الأفاعيل التي يفعلها الحجة عليه السلام إلى عيسى ع وقوله إلى أن
سنة كالشهر آه كناية عن حسنه واعتداله واعتدال ربيعه ورفاهيته وظهور غاية
العدل فيه حتى أن السنة عند الشخص كالشهر لأنه لا يحب تقضيها لأنها زمان الحجة عليه السلام من
بين الدهاشين كما يأتي وليس المراد أنها قصيرة كما يتوهم من قوله ع والساعة لا تقاربها لأن
السنة من سني تلك السنين بقدر عشر سنين من هذه السنين التي نحن فيها لأن الله سبحانه يأمر
الفلك باللبوث حتى تكون السنة عشر سنين كما يأتي أيضا قوله ثم يهب ريح باردة آه هذه
الريح من جنة المأوى أذكى من المسك والعنبر أي أنها الأشياء بتأويل قوله تعالى فروح وريحان وجنة
نعيم أما كونها ريحا فلمناسبتها للروح لجذبها عند الموت بجهة المناسبة وأما كونها باردة
فناشئ من الانتهاء جنة وأما كونها صفراء فناشئة من البقاء لأن هذا موت بقاء إذ هو مقدمة
للبقاء الأبدي لا أنه موت فناء ولأن الصفرة في معلولات الحرارة والرطوبة اللتين هما علة الكون

فقد

في ذكر بعض سيرته عليه السلام في حلية الابرار عن غيبة النعماني محمد بن ابراهيم بسنده الى عبد الله بن عطاء
المكي عن شيخ من الفقهاء يعني ابا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال سألته عن سيرة المهدي عجل الله فرجه
قال يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله امر
الجاهلية ويستأنف الاسلام جديدا اقول قوله يستأنف الاسلام جديدا كناية عن ازالة ما احدثه
المبدعون في الاسلام وفي غيبة عن زرارة عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه قال قلت له صالح
من الصالحين سمه لي اريد القائم عليه السلام قال اسمه اسمي قلت ايسير بسيرة محمد صلى الله عليه وآله فقال
هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته قلت ولم جعلني الله فداك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
سار في امته باللين يتألف الناس والقائم عليه السلام يسير بالقتل ولا يستتيب احدا ويل لمن ناواه
اقول قوله هيهات هيهات انه يراد منه انه يسير بسيرة رسول الله ص لكن انما عاملهم رسول الله ص
باللين ليتألفهم لئلا يرتدوا وليعرفوا الاسلام ولم يعرف الكفار والمشركون في الاسلام وليقربهم الى الاسلام
بالتدريج فانه امرهم بالصلوة ركعتين ثم زادها ولم يفرض عليهم الولاية ثم فرضها مع ان الاسلام فرع
عليها وغير ذلك والمعروف من زرارة ان استفاده ان ما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله هو حقيقة
الدين بين له ان الدين الذي اتى به رسول الله صلى الله عليه وآله انما يكمل اذا قام القائم عليه السلام
من قوله عز وجل ليظهره على الدين كله وذلك عند قيام القائم ع لان رسول الله ص ترك اشياء كثيرة من
دينه لاجل موانع واسباب من نفوس المكلفين والقائم ع يقوم بحقيقة ذلك الدين الا انه لما كان في
زمانه دولة الحق بحيث لا يكون للباطل دولة اصلا في تلك الموانع التي كانت معلولة ومحالة لتلك الاسباب
الا لما انتفت ذات التكليف فلم يسر بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله بالنسبة الى الحق ولا استحلال
والتدريج وانما يسير بسيرته في نفس شريعته وحقيقة حلاله وحرامه وفيه عن ابي حمزة عن ابي عبد الله
انه قال ان عليا عليه السلام قال كان لي ان اقتل المولي واجيز على الجريح ولكني تركت ذلك للعاقبة
من اصحابي ان جرحوا لم يقتلوا والقائم له ان يقتل المولي ويجيز على الجريح اقول قوله اجيز على الجريح اي اجهز
عليه ومعنى هذه كما ذكرناه قبل وفيه بسنده عن الحسن بن هارون بياع الانماط قال كنت عند ابي
عبد الله صلوات الله وسلامه عليه فسأله المعلى بن خنيس ايسير القائم اذا قام بخلاف سيرة علي عليه السلام
فقال نعم وذلك ان عليا سار بالمن والكف لانه علم ان شيعته سيظهر عليهم من بعده وان
القائم ع اذا قام سار فيهم بالبسط والسبي وذلك انه يعلم ان شيعته لن يظهر عليهم من بعده ابدا

محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر صلوات الله وسلامه عليه يقول لو يعلم الناس ما يصنع القائم عم اذا خرج لاحب
اكثرهم الا يروه مما يقتل من الناس اما انه لا يبدء الا بقريش فلا ياخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف
حتى يقول كثير من الناس ما هذا من آل محمد صلى الله عليه وآله لو كان من آل محمد لرحم قوله ولهذا ورد
ان اكثر ما يرد عليه المتفقهون لانه عم يحكم بالحق الذي اراه الله اياه عن علم لا بشهادة شهود حتى ورد انه
ليكون الرجل قاعدا في بيته لا يعلم احد من الناس ان له ذنبا فيرسل اليه فيقتله ونيل لمن ناواه عليه وورد
في كل شيء في الدنيا والآخرة اللهم اعنا على طاعته وادرنا رافته ورحمته ورضاه انك على كل شيء قدير

عن ابي عبد الله قال قال ابو جعفر عم

وفيه بسنده عن ابي بصير قال قال ابو جعفر صلوات الله وسلامه عليه يقوم القائم عليه وعليهما السلام بامر
جديد وكتاب جديد على العرب شديد ليس شانه الا السيف لا يستتيب احدا ولا تاخذه في الله لومة
لائم وفيه بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال لما يستعجلون بخروج القائم عم فوالله ما
لباسه الا الغليظ ولا طعامه الا الجشب وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف وعنه بسنده عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا خرج القائم عم لم يكن بينه وبين العرب وقريش
الا السيف ما ياخذها الا السيف ولا يعطيها الا السيف وما يستعجلون بخروج القائم عم والله ما
لباسه الا الغليظ ولا طعامه الا الشعير الجشب وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف وفي
الكافي بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القائم عليه السلام اذا قام رد البيت
الحرام الى اساسه ومسجد الرسول الى اساسه ومسجد الكوفة الى اساسه وقال ابو بصير الى موضع التمارين
من المسجد وان ما يلقاه القائم عم اشد مما لقيه رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية

نقد

في غيبة النعماني محمد بن ابراهيم بسنده عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ان قائمنا استقبل من جهال الناس اشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال
الجاهلية قلت وكيف ذاك قال ان رسول الله اتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان
والخشب المنحوتة وان قائمنا اذا قام اتى الناس وكلهم يتاول عليه كتاب الله ويحتج عليه به ثم قال اما والله
ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر وفيه عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عم
يقول ان صاحب هذا الامر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله واكثر وفيه عن محمد بن ابي حمزة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان القائم عم يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله ان رسول الله
اتاهم وهم يعبدون حجارة منقورة وخشبا منحوتة وان القائم يخرجون عليه فيتاولون عليه كتاب الله

يقتلون عليه وفيه عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام يقول اذا
ظهرت راية الحق لعنها اهل المشرق واهل المغرب اتدري لم ذلك قلت لا قال للذي يلقى الناس من اهل
بيته قبل خروجه وفيه عن يعقوب السراج قال سمعت ابا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه يقول ثلث
عشرة مدينة وطائفة يحارب القائم اهلها ويحاربونه اهل مكة واهل المدينة واهل الشام وبنو امية
واهل البصرة واهل دست ميسان والاكراد والاعراب وضبة وغني وباهلة وازد البصرة واهل الري
بيان قوله واهل دست ميسان دست قرية وميسان كورة بين واسط والبصرة وضبة قبيلة من قريش
ابوهم ضبة ابن اد ابن طابخة ابن الياس ابن مضر وغني حي من غطفان وغطفان
حي من قيس وباهلة قبيلة

فصل

في ذكر اعلام الاحياء والاموات بقيامه وفي ذكر منزله ومسجده وموضع
سريره وانه يراه المؤمن وهو بعيد في زمانه وما يعطاه في زمانه وفي ذكر نشر راية رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا قام في الاكمال عن عبد الله ابن عجلان قال ذكرنا خروج القائم عج عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت
له كيف نعلم ذلك فقال يصبح احدكم وتحت راسه صحيفة مكتوب عليها طاعة معروفة وروي انه يكون
في راية المهدي صلوات الله وسلامه عليه الرفعة لله عز وجل وفي بحار اخرى البيعة لله وفيه عن سيف
ابن عميرة قال قال لي ابو جعفر صلوات الله وسلامه عليه المؤمن يخرج قبره فاذا قام القائم عجل الله فرجه فيقال
له قد قام صاحبك فان احببت ان تلحق به فالحق وان احببت ان تقيم في كرامة الله فاقم وفي الكافي عن ابي
الربيع الشامي قال سمعت ابا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه يقول ان قائمنا اذا قام مد الله عز وجل
لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون كلامه وينظرون
اليه وهو في مكانه وفي الاكمال عن ابان بن تغلب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام كاني انظر الى القائم
على ظهر النجف فاذا استوى على ظهر النجف ركب فرسا ادهم ابلق بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به
فرسه فلا يبقى اهل بلدة الا وهم يظنون انه معهم في بلادهم وفي غيبة النعماني عن حمران ابن اعين
عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه انه قال كاني بدينكم هذا لا يزال موليا يفحص بدمه ثم لا يرده
عليكم الا رجل منا اهل البيت يعطيكم الله في السنة عطائين ويرزقكم في الشهر رزقين وتؤتون الحكمة
في زمانه حتى ان المراة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وفي التهذيب
للشيخ ره بسنده عن صالح ابن ابي الاسود قال قال ابو عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وذكر مسجد
السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قام باهله وفي كامل الزيارة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه

عليه

عليه السلام وابي جعفر ع قال قلت له اي بقاع الارض افضل بعد حرم الله عز وجل وبعد حرم رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال الكوفة يا ابا بكر هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين والمرسلين وغير المرسلين والاوصياء والصادقين ونبي
وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا الا وقد صلى فيه ومنها يظهر عدل الله وفيها يكون قائمه والقوام من بعده
وهي منازل النبيين والاوصياء والصالحين وفي التهذيب عن ابي بكر الحضرمي عن الباقر عليه السلام مثله
وفيه عن حبة العرني قال خرج امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه الى الحيرة فقال لتصلن هذه
بهذه واومى بيده الى الكوفة والحيرة حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليبنين بالحيرة مسجد له خمسمائة باب
يصلي فيه خليفة القائم عجل الله فرجه لان مسجد الكوفة ليضيق عنهم وليصلين فيه اثنا عشر اماما عدلا قلت
يا امير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ قال تبنى لهم اربع مساجد مسجد الكوفة
اصغرها هذا ومسجدان في طرفي الكوفة من هذا الجانب وهذا الجانب واومى بيده نحو البصريين والغريين
وفي الكافي عن ابان بن تغلب قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فمر بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين ثم
تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم قال هذا قبر امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام
قلت جعلت فداك والموضعين اللذين صليت فيهما قال هذا موضع راس الحسين وهذا موضع منزل القائم
وفي كامل الزيارة وموضع منبر القائم ع ومثل هذه رواية ابن طاووس وعن محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة
عليها السلام بسنده عن نزار بن احنف قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام وهو يريد زيارة
امير المؤمنين عليه السلام فلما صرنا الى الثوية نزل فصلى ركعتين فقلت يا سيدي ما هذه الصلوة قال
هذا موضع منبر القائم عليه السلام احببت ان اشكر الله في هذا الموضع ثم مضى ومضيت معه حتى
انتهى الى القائم الذي على الطريق فنزل فصلى ركعتين فقلت ما هذه الصلوة قال ههنا نزل القوم الذين كان
معهم راس الحسين صلوات الله وسلامه عليه في صندوق فبعث الله تعالى طيرا فاحتمل الصندوق بما فيه فمر
بهم جمال فاخذ واراسه وجعلوه في الصندوق وحملوه فنزلت وصليت ههنا شكرا لله ثم مضى ومضيت
معه حتى انتهى الى الموضع فنزل فصلى ركعتين وقال ههنا قبر امير المؤمنين اما انه لا تذهب الايام حتى
يبعث الله رجلا ممتحنا في نفسه في القتل يبني عليه حصنا فيه سبعون طاقا قال حسن بن الحسين سمعت
هذا الحديث قبل ان يبني على الموضع شيء ثم ان محمد بن زيد وجه فبني عليه فلم تمض الايام حتى امتحن محمد في نفسه
بالقتل وفي غيبة النعماني عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله صلوات الله وسلامه عليه لا يخرج القائم ع من مكة
حتى يكون مثل الحلقة قلت وكم الحلقة قال عشرة الاف جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم تهز الراية

الملفوفة ويسير بها فلا يبقى احد في المشرق ولا في المغرب الا لعنها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها
جبرئيل يوم بدر ثم قال يا ابا محمد ما هي والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير قلت فمن اي شيء هي قال من ورق
الجنة نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ثم لفها ودفعها الى علي عليه السلام حتى اذا كان يوم البصرة
نشرها امير المؤمنين ع ففتح الله عليه ثم لفها فهي عندنا لا ينشرها احد حتى يقوم القائم عليه السلام فاذا هو قام
نشرها لم يبق بين المشرق والمغرب احد الا لعنها ويسير الرعب قدامها شهرا وخلفها شهرا وعن يمينها شهرا
وعن يسارها شهرا ثم قال يا ابا محمد انه يخرج موتورا غضبان اسفا لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول
الله صلى الله عليه وآله الذي كان عليه يوم بدر وعمامته السحاب ودرع رسول الله السابغة وسيف رسول الله
ذو الفقار يجرد السيف على عاتقه ثمانية اشهر هرجا فيبدأ ببني شيبة فيقطع ايديهم ويعلقها على
الكعبة وينادي مناديه هؤلاء سراق الله ثم يتناول المفقودون عن فرشهم وهو قول الله فاستبقوا الخيرات
اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية — في مدة ملكه عليه السلام وروي عنهم ع عن ابي سعيد الخدري فصل
قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله فقال ع ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا
زيد الشاك قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع
ان يحمله وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه امتي نعمة
لم ينعموا مثلها قط تؤتى الارض اكلها ولم تدخر منهم شيئا والمال يومئذ كدوس الرجل فيقول يا مهدي اعطني
فيقول خذ وعن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله انه قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من
اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث الشام فيخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام
وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك
بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويلقي الاسلام
بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون اقول قوله ع يعيش خمسا او سبعا او تسعا
اعلم ان الروايات في قدر ذلك مختلفة والاختلاف منهم ع اما للابهام او لتجويز البداء فيما لم يقع او لحمل الاختلاف
على احوال الاستقرار الملك او خروجه عليهم او من جلوسه في مكانه وبعث جنوده وروايات السبعين
والتسعين تحمل على ان السنة من سنيه ع بعشر سنين لان الله تعالى يأمر الافلاك بالبطوء وروايات السبع
اكثر وروايات التسع ميل العامة اليها اكثر قال ابو داود عن بعضهم عن هشام لتسع سنين وقال عن معاذ

معاد عن هشام تسع سنين وقال هذا سياق الحفاظ كالترمذي وابن ماجه القزويني وغيرهما ويظهر من الترجيح ذ
السبع بعد التسعين كما هو الراجح في نفسي من الاثار وان الخمس والتسع والتسع عشرة والثلثمائة وثلث عشرة
وغيرها لعلها محامل يأتي ذكر بعضها قوله ثم يخرج رجل من المدينة هاربا لعل المراد به الحجة عليه السلام على ما ذكرنا
سابقا ويأتي وقوله ويبعث اليه جيش الشام هو عسكر السفياني كما مضى ويأتي كما قوله فاذا رأى الناس ذلك
وهو خسف البيداء بعسكر السفياني خرج اليه الابدال الاربعون او الثلثون وساير اصحابه وقوله ثم ينشأ
رجل من قريش اخواله كلب هذا هو السفياني عثمان بن عنبسة من ذرية عتبة بن ابي سفيان وامه لعنهم الله
كلب وهم الذين حرضوا على نكث بيعته للحجة عليه السلام بعد ان بايع مسالمة وراودوه على الخروج عليه حتى
خرج واخذ اسيرا وذبح بيده وقوله ثم والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب لانه ثم اذا قتل السفياني ونهب
جميع اخواله كلب حتى لم يبق منهم مخبر فعند ذلك يغنمون اموالهم ويقتسمونها فالغنيمة والخيبة لمن لم يشهد
غنيمة اموالهم وفي ارشاد المفيد بسنده عن ابي بصير عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه في حديث طويل
انه قال اذا قام القائم ثم سار الى الكوفة فيهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف
الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف و
المآزيب الى الطرقات فلا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح الصين والقسطنطينية
وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء
قال قلت له جعلت فداك وكيف تطول السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام
كذلك السنون قال قلت لهم انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون
فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة
وانه كالف سنة مما تعدون ثم اقول روي انه يوسع في الطريق الاعظم بان يجعله ستين ذراعا قوله
كيف تطول السنون اجاب ثم عند بما لا يمكنه الانكار من جهة الالزام واما الجواب الذوقي فيطول ذكره
لكن له دليل من ادلة الحكمة نشير اليه على جهة الاجمال فنقول قد ثبت ان الانسان هو العالم الصغير وهو انموذج
العالم الكبير فكلما في الكبير يوجد في الصغير وما لا يوجد في الصغير لا يوجد في الكبير قال الشاعر اتحسب انك جرم
صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وحركة الفلك في السرعة والبطوء مثل حركة النفس في الانسان فانها في
الانسان تختلف عند عروض الصفراء بالسرعة وعند عروض البلغم بالبطوء وحركة النفس وساير
حركات الانسان تختلف عند الرضا والغضب كذلك حركة الفلك تسرع عند ظلم العباد لظهور اثر الغضب

وينطق عنه العدل والقسط لظهور لظهور اثار الرضا عليهم وليست الشريعة والتطويح العالمين موجباً لفساد
المتحرك الا اذا انتقضت هدم البنية وفي الاحتجاج عن الحسن ابن علي ابن ابي طالب عن ابيه صلوات الله وسلامه
عليه قال يبعث الله رجلاً في اخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره
وينصره باياته ويظهره على الارض حتى يدينوا طوعاً او كرهاً يملأ الارض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً يدين له
عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا آمن ولا طالح الا صلح وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وتنزل
السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاماً فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه
عم اقول لعل الاربعين بعد تسع عشرة سنة من خروجه وقبل خروج حسين صلوات الله وسلامه عليه
لانه في مدة التسع عشرة هو مشارك في الملك خارجين عليه حتى يطهر الارض منهم في ضمن تسع عشرة سنة
وبعد الاربعين والتسع عشرة يخرج حسين وان كان حسين صامتاً في اخر ملك القائم عم في احدى عشرة
سنة الا ان حسين صلوات الله وسلامه عليه معه حجة فيكون محض الاختصاص اربعين عاماً او من خروج
حسين عم لا خروج امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وهي تسع عشرة سنة انها من مدة القائم عم في
حمله لان حسين عليه السلام انما نور ملكه خروج ابيه والله اعلم وفي تفسير علي بن ابراهيم عن يحيى ابن ميسرة الخثعمي
عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه قال سمعته يقول حمعسق عدد سني القائم عليه السلام وقاف جبل
محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم علي كله في عسق عم اقول لعل المراد ان العين سبعون
وهي مدة ملكه المطلق والسين ستون وهي ملكه وحده تقريباً ثم يخرج الحسين صلوات الله وسلامه
عليه لانه عم يخرج على ما في بعض الروايات بعد مضي تسع وخمسين سنة من خروج الحجة عم ويبقى بعده الى
احدى عشرة سنة ثم يأتي الحجة الموت فيكون ملكه كله سبعين عدد العين وقبل خروج الحسين عم تقريباً ستين
عدد السين والقاف لما لم يكن مرتبطاً بعدد المدة فسره بمعنى آخر واما قوله وعلم علي عم كله في عسق فالظاهر ان المراد منه
ان العين اشارة الى العقل والسين اشارة الى النفس والقاف اشارة الى الجسد كما في العقل والصورة في النفس وق
هو اسم في جسد وهي مجموع علم الشخص لانها مجموع مدارك علومه وفي غيبة الطوسي عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر
صلوات الله وسلامه عليه ان القائم صلوات الله وسلامه عليه يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث اصحاب
الكهف في كهفهم لذلك يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ويفتح الله له شرق الارض وغربها و
يقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة سليمان ابن داود وخبر في غيبة النعماني
عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر صلوات الله وسلامه عليهما يقول والله

والله ليملكن رجل منا اهل البيت ثلثمائة سنة يزداد تسعا قال قلت له متى يكون ذلك قال بعد موت القائم قلت له
وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته اقول قوله ان القائم عليه السلام
ثلثمائة وتسعين في الاول و قوله ليملكن رجل منا اهل البيت ثلثمائة سنة يزداد تسعا في الثاني لعل المراد
هذه المدة هو مدة بقاء امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه رجعة وثم خروجه الاول لنصرة
ابنه الحسين عليه السلام وبقائه معه حتى يقتل فانه يخرج بعد موت القائم عليه السلام ثمان سنين
فبين خروجه وخروج ابنه الحسين عليه السلام تسع عشر على ما في بعض الروايات ويكون حمل الثلثمائة
والتسع سنين على مدة خروجه في نصرة ابنه حتى يقتل ولا اعلم كيفية قتله ولا من يقتله ولكن سمعت
بعض الناس الصادقين انه يضرب على مفرق رأسه في موضع ضربة ابن ملجم المرادي لعنه الله تعالى
ويكون الاستدلال على هذا بما روي عن علي صلوات الله وسلامه عليه انه سئل ابن الكوا اما ذو القرنين املك
ام نبي فقال ع ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله
فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله وسمي ذا القرنين وفيكم مثله في قوله ع وفيكم مثله يعني به نفسه
الشريفة يشعر بانه في قتلة الثانية يضرب على قرنه ثم انه ع يكون بعد ان يقتل مع ابنه الحسين عليهم السلم
مرة ثانية كما يأتي يكون مع جميع شيعته من محض الايمان محضا والحسين عليه السلام باق والى ذلك
الاشارة بقوله ع انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة كما
روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان لعلي عليه السلام كرة مع الحسين عليه السلام الى ان قال ثم كرة
مع رسول الله صلى الله عليه وآله ويأتي تمامه ان شاء الله وفي ارشاد المفيد روى عبد الكريم الخثعمي قال قلت
لابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه كم يملك القائم عجل الله فرجه قال سبع سنين تطول
الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فتكون سبعين سنة من سنيكم هذه
انتهى اقول قد مر ان رواية التسع كل سنة بقدر عشر من سنيكم هو الاكثر في الروايات وينبغي الحمل على ما
اشرنا اليه وفي ارشاد المفيد روى ان مدة دولة القائم تسع عشرة سنة يطول ايامها ولياليها و
شهورها على ما قدمناه وهذا امر مغيب عنا وانما القي الينا منه ما يفعله الله بشرط يعلمه من المصالح
المعلومة له جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر
هـ اقول ومن اجل شهرتها وكثرتها رجحناها وقال في العوالم في هذا الموضع ما قد مر فيها تحقيق العلم
ان الاخبار المختلفة الواردة في ايام ملكه محمولة بعضها على جميع مدة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته

وبعضها على حساب ما عندنا من السنين والشهور وبعضها على سنينه وشهوره الطويلة والعلم عند الله بحقيقة الامور

فصل

في ذكر حديث المفضل ابن عمر وانما اذكره مع طوله واذكر كثيرا من معناه فيما ذكرت من الروايات
لانه مشتمل على شيء من علامات ظهور القائم صلوات الله وسلامه عليه وسيرته وصفته ومدة ملكه فهو في
الغالب محل اكثر الروايات ومفصلها لكثرة فوائده وكونه في كتاب حسين ابن حمدان الحضيني وكونه
وكتابه مذكور في كتب الرجال ويشهد بصحته معانيه واكثر الفاظه في الاحاديث المعتبرة بسنده عن المفضل
ابن عمر قال سألت سيدي ومولاي جعفر ابن محمد الصادق صلوات الله وسلامه عليهما هل للامام المنتظر المهدي
من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي ولم ذلك
قال لانه هو الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها
لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض الاية وهو الساعة التي قال الله يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها
وقال عنده علم الساعة ولم يقل انها عند احد وقال هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء
اشراطها الاية وقال اقتربت الساعة وانشق القمر وقال وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا يستعجل
بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة
لفي ضلال بعيد قلت فما معنى يمارون قال يقولون متى ولد ومن راى واين يكون ومتى يظهر وكل ذلك
استعجالا لامر الله وشكا في قضائه ودخولا في قدرته اولئك الذين خسروا الدنيا وان للكافرين لشر مآب
قلت افلا يوقت له وقت فقال يا مفضل ما وقت له وقت ان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك
الله في علمه وادعى انه ظهر على سره وما لله من سر الا وقد وقع الى هذا الخلق المنكوس الضال عن الله الراغب
عن اولياء الله وما لله من خبر الا وهم اخص به لسره وهو عندهم اكثر من جهلهم به وانما القى اليهم ليكون
حجة عليهم قال المفضل يا مولاي فكيف في ظهوره قال يظهر من سنة الستين امره ويعلو ذكره و
ينادى باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك في افواه المحقين والمبطلين والموافقين ليلزمهم الحجة بمعرفتهم
به على انا قد قصصنا ذلك ودللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه وقلنا سمي جده رسول الله صلى الله عليه
واله وكنيه لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسما ولا كنية ولا نسبا والله ليتحقق الايضاح به وباسمه
وكنيته على السنتهم حتى ليسميه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة لهم ثم يظهره الله كما وعد به جده رسول الله
صلى الله عليه واله في قول الله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
قال هو قوله عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فوالله يا مفضل ليرفعن في الملل

الملل والاديان والاراء والاختلاف ويكون كلمة الله كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين قال المفضل فقلت يا سيدنا الدين الذي اتى به ادم و
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام قال نعم يا مفضل هو الاسلام لا غير قلت فنجده في
كتاب الله قال نعم من اوله الى اخره وهذه الاية منه ان الدين عند الله الاسلام وقوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم
هو سميكم المسلمين وقوله تعالى في قصة ابراهيم واسماعيل واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة
لك وقوله في قصة فرعون حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل و
انا من المسلمين وقوله تعالى في قصة سليمان وبلقيس يقول ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين
وقول بلقيس واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقوله في قصة عيسى واذ قال عيسى للحواريين من انصاري
الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون وقوله تعالى وله اسلم من في السموات و
الارض طوعا وكرها واليه ترجعون وقوله في قصة لوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ولوط
قبل ابراهيم وقوله امنا بالله وما انزل الينا الى قوله لا نفرق بين احد من رسله منهم ونحن له مسلمون
قال المفضل يا سيدي كم الملل قال اربعة وهي الشرائع قال المفضل يا سيدي المجوس لم سموا المجوس قال لانهم
تمجسوا في السريانية وادعوا على ادم وعلى شيث ابن ادم وهو هبة الله انه اطلق لهم نكاح الامهات والاخوات
والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء وانه امرهم بان يصلوا للشمس حيث وقفت في السماء
ولم يجعل لصلاتهم وقتا وانما هو افتراء على الله الكذب وعلى ادم وشيث قال المفضل يا سيدي لم سموا
قوم موسى اليهود قال لقول الله عنهم انا هدنا اليك قال والنصارى لقول عيسى يا بني اسرائيل من
انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فسموا النصارى لنصرة دين الله قال يا سيدي فلم سموا الصابئون
الصابئين قال لانهم صبوا الى تعطيل الانبياء والرسل والملل والشرائع وقالوا كلما جاءت به هؤلاء
فهو باطل فجحدوا توحيد الله ونبوة الانبياء ورسالة الرسل ووصية الاوصياء وانهم يقولون لا
شريعة ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم قال المفضل سبحان الله ما اجل هذا من علم قال نعم يا
مفضل فالقه الى شيعتنا لئلا يشكوا في الدين قال المفضل يا سيدي في اي بقعة يظهر المهدي قال عليه السلام
لا تراه عين في وقت ظهوره حتى تراه كل عين ثم قال لكم غير هذا فكذبوه قال المفضل يا سيدي ولا يرى
وقت ولادته قال بلى والله انه يرى من ساعة ولادته الى ساعة وفاة ابيه سنتين وتسعة اشهر اولها
وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان من سنة سبع وخمسين ومائتين الى يوم الجمعة لثمان ليال

خلون من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين وهو يوم وفاة ابيه من شهره من سنته يوم بالمدينة
التي تبنى بشاطي دجلة يبنيها المتكبر جبار المسمى باسم جعفر الضال الملقب بالمتوكل وهو المتآكل
لعنه الله وهي مدينة تدعى بسر من راى وهي ساء من يرى يراه المؤمن المحق ولا يراه المشكك والمنكر المرتاب
وينفذ فيها امره ونهيه ويغيب عنها ويظهر في القصر بصابر بجانب المدينة بحرم جده رسول الله صلى الله
عليه وآله يلقاه بالقصر من يسعده الله بالنظر اليه ثم يغيب في آخر من سنة سبعين ومائتين ولا تراه
عين واحد حتى تراه كل عين قال المفضل قلت يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب قال تخاطبه الملائكة
والمؤمنون من الجن ويخرج امره ونهيه الى ثقاته وولاته ويقعد ببابه محمد بن نصير النميري في
يوم غيبته بصابر ثم يظهر بمكة والله يا مفضل لكأني انظر اليه وقد دخل مكة وعليه بردة رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلى راسه عمامة صفراء وفي رجليه نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوفة
وفي يده هراوته يسوق بين يديه اعنزا عجافا حتى يصل بها نحو البيت وليس ثم احد يعرفه ويظهر وهو شاب
قال المفضل يعود شابا او يظهر في شيبته قال سبحان الله يا مفضل وهل يعزب عليه ان يظهر كيف
شاء اذا جاء الامر من الله باسمه قال المفضل يا سيدي فمن اين يظهر وكيف يظهر قال يا مفضل يظهر
وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده فاذا نامت العيون نزل جبرئيل
وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول له جبرئيل امر يدك على وجهك فان قولك مقبول وامرك جائز
فيمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء
فنعم اجر العاملين فيقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول يا معاشر نقبائي واهل خاصتي الذين
ذخرهم الله لنصرتي من جميع الارض ايتوني طائعين فترد صيحته عليهم جميعهم وهم في محاريبهم وفي فرشهم
في شرق الارض وغربها فيسمعونها في صيحة واحدة في اذن رجل واحد فيجيبون جميعهم فلا يمضي الا كلمح البصر
حتى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله عز وجل النور فيكون عمودا من الارض الى السماء فيستضيء
به كل مؤمن على وجه الارض ويدخل عليه نوره في بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون
بظهور قائمنا فيصبح بين يديه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر
قال المفضل قلت يا سيدي والاثنان والسبعون رجلا اصحاب ابي عبد الله عليه السلام يظهرون
معهم قال يظهر منهم ابو عبد الله الحسين ابن علي في اثني عشر الف صديق من شيعته وعليه عمامة سوداء
قال المفضل قلت يا سيدي فبغير سنة القائم بايعوا له قبل ظهوره وقبل قيامه قال يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم

القائم عليه السلام بمكة كعرو نفاق وخذ بعد لعن الله المبايع والمبايع له يا مفضل ويسند ظهره الى
البيت الحرام ويمد يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء فيقول هذه يد الله ويمين الله ثم يتلوا هذه
الآية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فيكون اول من يقبل يده جبرئيل ثم يبايعه الملائكة
ونجباء الجن ثم النقباء ويصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة وما هذا الخلق
الذين معه وما هذه الآية التي رايناها معه في هذه الليلة ولم نر مثلها فيقول بعضهم لبعض هذا الرجل
هو صاحب العنيزات ثم يقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون احدا ممن معه فيقولون لا نعرف احدا
منهم الا اربعة من اهل المدينة وهم فلان وفلان ويعدونهم باسمائهم ويكون هذا اول طلوع الشمس في
ذلك اليوم فاذا طلعت الشمس واضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع
من في السموات والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله ويسميه باسم جده رسول الله
ويكنيه وينسبه الى ابيه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بايعوه
تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا فاول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء فيقولون سمعنا واطعنا
ولا يبقى ذو اذن من الخلائق الا سمع ذلك النداء وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث
بعضهم بعضا ما سمعوا باذانهم فاذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلق قد ظهر
ربكم بوادي اليابس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معوية لعنهم الله
فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فتضلوا فترد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون
سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر الا ضل بالنداء الاخير وسيدنا القائم مسند
ظهره الى الكعبة ويقول يا معشر الخلائق الا ومن اراد ان ينظر الى آدم وشيث فها انا ذا آدم وشيث
الا ومن اراد ان ينظر الى نوح والى ولده سام فها انا ذا نوح وسام الا ومن اراد ان ينظر الى ابراهيم واسماعيل
فها انا ذا ابراهيم واسماعيل الا ومن اراد ان ينظر الى موسى ويوشع فها انا ذا موسى ويوشع الا ومن اراد ان
ينظر الى عيسى وشمعون فها انا ذا عيسى وشمعون الا ومن اراد ان ينظر الى محمد وامير المؤمنين فها انا ذا
محمد وامير المؤمنين الا ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين فها انا ذا الحسن والحسين الا ومن اراد
ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين فها انا ذا واحدا بعد واحد الى الحسين فها انا ذا هم فلينظر
الى وليسئلني فاني انبئكم بما نبئتم به وبما لم تنبئوا به اجيبوا الى مسئلتي فاني انبئكم بما نبئتم به وما

لبيننا وابنه الامين كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع منى ثم يبتدئ بالصحف التي انزلها الله على ادم وشيث ثم يقول
امة ادم وشيث هبة الله هذه والله الصحف حقا ولقد ارانا ما لم نكن نعلمه فيها وما كان خفى علينا وما كان
اسقط منها وبدل وحرف ثم يقرأ صحف نوح وابراهيم والتورية والانجيل فيقول اهل التورية
والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح وصحف ابراهيم وما اسقط منها وبدل وحرف منها هذه والله
التورية جامعة والزبور التام والانجيل الكامل وانها اضعاف ما قرانا منها ثم يتلو القران فيقول
المسلمون هذا والله القران حقا الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وما اسقط منه وحرف
وبدل منه ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فيكتب في وجه المومن ثم يقبل على القايم رجل وجهه الى قفاه
وقفاه الى صدره ويقف بين يديه ويقول يا سيدي انا بشير امرني ملك من الملئكة ان الحق بك وابشرك بهلاك
جيش السفياني بالبيداء ويقول له القايم بين قصتك وقصة اخيك فيقول الرجل كنت واخي في جيش
السفياني وخربنا الدنيا من دمشق الى الزوراء وتركناها جماء وخربنا الكوفة وخربنا المدينة وكسرنا
المنبر وراثت بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجنا منها وعددنا ثلثماة الف
رجل نريد اخراب البيت وقتل اهله فلما صرنا في البيداء عرسنا بها فصاح بنا صايح يا بيداء ابيدي
القوم الظالمين فانفجرت الارض وابتلعت كل الجيش فوالله ما بقى على وجه الارض عقال ناقة فما
سواه غيري وغير اخي واذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت الى ورائنا كما ترى فقال لاخي ويلك
يا نذير امض الى الملعون السفياني بدمشق فانذره بظهور المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله و
عرفه ان الله قد اهلك جيشه بالبيداء وقال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين وتب
على يده فانه يقبل توبتك فيمر القايم عليه السلام يده على وجهه فيرده سويا كما كان ويبايعه ويكون
معه قال المفضل وتظهر الملئكة والجن للناس قال اي والله يا مفضل ويخاطبهم كما يكون الرجل مع
حاشيته واهله قلت يا سيدي ويسيرون معه قال اي والله يا مفضل ولينزلن ارض الهجرة ما بين
الكوفة والنجف وعدد اصحابه حينئذ ستة واربعون الفا من الملئكة وستة الاف من الجن وفي رواية
اخرى ومثلها من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه قال المفضل فما يصنع باهل مكة قال يدعوهم
بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلا من اهل بيته ويخرج يريد المدينة قال المفضل
يا سيدي فما يصنع بالبيت قال ينقضه فلا يدع منه الا القواعد التي هي اول بيت وضع للناس ببكة في
عهد آدم والذي رفعه ابراهيم واسماعيل منها وان الذي بنى بعدهما لم يبنه نبي ولا وصي ثم يبنيه كما

كتاب الله ولينفين ابناء الطلقاء من مكة والمدينة والعراق وسائر الاقاليم وليهدمن مسجد الكوفة و
ليبنينه على بنائه الاول وليهدمن ما دونه من القصر العتيق ملعون ملعون من بناه قال المفضل يا سيدي فيقيم بمكة
قال يا مفضل بل يستخلف فيها رجلا من اهله فاذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه فيرجع اليهم فيأتونه
مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون ويتضرعون ويقولون يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم
ويحذرهم ويستخلف عليهم خليفة ويسير فيثبون عليه ويقتلونه فيرجع اليهم فيخرجون اليه مجزوزي النواصي ×
يضجون ويبكون ويقولون يا مهدي آل محمد غلبت علينا شقوتنا فاقبل توبتنا وارحم حيران بيت ذنب فيعظهم
وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد اليهم انصاره من
الجن والنقباء ويقول لهم ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا الا من آمن فلولا ان رحمة ربك وسعت كل شيء وانا تلك
الرحمة لرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الاعذار بينهم وبين الله وبيني وبينهم فيرجعون فوالله لا يسلم
من المائة منهم واحد لا والله ولا من الالف واحد قال المفضل يا سيدي فاين تكون دار المهدي ومجتمع
المؤمنين قال دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة و
موضع خلواته الذكوات البيض من الغريين قال المفضل يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة
قال اي والله لا يبقى مؤمن الا كان بها او حواليها وليبلغن مربط الفرس منها الفي درهم والله و
ليودن اكثر الناس انه اشترى شبرا من ارض السبع بشبر من ذهب والسبع خطة من خطط
همدان وليصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلا وليجاورن قصورها كربلاء وليصيرن الله كربلاء
معقلا ومقاما تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن وليكونن فيها من
البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لاعطاه بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا الف مرة
ثم تنفس ابو عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وقال يا مفضل ان الارض تفاخرت ففخرت كعبة
البيت الحرام على كربلاء فاوحى الله اليها ان اسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء فانها البقعة
المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة وانها الربوة التي اوت اليها مريم والمسيح والدالية التي غسلت
راس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم واغتسلت من ولادتها وانها خير بقعة عرج رسول
الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها خيرة الى ظهور قائمنا قال
المفضل يا سيدي ثم يسير المهدي الى اين قال الى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا وردها
كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال المفضل يا سيدي ما هو ذاك

اليهم ٢

بقاع ٢

قال يرد الى قبر جده صلى الله عليه وآله فيقول يا معشر المسلمين هذا قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولون
نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه ابو بكر وعمر فيقول وهو اعلم
بهما والخلايق كلهم جميعا يسمعون من ابو بكر وعمر وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله وعسى المدفون
غيرهما فيقول الناس يا مهدي آل محمد ما ههنا غيرهما انهما دفنا معه لانهما خليفتا رسول الله وابوا
زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلث اخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب
لونهما فيقول هل فيكم من يعرفهما فيقولون نعرفهما بالصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما فيقول هل فيكم احد هلم
يقول غير هذا او يشك فيهما فيقولون لا فيؤخر اخراجهما ثلثة ايام ثم ينتشر الخبر في الناس فيحضر
من والاهما بذلك الحديث ويجتمع الناس ويحضر المهدي صلوات الله وسلامه عليه ويكشف الجدران
عن القبرين ويقول للنقباء ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون بايديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان غضين
طريين كصورتهما فيكشف عنهما اكفانهما ويامر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها
فتحيى الشجرة وتورق وتونع ويطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا و
لقد فزنا بمحبتهما وولايتهما ويخبر من اخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهما وولايتهما
فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهدي صلوات الله وسلامه عليه كل من احب
صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعيه فلينفرد جانبا فيتجزى الخلق جزئين احدهما موال
لهما والآخر متبري منهما فيعرض المهدي على اوليائهما البراءة منهما فيقولون يا مهدي آل رسول الله
نحن لم نتبرء منهما ولسنا نعلم ان لهما عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي بدا لنا من فضلهما
انتبرء الساعة منهما وقد راينا منهما ما راينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما وحيوة الشجرة بهما
بل والله نتبرء منك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما ومن صلبهما واخرجهما وفعل بهما ما فعل فيامر
المهدي ريحا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يامر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما
باذن الله ويامر الخلايق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص افعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم
قتل هابيل بن آدم وجمع النار لابراهيم وطرح يوسف في الجب وحبس يونس في الحوت وقتل
يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب
امير المؤمنين صلى الله عليه وآله وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لاحراقهم بها و
ضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ورفس بطنها واسقاطها محسنا وسم الحسن وقتل

قتل الحسين عليه السلام وذبح اطفاله وبني عمه وانصاره وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله
واراقة دماء آل محمد صلى الله عليه وآله وكل دم سفك وكل فرج نكح حراما وكل ربا وخبث وفاحشة
واثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم الى وقت قيام قائمنا كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما
اياه فيعترفان به ثم يامر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على
الشجرة ثم يامر نارا تخرج من الارض فتحرقهما والشجرة ثم يامر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا قال المفضل
يا سيدي وذلك آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله ليردن وليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله والصديق الاكبر امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة صلوات الله
وسلامه عليهم امام بعد امام وكل من محض الايمان محضا وليقتصن منهما لجميعهم حتى انهما ليقتلان
في كل يوم وليلة الف قتلة ويردان الى ما شاء ربهما ثم يسير المهدي الى الكوفة وينزل ما بين الكوفة و
النجف وعنده اصحابه في ذلك اليوم ستة واربعون الفا من الملائكة وستة آلاف من الجن و
النقباء ثلثمائة وثلثة عشر نفسا قال المفضل يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك
الوقت قال في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جماء فالويل لها ولمن بها كل الويل
من الرايات الصفر ورايات المغرب ومن يجلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير اليها من كل قريب او
بعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر الى آخره
ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان اهلها الا بالسيف
فالويل لمن اتخذها مسكنا فان المقيم بها يبقى لشقائه والخارج منها برحمة الله والله يا مفضل ليتبصرن
اهلها حتى يقال انها هي الدنيا وان دورها وقصورها هي الجنة وان بناتها هن الحور العين وان
ولدانها هم الولدان وليظنن الناس ان الله لم يقسم رزق العباد الا بها وليظهرن فيها
من الافتراء على الله وعلى رسوله والحكم بغير كتابه ومن شهادات الزور وشرب الخمور واتيان
الفجور واكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها الا دونه ثم ليخربها الله بتلك
الفتن وتلك الرايات حتى ليمر عليها المار فيقول ههنا كانت الزوراء ثم يخرج الحسني الفتى
الصبيح الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل احمد اجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح
فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز واي كنوز ليست من فضة ولا ذهب بل هي رجال كزبر
الحديد على البراذين الشهب بايديهم الحراب ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا اكثر

كنوز الأرض فيجعلها له معقلا فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي صلوات الله وسلامه عليه ويقولون يا ابن
رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا إليه حتى ننظر ما هو وما يريده وهو و
الله يعلم أنه المهدي ثم وإنه ليعرفه ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو فيخرج الحسني في
أمر عظيم بين يديه أربعون الف في أعناقهم المصاحف حتى نزل بالقرب من المهدي ثم يقول
لأصحابه إنا في أهل بيت على هدى ثم يخرج من عسكره ويخرج المهدي صلوات الله وسلامه عليه في
فيقفان بين العسكرين فيقول له إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه و
آله وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء و
بغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق ومصحف أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
فيخرج له ذلك ثم يخرج الهراوة فيغرزها في الحجر الصلد فتورق ولم يرد بذلك إلا أن يري أصحابه فضل
المهدي حتى يبايعوه فيقول الحسني الله أكبر مد يدك حتى نبايعك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر
العسكر الذي مع الحسني إلا أربعين ألفا أصحاب المصاحف المعروفين بالزيدية فإنهم
يقولون ما هذا إلا سحر عظيم فيختلط العسكران ويقبل المهدي على الطائفة المنحرفة فيعظهم و
يدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغيانا وكفرا فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعا ثم يقول لأصحابه
لا تأخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها
قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي قال ثم يثور سراياه على السفياني إلى دمشق فيأخذونه
ويذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين صلوات الله وسلامه عليه في اثني عشر ألف صديق واثنين
وسبعين رجلا أصحابه يوم كربلاء فيا لك عندها من كرة زهراء بيضاء ثم يظهر الصديق الأكبر
أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله وينصب له القبة بالنجف ويقام أركانها ركن
بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء وركن بأرض طيبة حتى لكأني أنظر إلى مصابيحها تشرق في السماء
والأرض كأضوأ من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما أرضعت الآية ثم
يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين ومن آمن به وصدقه
واستشهد معه ويحضر مكذبوه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون إنه ساحر وكاهن
ومجنون وما ينطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى ينتقم منهم بالحق ويجازون بأعمالهم منذ وقت
ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ظهور المهدي مع إمام إمام ووقت وقت ويحق تأويل هذه

هذه الاية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
ونري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون قال المفضل يا سيدي ومن فرعون وهامان قال ابو
بكر وعمر قال المفضل يا سيدي ورسول الله وامير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام يكونان معه فقال
لا بد ان يطآ الارضين اي والله حتى ما وراء قاف اي والله وما في الظلمات وما قعر البحار حتى لا يبقى موضع
قدم الا وطآه واقاما فيه الدين الواجب لله تعالى ثم لكاني انظر يا مفضل الينا معاشر الائمة بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله نشكو اليه ما نزل بنا من الامة بعده وما نالنا من التكذيب والرد علينا
وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة لامورهم وتشلهم ايانا بالسم والحبس فيبكي
رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول يا بني ما نزل بكم الا ما نزل بجدكم قبلكم ثم تبتدئ فاطمة صلوات الله
وسلامه عليها وتشكو ما نالها من ابي بكر لعنه الله وعمر لعنه الله واخذ فدك منها ومشيها اليه
في مجمع من قريش والمهاجرين والانصار وخطابها له في امر فدك وما رد عليها من قوله
ان الانبياء لا تورث واحتجاجها بقول زكريا ويحيى وقول عمر هاتي صحيفتك التي ذكرت ان اباك صلعم
كتبها لك واخراجها الصحيفة واخذه اياها منها ونشره لها على رؤوس الاشهاد من المهاجرين
والانصار وسائر العرب وتفله فيها وتمزيقه اياها وبكائها ورجوعها الى قبر ابيها رسول الله صلى الله
عليه وآله باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد اقلقتها واستغاثتها بالله وبابيها رسول الله وتمثلها
بقول رقية بنت صفي شعرا قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد لعبوا ابدت رجال لنا نجوى صدورهم
لما نأيت وحالت دونك الحجب وكل قوم لهم قربى ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب قد
كان جبرئيل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب تهضمتنا جبابير استخفت بنا
لما مضيت وحالت دونك الكتب يا سيدي يا رسول الله لو نظرت عيناك ما فعلوا الك
التعجب يا ليت قبلك كان الموت حل بنا اما اناس ففازوا بالذي طلبوا وتقص عليه قصة
ابي بكر وانفاذه خالد بن الوليد وقنفذ وعمر بن الخطاب وجمع الناس لاخراج امير المؤمنين صلوات
الله وسلامه عليه من بيته الى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع القرآن وقضاء دينه وانجاز عداته وهي ثمانون
الف درهم باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله صلعم وقول عمر اخرج يا علي الى ما

اجمع عليه المسلمون والانشاء الى وقول فضة جارية فاطمة ان امير المؤمنين مشغول والحق له ان انصفتم
من انفسكم وانصفتموه وجمعهم الحطب الجزل على الباب لاحراق بيت امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وزينب وام كلثوم وفضة واضرامهم النار
على الباب وخروج فاطمة اليهم وخطابها لهم من وراء الباب وقولها ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله
وعلى رسوله تريد ان تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله والله متم نوره وانتهاره لها وقوله كفي
يا فاطمة فليس محمد حاضرا ولا الملائكة آتية بالامر والنهي والزجر من عند الله وما علي الا كاحد من المسلمين
فاختاري ان شئت خروجه لبيعة ابي بكر او احراقكم جميعا فقالت وهي باكية اللهم اليك اشكوا فقد
نبيك ورسولك وصفيك وارتداد امته علينا ومنعهم ايانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك
المنزل على نبيك المرسل فقال عمر لعنه الله تعالى بعدد ما في علم الله دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء فلم يكن
الله ليجمع لكم النبوة والخلافة واخذت النار في خشب الباب وادخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح
الباب وضرب عمر لعنه الله لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الاسود وركل الباب برجله
حتى اصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن لستة اشهر واسقاطها اياه وهجوم عمر لعنه الله وقنفذ وخالد بن
الوليد وغيرهم لعنهم الله وصفقه خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وتقول وا ابتاه و
رسول الله ابنتك فاطمة تكذب وتضرب ويقتل جنين في بطنها وخروج امير المؤمنين صلوات الله
وسلامه عليه من داخل الدار محمر العين حاسرا حتى القى ملاءته عليها وضمها الى صدره وقوله لها يا بنت
رسول الله قد علمت ان اباك بعثه الله رحمة للعالمين فالله الله ان تكشفي خمارك وترفعي ناصيتك
فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا ابقى الله على الارض من يشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله ولا
موسى ولا عيسى ولا ابراهيم ولا نوح ولا آدم ولا تمشي دابة على الارض ولا طائر في السماء الا اهلكه الله ثم
قال يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل ان اشهر سيفي فافني
غابر الامة فخرج عمر وقنفذ وخالد وعبد الرحمن ابن ابي بكر جميعا لعنهم الله فصاروا من خارج الدار
وصاح امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله الطاهرين بفضة وقال يا فضة مولاتك فاطمة
فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة ورد الباب فاسقطت محسنا فقال
امير المؤمنين عليه السلام فانه لاحق بجده رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو اليه وحمل امير المؤمنين لها في سواد
الليل والحسن والحسين وزينب وام كلثوم الى دور المهاجرين والانصار يذكرهم الله ورسوله

بايعوا الله ورسوله

رسوله صلعم وعهد النبي بأن يبايعوا عليه في اربعة مواطن في حيوة رسول الله صلعم وتسليمهم عليه بامرة المؤمنين
في جميعها نكث بيعته بالتصريح يوم المقتبل فاذا اصبح نقد جميعهم عنه ثم تشكوا اليه امير المؤمنين صلوات
الله وسلامه عليه المحن العظيمة التي امتحن بها بعده وقوله لقد كانت قضيتي مثل قضية هرون مع بني
اسرائيل وقولي قولك كقوله لموسى يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعدا
ولا تجعلني مع القوم الظالمين فصبرت محتسبا وسلمت راضيا وكانت الحجة عليهم في خلافي ونقضهم عهدي
الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله واحتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الاوصيا من
سائر الامم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي
وخروج طلحة والزبير بعايشة الى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم بها الى البصرة وخروجي اليهم وتذكيري
لهم الله واياك وما جئت به يا رسول الله فلم يرجعا حتى نصرني الله عليهما حتى اهرقت دماء عشرين الفا
من المسلمين وقطعت سبعون كفا على زمام الجمل فما لقيت في غزواتك يا رسول الله وبعدك اصعب
منه يوما ابدا لقد كان من اصعب حروب التي لقيتها واهولها واعظمها فصبرت كما ادبني الله بما
ادبك به يا رسول الله في قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقوله واصبر وما صبرك الا بالله
وحق والله يا رسول الله تاويل هذه الاية التي انزلها الله في الامة من بعدك في قوله وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين ويقوم الحسن صلوات الله وسلامه عليه الى جده صلى الله عليه واله فيقول
يا جداه كنت مع امير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله
فوصاني بما وصيته به يا جداه وبلغ اللعين معوية قتل ابي فانفذ اللعين الدعي ابن زياد الى الكوفة
في مائة الف وخمسين الف مقاتل فامر بالقبض علي وعلى اخي الحسين وسائر اخواني واهل بيتي وشيعتنا
وموالينا وان ياخذ علينا البيعة لمعوية لعنه الله ومن يابى منا ضرب عنقه وسير الى معوية راسه فلما
علمت ذلك من فعل معوية خرجت من داري فدخلت مسجد الكوفة للصلوة ورقيت المنبر واجتمع
الناس فحمدت الله واثنيت عليه وقلت معاشر الناس عفت الديار ومحيت الاثار وقل الاصطبار فلا
قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله صحت البراهين وتفصلت الايات وبانت
المشكلات ولقد كنا نتوقع تمام هذه الاية بتاويلها قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله

الشاكين فلقد مات والله جدي رسول الله وقتل ابي وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق
الفتنة وخالفتم السنة فيا لها من فتنة صماء عمياء لا تسمع لداعيها ولا يجاب مناديها ولا يخالف واليها
ظهرت كلمة النفاق وسيرت رايات اهل الشقاق وتكالبت جيوش اهل المراق من الشام والعراق
هلموا رحمكم الله الى الافتتاح والنور الوضاح والعلم الجحجاح والنور الذي لا يطفى والحق الذي لا يخفى ايها
الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن تكاثف الظلمة فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة وتردى بالعظمة
لئن قام الي منكم عصبة بقلوب صافية ونيات مخلصة لا يكون فيها شوب نفاق ولا نية افتراق
لاجاهدن بالسيف قدماً قدماً ولاضيقن من السيوف جوانبها ومن الرماح اطرافها ومن الخيل سنابكها
فتكلموا رحمكم الله فكانما الجموا بلجام الصمت عن اجابة الدعوة الا عشرين رجلاً فانهم قاموا الي فقالوا يا ابن
رسول الله ما نملك الا انفسنا وسيوفنا فها نحن بين يديك لامرك طائعون وعن رأيك صادرون
فمرنا بما شئت فنظرت يمنة ويسرة فلم ار احداً غيرهم فقلت لي اسوة بجدي رسول الله حين عبد الله سراً
وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً فلما اكمل الله له الاربعين صار في عدة واظهر امر الله فلو كان معي
عدتهم جاهدت في الله حق جهاده ثم رفعت رأسي الى السماء فقلت اللهم اني قد دعوت وانذرت وامرت
ونهيت وكانوا عن اجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين ولاعدائه ناصرين
اللهم فانزل عليهم رجزك وباسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم المجرمين الظالمين ونزلت ثم خرجت
من الكوفة راحلاً الى المدينة فجاؤوني يقولون ان معوية اسرى سراياه الى الانبار والكوفة وشن غاراته
على المسلمين وقتل من لم يقاتله وقتل النساء والاطفال فاعلمتهم انه لا وفاء لهم فانفذت معهم رجالاً
وجيوشاً وعرفتهم انهم يستجيبون لمعوية وينقضون عهدي وبيعتي فلم يكن الا ما قلت لهم واخبرتهم به
ثم يقوم الحسين صلوات الله وسلامه عليه مخضباً بدمه هو وجميع من قتل معه فاذا رآه رسول الله
بكى وبكى اهل السموات والارض من بكائه وتصرخ فاطمة فتزلزل الارض ومن عليها ويقف امير
المؤمنين ع والحسن ع عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل الحسين فيضمه رسول الله ويقول يا حسين
فديتك قرت عيناك وعيناي فيك وعن يمين الحسين حمزة اسد الله في ارضه وعن شماله
جعفر بن ابي طالب الطيار ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع
صارخات وامه فاطمة تقول هذا يومكم الذي كنتم توعدون اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ع قال فبكى الصادق صلوات الله وسلامه عليه

عليه حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال لا قرت عين لا تبكي عند هذا الذكر قال فبكى المفضل بكاء طويلا
ثم قال يا مولاي ما في الدموع فقال ما لا يحصى اذا كان من محق ثم قال المفضل يا مولاي ما تقول في قوله تعالى
واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال يا مفضل الموؤدة والله محسن لانه منا لا غير فمن قال غير هذا
فكذبوه قال المفضل يا مولاي ثم ماذا قال الصادق عليه السلام تقوم فاطمة عليها السلام فتقول اللهم
انجز وعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجرعني ثكل اولادي فتبكيها ملائكة السموات السبع وحملة العرش
وسكان الهواء ومن تحت اطباق الثرى صائحين صارخين الى الله فلا يبقى احد ممن قتلنا
وظلمنا ورضي بما جرى علينا الا قتل في ذلك اليوم الف قتلة دون من قتل في سبيل الله فانه لا يذوق
الموت وهو كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال المفضل يا مولاي فان من شيعتكم من لا يصدق برجعتكم فقال عليه السلام اما سمعوا قول جدنا رسول الله صلى الله
عليه وآله ونحن سائر الائمة نقول ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الصادق العذاب
الادنى عذاب الرجعة والعذاب الاكبر عذاب يوم القيمة الذي يبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار وقال المفضل يا مولاي فما تنكر بالله عند شيعتكم ونحن نعلم انكم اخيار
الله في قوله تعالى نرفع درجات من نشاء وقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال الصادق
يا مفضل فاين نحن عن هذه الآية قال المفضل قول الله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين وقوله ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين وقوله عن
ابراهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
ما عبدا صنما ولا وثنا ولا اشركا بالله طرفة عين وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال
اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين والعهد عهد الامامة لا يناله ظالم
لم
قال يا مفضل وما علمك بان الظالم لا ينال عهد الامامة قال المفضل يا مولاي لا تمتحني بما لا طاقة لي
به ولا تختبرني ولا تبتلني فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم اخذت قال الصادق عليه السلام
صدقت يا مفضل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك لما كنت هكذا فاين يا مفضل الآيات من
القرآن في ان الكافر ظالم قال نعم يا مولاي قوله تعالى والكافرون هم الظالمون والكافرون هم الفاسقون

ومن كفر وفسق وظلم لم يجعله الله لنا اماما قال الصادق صلوات الله وسلامه عليه احسنت يا مفضل
من اين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا تقول معنى الرجعة ان الله يرد الينا ملك الدنيا وان يجعله
للمهدي ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا قال المفضل لا والله ما سلبتموه ولا تسلبونه لانه ملك
النبوة والرسالة والوصية والامامة قال الصادق لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا اما
سمعوا قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون والله يا مفضل ان تنزيل
هذه الاية في بني اسرائيل وتاويلها فينا وان فرعون وهامان تيم وعدي قال المفضل يا مولاي فالمتعة
قال الحلال طلق والشاهد بها قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او
اكننتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا
اي مشهودا والقول المعروف هو المشتهر بالولي والشهود وانما احتيج الى الولي والنكاح ليثبت النسل
ويصح النسب ويستحق الميراث وقوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه
هنيئا مريئا وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز الا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين
وقال في ساير الشهادات على الدماء والفروج والاموال والاملاك واستشهدوا شهيدين من رجالكم
فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء وبين الطلاق عز ذكره فقال يا
ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم الى قوله وتلك حدود
الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن
فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ
به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر وقوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا هو نكث يقع بين الزوج
وزوجته فيطلق التطليقة الاولى بشهادة ذوي عدل وحد وقت التطليق هو آخر القروء والقروء هو
الحيض والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة والى التطليقة الثالثة ما
يحدث الله بينهما عطفا او زوال مكروه ما كرهاه وهو قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة
قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن احق
بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة
والله عزيز حكيم هذا بقوله في ان للبعولة مراجعة النساء من تطليقة الى تطليقة ان ارادوا

والشهود في

اراد واصلاحا وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك ثم يبقى نعم فقال الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح
باحسان في الثالثة فان طلق الثالثة وبانت فهو قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ثم
يكون كسائر الخطاب لها والمتعة التي احلها الله في كتابه واطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهو قوله تعالى
والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير
مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد
الفريضة ان الله كان عليما حكيما والفرق بين المزوجة والمتعة ان للزوجة صداقا وللمتعة اجرة فتمتع سائر
المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في حج وغيره في ايام ابي بكر واربع سنين في ايام عمر حتى دخل على اخته
عفراء فوجد في حجرها طفلا يرضع من ثديها فنظر الى درة اللبن في فم الطفل فاغضب وارعد وازبد واخذ
الطفل على يده وخرج حتى اتى المسجد ورقا المنبر وقال نادوا في الناس ان الصلاة جامعة وكان غير وقت صلوة
فعلم الناس انه لامر يريده عمر فحضروا فقال معاشر الناس من المهاجرين والانصار واولاد قحطان من منكم يحب
ان يرى المحرمات عليه من النساء ولها مثل هذا الطفل قد خرج من احشائها وهو يرضع من ثديها وهي غير
متبعلة فقال بعض القوم ما نحب هذا فقال الستم تعلمون ان اختي عفراء بنت حنتمة امي بنت ابي الخطاب غير
متبعلة قالوا بلى قال فاني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها انى لك هذا
فقالت تمتعت فاعلموا سائر الناس ان هذه المتعة كانت حلالا للمسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد رايت تحريمها فمن ابى ضربت جنباه مائة سوط فلم يكن في القوم منكر قوله ولا راد عليه ولا قائل لا يأتي رسول بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله او كتاب بعد كتاب الله لا نقبل خلافا على الله وعلى رسوله وعلى كتابه بل
سلموا ورضوا قال المفضل يا مولاي فما شرائط المتعة قال يا مفضل لها سبعون شرطا من خالف منها شرطا واحدا
ظلم نفسه قال قلت يا سيدي فاعرضها قال امرونا الا نتمتع ببغية ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة وان تدعو المتمتع الى
الفاحشة فان اجابت فقد حرم الاستمتاع بها وان تسئل افارغة ام مشغولة ببعل او حمل او بعدة فان شغلت
واحدة من الثلث فلا تحل وان خلت فتقول لها متعيني نفسك على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله
عليه وآله نكاحا غير سفاح معلوما باجرة معلومة وهي ساعة او يوم او يومان او شهر او سنة او ما دون
ذلك او اكثر والاجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم او نسج نعل او شق تمرة الى فوق ذلك من الدراهم
والدنانير او عرض ترضى به فان وهبت له حلالا كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذي قال الله
ينهي فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ثم تقول لها على الا ترثيني ولا ارثك وعلى ان الماء لي

اضعه منك حيث اشاء وعليك الاستبراء خمسة واربعين يوماً او حيضاً واحداً فاذا قالت نعم اعدت القول ثانية
وعقدت النكاح فان احببت واحبت هي الاستزادة في الاجل زدتما وفيه ما رويناه فان كانت تفعل فعليها ما
تولت من الاحتياط في نفسها ولا جناح عليك وقول امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لعن الله ابن الخطاب فلولاه
ما زنى الا شقي او شقية لانه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزنا ثم تلا ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد
ثم قال الذي من عزل نطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفارة وان من شرط المتعة ان ماء الرجل يضعه حيث
يشاء من التي يتمتع بها فاذا وضعه في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بابيه ثم يقوم محمد بن علي بن الحسين صلوات الله و
سلامه عليهما وابي الباقر صلوات الله وسلامه عليه فيشكوان الى جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل بهما ثم
اقوم انا فاشكو الى جدي رسول الله ما فعل المنصور بي ثم يقوم ابني موسى فيشكو الى جده رسول الله ما فعل به
الرشيد ثم يقوم علي بن موسى فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المامون ثم يقوم محمد بن علي
فيشكو الى جده رسول الله ما فعل به المامون ثم يقوم علي بن محمد فيشكو الى جده رسول الله ما فعل به المتوكل ثم يقوم
الحسن بن علي فيشكو الى جده رسول الله ص ما فعل به المعتز ثم يقوم المهدي سمي جده رسول الله ص وعليه قميص رسول
الله مضرجاً بدم رسول الله ص يوم شج جبينه وكسرت رباعيته والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي رسول الله
فيقول يا جداه وصفتني ودللت علي ونسبتني وسميتني وكنيتني فجحدتني الامة وتمردت وقالت ما ولد ولا كان واين هو
ومتى كان واين يكون وقد مات ولم يعقب ولو كان صحيحاً ما اخره الله الى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسباً وقد اذن
الله لي فيها باذنه يا جداه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ
منها حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقول جاء نصر الله والفتح وحق قول الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى و
دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ويقرأ انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً فقال المفضل يا مولاي اي
ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق ع يا مفضل ان رسول الله قال اللهم حملني ذنوب شيعة
اخي واولاده الاوصياء ما تقدم منها وما تاخر الى يوم القيمة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين في شيعتنا
فحمله الله اياها وغفر جميعها قال المفضل فبكيت بكاء طويلاً وقلت يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصادق
صلوات الله وسلامه عليه ما هو الا انت وامثالك بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث اصحاب الرخص من شيعتنا
فيتكلون على هذا الفضل ويتركون العمل فلا تغني عنهم من الله شيئاً لانا كما قال الله لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته

حسبنا مشفقون قال المفضل يا مولاي فقوله ليظهره على الدين كله ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على
الدين كله فقال يا مفضل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية
ولا نصرانية ولا صابئية ولا فرقة ولا خلاف ولا شك ولا شرك ولا عبدة اصنام ولا اوثان ولا اللات والعزى
ولا عبدة الشمس والقمر ولا النجوم ولا النار ولا الحجارة وانما قوله ليظهره على الدين كله في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه
الرجعة وهو قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال المفضل اشهد ان علم الله علمكم وسلطانه
وقدرته قدرتكم وبحكمته نطقتم وبامره تعملون قال الصادق صلوات الله وسلامه عليه ثم يعود المهدي الى الكوفة
وتمطر السماء بها جرادا من ذهب كما امطره الله في بني اسرائيل على ايوب ويقسم على اصحابه كنوز الارض من تبرها
ولجينها وجوهرها قال المفضل يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولاضداده كيف يكون قال
الصادق اول ما يبتدئ المهدي ان ينادي في جميع العالم الا من له عند احد من شيعتنا دين فليذكره حتى
الثومة والخردلة فضلا عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والاملاك فيوفيه اياه قال المفضل يا
مولاي ثم ماذا يكون قال ياتي القائم بعد ان يطأ شرق الارض وغربها الكوفة ومسجدها ويهدم المسجد الذي
بناه يزيد بن معوية لعنه الله لما قتل الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما ومسجد ليس لله ملعون ملعون
من بناه قال المفضل يا مولاي كم تكون مدة ملكه فقال قال الله عز وجل فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ والمجذوذ المقطوع
اي عطاء غير مقطوع عليهم بل هو دائم وملك لا ينفد وحكم لا ينقطع وامر لا يبطل الا باختيار الله ومشيته وارادته
التي لا يعلمها الا هو ثم يوم القيمة وما وصفه الله في كتابه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد و
آله الطاهرين الطيبين وسلم تسليما كثيرا في كتاب العوالم اقول روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب مختصر
البصائر هذا الخبر هكذا حدثني الاخ الصالح الرشيد محمد بن ابراهيم ابن محسن المطار ابادي انه وجد بخط
ابيه الرجل الصالح ابراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره واراني خطه وكتبته عنه وصورته
الحسين بن حمدان وساق الحديث كما مر الى قوله لكاني انظر اليهم على البراذين الشهب بايديهم الحراب يتعاوون
شوقا الى الحرب كما تتعاوى الذئاب اميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسين فيهم وجهه
كدائرة القمر يروع الناس جماله لا يبقى على اثر الظلمة فياخذ سيفه الصغير والكبير والوضيع والعظيم ثم
يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها اكثر اهل الارض ويجعلها له معقلا ثم يتصل به

باصحابه جر المهدی یقولون یابن رسول الله ومن هذا الذی نزل بساحتنا فیقول الحسنی اخرجوا بنا الیه حتی ینظر من
هو وما یرید. وهو یعلم والله انه المهدی وانه لیعرفه وانه لم یرد بذلک الامر الا الله فیخرج الحسنی وبین یدیه
اربعة الاف رجل فی اعناقهم المصاحف وعلیهم المسوح مقلدین بسیوفهم فیقبل الحسنی حتی ینزل بقرب
المهدی صلوات الله وسلامه علیه فیقول سائلوا عن هذا الرجل من هو وما ذا یرید فیخرج بعض اصحاب
الحسنی الی عسکر المهدی فیقول ایها العسکر الجائل من انتم حیاکم الله ومن صاحبکم وما ذا یرید فیقول اصحاب المهدی
هذا مهدی آل محمد صلی الله علیه وآله ونحن انصاره من الجن والانس والملائکة ثم یقول الحسنی خلوا بینی
وبین هذا فیخرج الیه المهدی علیه السلام فیقفان بین العسکرین فیقول الحسنی ان کنت مهدی آل محمد فاین
هراوة جدی رسول الله وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه وناقته العضباء و
بغلته دلدل وحماره یعفور ونجیبه البراق وتاجه والمصحف الذی جمعه امیر المؤمنین بغیر تغییر ولا تبدیل فیحضر له
السفط الذی فیه جمیع ما طلبه وقال ابو عبد الله علیه السلام انه کان کله فی السفط وترکات النبیین
حتی عصا آدم ونوح وترکة هود وصالح ومجموع ابراهیم وصاع یوسف ومکیال شعیب ومیزانه وعصا موسی
وتابوته الذی فیه بقیة ما ترک آل موسی وآل هارون تحمله الملائکة ودرع داود وخاتمه وخاتم سلیمان وتاجه
ورحل عیسی ومیراث النبیین والمرسلین فی ذلک السفط وعند ذلک یقول الحسنی یا ابن رسول الله اسألک ان تغرز
هراوة رسول الله فی هذا الحجر الصلد وتسأل الله ان ینبتها فیه ولا یرید بذلک الا ان یری اصحابه فضل المهدی
ثم یطیعوه ویبایعوه ویاخذ المهدی الهراوة فیغرزها فتنبت فتعلو وتفرع وتورق حتی تظل عسکر الحسنی
فیقول الحسنی الله اکبر یا ابن رسول الله مد یدک حتی ابایعک فیبایعه الحسنی وسائر عسکره الا اربعة الاف من
عسکره اصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفون بالزیدیة فانهم یقولون ما هذا الا سحر عظیم اقول
ثم سائر الحدیث الی قوله ان اعتقتم من انفسکم وانصفتم نحو امام قرد ولم یذکر بعده شیئا اقول وجدت
هذه الروایة فی اصل کتاب الهدایة للحسین بن حمدان انتهی اقول قوله حاش لله ان یوقت ظهوره بوقت
یعلمه شیعتنا بعفهم منه انهم ثم یعلمونه وانه حاضر بهم وقول امیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه
لما سئل والله ما المسئول باعلم من السائل کما تقدم مجملا علم الذی اجری بیده النبأ ویدل علی هذا قول
الصادق علیه السلام لا تراه عین حتی تراه کل عین وقوله کذب الموقتون وقول بعض علماء التفسیر کما روی
ان ما ذکره الله بالماضی فقد علمه وما ادریک فقد اخبر به وما ذکره بالمضارع مثل وما یدریک فانه لم یخبر به
وقد ذکر الله فی وقت قیامه وما یدریک فاذا لم یعلمه رسول الله فغیره اولی بعدم العلم وقول الصادق علیه

عليه السلام بعد ذلك يا مفضل امام وقت له وقت ان من وقّت لمهدينا وقتا فقد شارك الله في علمه وادّعى انه
ظهر على سرّه. الحديث. وقوله يدع لسرّ من رأى وهي سامرّا من رأى المشهور ان سرّ من رأى بناه المعتصم وقيل
المتوكل اتم بناءها وتعميرها ولذا ينسب اليه وقال الفيروزآبادي سرّ من رأى بضم السين والراء اي سرورا وبفتحهما
وبفتح الأول وضم الثاني وسامرّا ومدّه البحتري في الشعر اي كلاهما لحن وساء من رأى بلد لما شرع في بنائه المعتصم
ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم اليها سرّ كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم انتهى اقول ولعل قوله وهي والله سامرا
من رأى فيه نوع استخدام. وقوله يأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده يأتي البيت وحده
يوم الجمعة ويدخل المسجد ليسوق العيرات ويلج الكعبة وحده بعد ان يقتل خطيبهم على المنبر ودخل الكعبة
مستترا عنهم ولم يعلم به احد ويجن عليه الليل ليلة السبت وحده فاذا كان نصف الليل صعد على سطح
الكعبة ونادى اصحابه فاتمّ نداءه حتى اجتمعوا عنده على ما تقدم وقوله ويقف بين الركن و
قوله ويقف بين الركن والمقام مصرخ صرخة يحتمل انه في الارض عند الحجر ويحتمل انه فوق السطح فا
في جهة المقام محاذيا للحجر الاسود ولما روي انه ينادي على سطح الكعبة والله اعلم وقوله يفتقر سنة القائم ع
لعل المعنى ان الحسين كيف يظهر قبل قيام المهدي اذ لو ظهر لغيّر سنته فاجاب ع بان ظهوره بعد القائم
او بل بعد قتله ضلال وتقدم الاشاعة السعد (?) البعيدة باتي انتهى وقوله ويلزمهما اياه ويعترفان به قيل
العلة والسبب في الزامهما ما تأخر منهما من الآثام ظاهر لانهما سنّا امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
عن حقه ودفعاه عن مقامه ضنا واسسا احتفاء سائر الائمة عليهم السلام ومغلوبيتهم وتسلط ائمة
الجور وغلبتهم الى زمان القائم ع وصار ذلك سببا لكفر من كفر وضلال من ضل وفسق من فسق اذ ان
الامام مع انتذاره واستيلائه وبسط يده يمنع من جميع ذلك وعدم تمكن امير المؤمنين ع من بعض تلك
الامور في ايام خلافته انما كان لما استقر من الظلم وبدعهما وجودا اما ما تقدم عليهما فلانهما كانا راضيين
من فعل فعلا من دفع خلفاء الحق عن مقامهم وما يترتب على ذلك من الفساد ولو كانا متكونين لذلك لم
يفعلا اشد فعلهم وكل من رضي بفعل فهو كمن اتاه كما دلت عليه الآيات الكثيرة حيث نسب الله افعال آباء اليهود
اليهم وذمهم عليها لرضاهم بها وغير ذلك واستفاضت به اخبار الخاصة والعامة على انه لا يبعد ان يكون
لارواحهم الخبيثة مدخل في صدور تلك الامور عن الاشقياء كما ان ارواح الطيبين من اهل بيت الرسالة كانت
كانت مؤيدة للانبياء والرسل معينة لهم في جزئيات شئونهم في دفع الكربات كما مر في كتاب الامامة
وبعد صرف النظر عن جميع ذلك يمكن ان يأول بان المراد الزام مثل فعال هؤلاء الاشقياء عليهما انهما في

الشقاء بنزل جميعهم لصدور مثل اهنا لجميع عنها انتهى كلام صاحب العوالم واظنه انه نقله عن صاحب البحار وقوله
ان المعنى المراد من ذلك له وجه ظاهر ووجه باطن اما الظاهر فما ذكر اولا والاخبار به متواترة معنى لان الوصايا
عمل بها ويلزمه جزاؤه وهذا الظاهر واما الباطن فهو ما اشار اليه ثانيا في العلاقة الا ان العبارة عنه باللفظ الذي
ذكر لانه ليس حقيقة حال لانه انما جرى على ما قلته مجازا والعبارة التي تدل عليه حقيقة على جهة الاشارة في
الاحوال انهما في عالم الذر في تكليف الارواح حين قال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم والائمة من ولده خطاب لهما
بالتثنية بعد العموم بالخصوص فقالا لا اعتقاد لهما الست بربكما بلى اعترافا بخصوص التشيع وانكار لما سواه من
احوال الربوبية وعند ما قال لهما ومحمد نبيكما بلى طمعا في الولاية وعند ما قال لهما وعلي وليكما والائمة من ولده فجحدا
واستكبارا وهما اول من فتح باب الانكار والجحود والاستكبار ودعيا الى ذلك من سواهما في عالم الاظلة الى
انكار الولاية التي هي جميع ما يريده الله من عباده من التكاليف الاعتقادية والعملية والقولية فاجابهما كل عاص
لله فيما دعيا اليه من كل ما حرم الله سبحانه ونهى عنه فكل عاص فهو تابع لهما بمعصيته مجيب لدعوتهما بجرمه
وجريرته وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون فهما يدعوان الى النار فاجابهما العاصون
بمعاصيهم من اعتقاداتهم الفاسدة واعمالهم الخبيثة واقوالهم المنكرة فهما امام هذا الخلق المنكوس منذ
جرى في تكليف ابناء العالم فعليهما وزرهما ووزر كل عاص لله ويحملان اثقالهم واثقالا مع اثقالهم و
ليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون فلما احضرهما الحجة صلوات الله وسلامه عليه وذكرهما ذلك اعترفا به
عرفهما استحقاقهما العقوبة على ذلك فعرفناه واما الوجه الثالث فليس بخفي لسبب اللزوم فهو مستغنى
عنه الا انه لا بأس به لانه بيان لمقدار ما يحملانه فهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام في بيان
مقدار عمله يوم الخندق ان ضربة علي يوم لعمرو بن عبد ود تعدل اعمال الثقلين فافهم وقوله اجيبوا الكناني
من حول البرج القابل هو حسني يدعو الى العلة المنادي من حول ضريح النبي صلى الله عليه وآله وهو قائم
لانه بعد اشتغاله من القصر صار في الضريح حتى خروج بالثلثين الذين معه كان يأنس بهم من النقباء ونادى
الباقي وهو خمسة عشر تمام الخمسة والاربعين من تسعة احياء كما تقدم وهو الملهوف وهو المضطر
الذي قال الله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء قوله والحافاي الحبل المطيف بالدنيا في
المحيط بها والحاف اسم فاعل من حف ويحتمل ان يكون تصحيف القاف وقوله ثم يظهر الحسين عليه السلام
وهو اول من ينفض التراب عن راسه من الائمة عليهم السلام وروي انه يظهر بعد ان يمضي من
ملك القائم صلوات الله وسلامه عليه تسع وخمسون سنة كاملة فيكون مع القائم ع قبل ان يقتل.

يقتل احدى عشرة سنة وما ذاك الا في تتمة جهة الحسين عليه السلام وقيام بالامر وقوله ثم يخرج الصديق
الاكبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه الظاهر ان هذا الخروج هو خروجه الثاني
لانه في يخرج بعد مقتله قيام ابنه الحسين بثمان سنين لنصرة ابنه فبين موت القائم وبين خروجه
تسعة عشر سنة كاملة ثم يقتله ثم يمكث ما شاء الله والذي فهمت من بعض الاخبار ان بين قتلته
هذه وبين خروجه الثاني المشار اليه اربعة الاف سنة او ستة الاف او عشرة الاف على اختلاف
الروايات وهذا على تقدير كونه مراداً في تقريبي فقوله هنا ثم يخرج الصديق الاكبر هو خروجه هنا الثاني
الذي يكون فيه قيام رسول الله صلى الله عليه وآله هذا وحسبي في الاخر الرجعات الى ان يرفع الله محمداً و
اهل بيته وشيعته ونعيم محمد من نفخ صور نفخة الصعق الا اربعين يوماً وقوله في ثم يخرج السيد
الاكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بلواء خروج امير المؤمنين بجميع اهل بيته وجميع شيعته
في خروجه الثاني وهنا يكون تأويل قوله تعالى الا ان يأتيهم الله في ظلل من الملئكة وقضي الامر بالغمام امير
المؤمنين فيظهر نصر الله لدينه وللمؤمنين وقهره لاعدائه الذين وهلاك ابليس اللعين وجنوده
واتباعه اجمعين على امير المؤمنين صلى الله على محمد وآله وقضي الامر رسول الله ينزل من السحاب بيده حربة
من نار فيقتل بها ابليس ويأتي تمام هذا الشرح وقوله وكل الباب برجله الركل الضرب بالرجل والوكز
كذلك وقوله ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين وهن صارخات
روى ابن قولويه في كامل الزيارة عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله
حديث طويل الى ان قال واول من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام في قاتله ثم في قنفذ لعنه الله فيؤتى
به هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى
مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً الحديث وقوله فمنهم شقي وسعيد قيل العلم
فسر الا ما شاء ربك بزمان الرجعة بان يكون المراد بالجنة والنار في الاية ما يكون منهما في عالم البرزخ
علي بن ابراهيم في تفسير هذه الاية يوم تأتي الاية والتي بعدها هنا في دار الدنيا قبل يوم القيمة واما قوله
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الاخرة في الجنة يكون
متصلا به ويند وجه آخر في الاية بمعنى الدوام وفي معنى الاستثناء ومعنى الاستشهاد من قوله عليه السلام
بالابدان ملك القائم لا انقطاع له لانه ملك الله سبحانه ولانه ولايتهم في جنة وهنة لا انقطاع لها

الغمام وم

ولا انقطاع وانما الاستثناء جار على احد الوجوه المذكورة في الآية عند المفسرين كذلك ملككم فانه اذا اشتد
نفى الله قائلا قام الحسين عليه السلام ويقوم الائمة ورسول الله صلى الله عليهم اجمعين والملك متصل
الى ان يتوفاهم الله اليه وينفخ اسرافيل في الصور والملك متصل ويموت كل ذي روح وتبطل كل حركة
والملك متصل لان الله لم يكن خلوا من ملكه وبقي الملك ابدا فكل شيء فهو ملككم لانهم ملك الله عز وجل
وبقي السموات والارضين بين النفختين عاطلات من جميع الحركات والملك باق لله وما كان لله فقد جعله
ملكا لهم والملك ولاية الله وهي ولايتهم وقد حققنا هذا في مواضع من شرحنا على الزيارة الجامعة الكبيرة
من طلبه وجده وانما قال لم يبد دام ملككم مع انه انما يبقى بعد حجة سبعين سنة ثم تتلاشى لا بد ان يرجع
بعد ذلك لانه لا بد لكل مؤمن من ميتة وقتلة فمن مات لا بد ان يرجع حتى يقتل ومن قتل لا بد ان يرجع الى
حتى يموت ومحمد عليه السلام لا بد ان يرجع حتى يموت ثم يرجع هو ورسول الله والائمة وفاطمة عليهم السلام
في اخر الرجعات كما قال الحسين عليه السلام لاصحابه يوم كربلاء كما تقدم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
الا وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه في ذكر بعض ما ورد من ان القائم
اذا قام استغنى العباد بنوره عن ضوء الشمس والقمر في ذكر بعض ما يكون اذا قام روى محمد بن جرير
الطبري في كتاب مسند فاطمة بسنده عن المفضل ابن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحدا
وذهبت الظلمة وعاش الرجل في زمانه الف سنة يولد له في كل سنة غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب
فيطول عليه كلما طال ويتلون عليه اي لون شاء وبه بسنده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله صلوات
الله وسلامه عليه قال اذا قام القائم صلوات الله وسلامه عليه استنزل المؤمن الطير من الهواء فيذبحه
فيشويه ويأكل لحمه ولا يكسر عظمه ثم يقول له احي باذن الله فيحيى ويطير وكذلك الظباء من الصحاري ويكون
ضوء البلاد ونورها ولا يحتاجون الى الشمس والقمر ولا يكون على وجه الارض موذي ولا شر ولا سم ولا فساد اصلا
لان الدعوة سماوية ليست بارضية ولا يكون للشيطان فيها وسوسة ولا عمل ولا حسد ولا شيء من الفساد و
لا تشوك الارض ولا الشجر وتبقى الزروع قائمة كلما اخذ منها شيء ينبت من وقته وعاد بحاله وان
الرجل ليكسو ابنه الثوب وكلما فيطول معه كلما طال ويتلون عليه اي لون شاء واحب ولو ان
الرجل الكافر دخل جحر ضب او توارى خلف مدرة او حجر او شجر لانطق الله ذلك الشيء الذي يتوارى
فيه حتى يقول يا مؤمن خلفي كافر فخذه فيؤخذ ويقتل ولا يكون لابليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن

البدن ويصل في المؤمنون المنكر ويوحشهم ويحبون ويجتمعون المودة باذن الله تعالى قال وآياته على الناس
زمان لا يكون المؤمن الا بالكوفة او يحن في تفسير علي بن ابراهيم بسنده الى المفضل بن عمر انه سمع ابا عبد الله
عليه السلام يقول في قوله نعم واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض يعني امام الارض قلت فاذا خرج
يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام ع اقول معنى هذه
الاحاديث وما اشبهها انما يتحقق اذا خلص الحق وزهق الباطل عن جميع المكلفين وتخلقوا باخلاق الروحانيين
وكملت عقولهم واحلامهم وايمانهم وهذا لا يتم لهم على كمالها بالمبلغ حتى يحصل لهم ما يشتهون الا بالتدريج وان لم
شرعهم في الصلوح والاصلاح لانفسهم عند قيام الحجة ولا يكونوا على الحد الذي يحصل لهم ما يشتهون وتنقاد
لهم الاشياء الا بعد قتل ابليس وجنوده ودواعي الشهوات ولا يكون ذلك الا في اخر الرجعات كما ياتي لان
القائم عليه السلام يقتل وابليس اللعين موجود وانما قاله في الاخبار المتقدمة اذا قام القائم ع
لان المراد بقيامه رجوعه الى الدنيا الاخر وجه الاول فانه بعد قتله يرجع مع آبائه الكرام عليهم
السلام الا اني لم اقف على ترتيب رجعهم ولكن الظاهر من الاخبار بل النص ان اول ما يظهر القائم ع ثم يرجع
الحسين وهو اول من يكر من الائمة عليهم السلام ثم يكر علي عليه السلام الكرة الاولى ثم يقتل ع ثم يكر الائمة
الاحد عشر والحسين ع الكرة الثانية وهي كرة الزهراء الكبرى ثم ينزل السيد الاكبر رسول الله صلى الله
عليه وآله فاذا قتل ابليس وجنوده استقر الحق مكانه ومقره كما يحبه الله ويكون رسول الله هو الحاكم في
الائمة الاثني عشر في دائرة اقطار الارض ومنهم القائم ع كل واحد من الائمة الاثني عشر حاكم في قطر من اقطار
الارض من قبل رسول الله وفي هذا الوقت يكون ما ذكر في هذه الاحاديث المذكورة في هذا الفصل من
استغناء العباد عن ضوء الشمس والقمر وكون الليل والنهار واحدا ومن ذهاب الظلمة من العالم كله الا ارتفاع
الظلم وذهابه منه والله واولياؤه اعلم وسياتي ذكر بعض الاخبار الدالة بالتصريح وبالاشارة على ما اشرنا
اليه

فصل في ذكر بعض ما ورد من ان القائم ع يقتل قتلة الحسين عليه السلام وذراريهم لرضاهم بما
فعلوا اباؤهم وانه ولي دم الحسين والمطالب به في حلية الابرار بسنده عن ثابت بن دينار قال سألت
ابا جعفر صلوات الله وسلامه عليه قلت يا ابن رسول الله لم سمي [illegible] علي ع امير المؤمنين وهو اسم
ما سمي به احد قبله ولا يحل لاحد بعده فقال لانه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من احد غيره قال قلت و
لم سمي ذا الفقار فقال ع لانه ما ضرب به احد من خلق الله الا افقره من هذه الدنيا من اهله وولده
وافقره في الآخرة من الجنة قال قلت يا ابن رسول الله الستم كلكم قائمون بالحق قال بلى قلت فلم سمي القائم قائما

قال لما قتل جدي الحسين صلوات الله وسلامه عليه ضجت الملائكة الى الله سبحانه بالبكاء والنحيب وقالوا الهنا
الهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فأوحى الله عز وجل اليهم قروا
ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقمن منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الائمة من ولد الحسين عليهم السلام
للملائكة فسرت الملائكة بذلك فاذا احدهم قائم يصلي فقال الله بذلك القائم انتقم منهم وبه باسناده عن محمد بن سنان
عن رجل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا
يسرف في القتل انه كان منصورا قال ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين فلو قتل اهل
الارض لم يكن مسرفا وقوله فلا يسرف في القتل اي لم يكن ليصنع شيئا فيكون مسرفا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام
يقتل والله ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها وبه باسناده عن عبد السلام بن صالح قال قلت لابي الحسن
علي بن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليه ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال
اذا قام القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها فقال هو كذلك فقلت قول الله تعالى ولا
تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال
آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب
لكان الراضي عند الله تعالى شريك القاتل وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم لعنهم
الله قال فقلت له باي شيء يبدأ القائم قال يبدأ ببني شيبة ويقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله الحرام
وبه عن تفسير العياشي باسناده عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه في قوله ومن
قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال هو الحسين بن علي عليه السلام
قتل مظلوما ونحن اولياؤه والقائم منا اذا قام طلب بثار الحسين فيقتل حتى يقال قد اسرف في القتل
وقال المقتول الحسين ووليه القائم عليه السلام والاسراف في القتل ان يقتل غير قاتله انه كان منصورا فانه لا
يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل الرسول يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وبه باسناده
عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله زعم ولد الحسن ان القائم منهم
وانهم اصحاب الامر ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك فقال رحم الله عمي الحسن لقد اغمد اربعين الف سيف
حين اصيب امير المؤمنين واسلمها الى معاوية ومحمد بن علي سبعين الف سيف قاتله لو خطر عليهم خطرا
ما خرجوا لها حتى يموتوا جميعا وخرج الحسين صلوات الله وسلامه عليه فعرض نفسه على الله في
سبعين رجلا من احق بدمه منا نحن والله اصحاب الامر وفينا القائم ومنا السفاح والمنصور تعالى

قال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا نحن اولياء الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما
وعلى دينه انتهى اقول قوله ومنا السفاح والمنصور والمراد بالسفاح امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
وذلك في كرته الاولى يطلب بدم ابنه الحسين ع وبالمنصور الحسين اذا رجع الى الدنيا في اخر دولة القائم
يطلب بدمه ودم اصحابه يوم كربلاء ومما يدل على هذا ما رواه المصنف في الاختصاص بسنده عن جابر قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت بعد موته ثلثمائة سنة ويزداد تسعا قال
قلت متى يكون ذلك قال بعد موت القائم ع قال قلت له وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة
سنة من يوم قيامه الى يوم موته قال قلت له فيكون بعد موته الهرج قال نعم خمسين سنة ثم يخرج المنصور
الى الدنيا فيطلب بدمه ودم اصحابه فيقتل ويسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الانبياء ما قتل الناس
كل هذا القتل فيجتمع عليه الناس ابيضهم واسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه الى حرم الله فاذا اشتد
عليه البلاء وقتل المنتصر خرج السفاح الى الدنيا غضبا للمنتصر فيقتل كل عدو لنا وهل تدري من المنتصر و
السفاح يا جابر المنتصر الحسين بن علي والسفاح علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهما انتهى اقول قد
ذكرنا ان المراد بالمنصور هو الحسين والسفاح علي بن ابي طالب كما ذكرنا قبل فان قوله ومنا المنصور ومنا
السفاح بعد قوله ومنا القائم ان المراد بالمنصور الحسين ع وبالسفاح امير المؤمنين ع الا ان في
حديث الاختصاص الذي اوردناه شاهدا اشكالين احدهما انه ذكر المنتصر وانه يخرج ويطلب بدمه
ودماء اصحابه وهو الحسين وفي الرواية شاهد لا على المنصور وان كان فيه نسخة بالمنصور الا ان
نسخة الاصل المنتصر وهو المتكرر في هذا الحديث وانما فسرناه بالمنصور كما في بعض نسخ حديث الغيبة
ولكن المستفاد من الاخبار ان المنتصر قد يطلقونه على القائم كما في حديث غيبة النعماني عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام قال بلفظ حديث الاختصاص الى ان قال تسع عشرة سنة قال وفي حديث الغيبة ثم
يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين ودماء اصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح انتهى فالمراد بالسفاح
بالمنتصر في هذا الخبر هو القائم ع بقرينة قوله فيطلب بدم الحسين ودم اصحابه وقد يطلقونه ويريدون به
يريدون به الحسين ع كما في حديث الاختصاص بقرينة قوله ثم يخرج المنتصر الى الدنيا فيطلب بدمه ودماء
اصحابه وكذلك المنصور قد يطلق ويراد به القائم كما في قوله نعم فلا يبرح في القتل انه كان منصورا
وورد عنهم ان من اسماء الحجة عليه السلام منصورا وقد يطلق ويراد به الحسين ع كما ذكر في حديث
السابق في قوله ومنا القائم ومنا السفاح والمنصور فانه لما ذكر القائم ع تعين ان المراد بالمنصور.

العياشي

هو حسين فظهر ان المنتصر في حديث الاختصاص هو حسين صلوات الله وسلامه عليه وما في حديث
الانف من قوله مات المنتصر يراد بالمنتصر هنا والله اعلم غير القائم ع وخروج السفاح امير المؤمنين كان هذا
حديث وقتل المنتصر خروج السفاح ويأتي في حديث الاختصاص الثاني مثل ما في غيبة النعماني وزاد في
اخره تفسير السفاح قال وهو امير المؤمنين وقد يطلق السفاح على الحسين ع كما روي انه اول من ينفض التراب
عن راسه هو السفاح وهو حسين ع وفي تاويل الايات الباهرة باسناده عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع
قال سألته عن قول الله عز وجل ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان
منصورا قال نزلت في الحسين لو قتل وليه اهل الارض ما كان مسرفا ووليه القائم ع في ذكر بعض
ما ورد في رجعة الحسين في خرايج وجرايح للشيخ الامام قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي باسناده عن جابر
عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه قال قال الحسين لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى
عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم يكون هي بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا
قال ثم امكث ما شاء الله فاكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة امير المؤمنين
وقيام قائمنا وحيوة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى
الارض قط ولينزلن جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وانا واخي
وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن
محمد صلى الله عليه وآله لوائه وليدفعنه الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم ان
الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعينا من لبن ثم ان امير المؤمنين ع يدفع الي
سيف رسول الله ويبعثني الى المشرق والمغرب فلا اتي على عدو لله الا اهرقت دمه ولا ادع صنما الا
احرقته حتى اقع الى الهند فافتحها وان دانيال ويوشع يخرجان الى امير المؤمنين عليه السلام يقولان
صدق الله ورسوله ويبعث معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا الى
الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب واعرض
الاسلام على اليهود والنصارى وساير الملل ولاخيرنهم بين الاسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه ومن
كره الاسلام اهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله اليه ملكا يمسح عن وجهه التراب

التراب ويزوره ازواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعجمي واسعد ولا مثلي الا كشف الله
بلائه بنا اهل البيت ولتنزل البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من
الثمرة ولتؤكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب
امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ثم ان الله تعالى
ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم
يخبرهم بعلم ما يعملون انتهى اقول قوله عم فاتانا نوح على سفينته يعني بذلك اذا قتلوا ورد جسده الشريف على رسول
الله صلى الله عليه وآله وروحه وروح الطاهرة وارواح المستشهدين معه عليه السلام ثم يعود جسده
الى موضع قبره وما ورد من ان اجسادهم لا تبقى في الارض الا ثلاثة ايام او اكثر الى الاربعين يوما ثم ترفع الى السماء
ومن ان الحسين عم لو نبش في ايامه لوجد في قبره واما الآن فلا يوجد لانه رفع الى السماء ومن انه معلق
بالعرش وانه دائما ينظر الى موضع قبره وزواره ويستغفر لهم ويسأل اباه ان يستغفر لهم وانه عم
ينتظر حتى يوم حمل العرش ومن انه انما يزار مواضع حفرهم فقد كتبنا بيان هذا في بعض اجوبتنا بيانا
مشروحا ما زاد على طلبه من اجوبة مسائل الملا مهدي ومختصر الجواب ان اجساد المعصومين تبقى في
لبشريتها مدة مثلها ثلاثة ايام الى الاربعين يوما على اختلاف مراتب المعصومين في اللطافة وشدة النورانية
فالقوي يبقى ثلاثة ايام والضعيف لا يبقى اربعين يوما وما بينهما بالنسبة فما دامت البشرية موجودة فالا
فالاجساد موجودة في الارض فلو نبشت لوجدت واذا فارقت العفونة البشرية التي هي الكثافة لم تر
الاجساد ولو نبشت لم توجد وان كانت في محالها للطافتها فلا تراها الا ابصار المعصومين ويعبر عن
هذه العفونة التي خالطت حتى صارت خاتمها الكثافة بالرفع الى السماء وتارة بالنزول الى الارض بلبسها
الكثافة البشرية وافهم هذه القاعدة واعرضها كلما ورد من هذا النحو واما ابصار المعصومين فتراها
بها فلو نبشها المعصوم عم وجدها في كل وقت الى يوم القيمة ولهذا نبش نوح عم آدم عم من مكة او من
سرنديب وحمله الى النجف الاشرف فان قلت انما حمل عظامه قلت ان الروايات الواردة في رفعها الى
السماء مصرحة برفع اللحوم والعظام وغيرها وايضا المراد من العظام جميع الجسد والعرب يعبرون عن
الجسد بالعظام قال الشاعر رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات سمي بذلك لان
امه صفية بنت الحارث بن ابي طلحة بن عبد مناف تعالى الشاعر رحم الله اعظما ويريد به جسده
ايضا لو كانت ترفع او تبلى لم يجدها نوح وكان بين موت آدم وحمل نوح لجسده على ما رواه المسعودي

في مروج الذهب الف سنة وخمسماة سنة واربع عشرة سنة وكذلك موسى ع ثم محمد يوسف من
الى بيت المقدس وبينهما تقريبا اربعماة سنة واما ان الحسين معلق بالعرش فلانه يراد به جسمه الذي
هو الروح الشريفة او هي جسد بعد خلع البشرية فانه في دبنة العرش ع ومعنى انه ينتظر متى يومر بحمل
العرش انه ينتظر متى يكون يطلب بدمه ودماء الصحابة لان المراد بالعرش هنا اي في مقام حملة العرش الذي
الدين فاذكر ايام الدين الذي من حلية الطلب بدماءهم. وقوله ثم امكث ما شاء الله ان شاء الله من ما بين قتله
وكونه وقوله ثم فاكون اول من تنشق الارض عنه بعد ان يظهر القائم ع لان القائم حتى لم يمت فاذ اظهوره مضى
من ملكه تسع وخمسون سنة تقريبا كما مرت اليه الاشارة خرج الحسين ع وقوله فاخرج خرجة يوافق
ذلك خرجة امير المومنين ع ويقام قائما وحيق رسول الله صلعم يراد منه والله واولياؤه اعلم ان كرة
بعد ظهور القائم ع بتسع وخمسين سنة كما مر بطول عمره وملكه على ما يظهر من احاديثهم خمسين الف
سنة حتى تسقط حاجباه على عينيه من الكبر ويربطها بعصابة حتى يتمكن من النظر وليس بين رفعه الى
السماء وبين ابائه الطاهرين وبين نفخة اسرافيل في الصور نفخة الصعق الا اربعين يوما يكون فيها الهرج و
المرج كما ذكرناه مكررا فيكون خروجه هذا موافقا لظهور القائم ع كما انه يرد من ملكه تسع عشرة
سنة وموافقا لخروج امير المؤمنين ع الاول لانه بعد موت القائم بثمان سنين ولخروج امير المؤمنين ثانيا
لانه يخرج خروجه الاول لنصرة ابنه الحسين ويعيش بعده على ما يظهر الى ثلثماة سنة وتسع سنين بل هو صحيح
رواية العياشي في تفسيره عن جابر قال سمعت ابا جعفر صلوات الله وسلامه عليه يقول والله ليملكن رجل
منا اهل البيت الارض بعد موته ثلثماة سنة ويزداد تسعا قلت فمتى ذلك قال بعد موت القائم ع
قلت وكم يقوم القائم ع في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته قلت
فيكون بعد موته هرج قال نعم خمسين سنة قال ثم يخرج المنصور الى الدنيا فيطلب دمه ودماء اصحابه
فيقتل ويسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الانبياء ما قتل الناس كل هذا القتل فيجتمع الناس
عليه ابيضهم واسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه الى حرم الله فاذا اشتد البلاء عليه مات المنصور و
خرج السفاح غضبا للمنصور فيقتل كل عدو لنا ويملك الارض كلها ويصلح الله له امره ويعيش ثلثماة و
سنة ويزداد تسعا ثم قال ابو جعفر صلوات الله وسلامه عليه يا جابر هل تدري من المنصور ومن
السفاح يا جابر المنصور الحسين والسفاح امير المؤمنين صلعم او لغفي مثل هذا المعنى رواية وقد
صرح ع بان امير المؤمنين يعيش في كرته الاولى ثلثماة سنة وتسع سنين كما وجدنا حديثا خرائج

هر ايح وجرايح الآن فالمنصور في اول الحديث هو الحسين وقوله مات المنتصر والمنتصر هنا هو القائم
وكذا في حديث الاختصاص وقتل المنتصر هو القائم ولو اريد بالمنتصر في قوله مات المنتصر الحسين لنهد
فاذا اشتد عليه البلاء مات لانه هو المذكور بقوله ثم يخرج المنصور فيطلب دمه الخ فلما اراد بالمنتصر
القائم ثم هنا قال واذا اشتد البلاء عليه اي على الحسين مات المنتصر اي القائم كما في قوله ويخرج
السفاح غضبا للمنتصر اي الحسين لان المنتصر يستعمل في القائم كما في حديث عينة الطوسي في قوله ثم يخرج المنتصر
فيطلب بدم الحسين الخ ويستعمل في الحسين كما في حديث الاختصاص في قوله ثم يخرج المنتصر الى الدنيا فيطلب
بدمه ودماء اصحابه ولهذا قال هنا يا جابر هل تدري من المنتصر والسفاح الخ وانما قلنا بان المراد بالـ
بالمنتصر الذي يقتل ويموت قبل خروج السفاح اعني امير المؤمنين هو القائم ع لان الحسين لما دلت
عليه احاديثهم ص ان القائم يقتل وبعبارة اخرى يموت قبل كرة امير المؤمنين بتسع عشرة سنة
والحسين يبقى بعده ثم يقتل لعن الله قاتله ويبقى الحسين مع اصحابه ثم يخرج الخروج الثاني مع جميع
شيعته على ما سنذكره بين الخروجين اي بين موته اذا قتل وبين خروجه ثانيا على ما فهمت من رواياتهم
اربعة الاف سنة على رواية او ستة الاف سنة في الظاهر على رواية اخرى او عشرة الاف سنة على
رواية اخرى لانه ورد ان مدة ملك الحسين خمسون الف سنة ومدة ملك علي صلوات الله وسلامه عليه
ستة واربعون الف سنة على رواية وعلى اخرى اربعة واربعون الف سنة وعلى اخرى اربعون الف سنة
فلعلها هو من هذه المدة مدة الخروج الثاني واما الخروج الاول الذي حملناه عليه روايات الثلثمائة سنة
وتسع سنين فيحتمل انه غير هذه المدة الاخيرة على الظاهر لانه ع انما خرج في الاولى لنصرة ابنه
الحسين ع فلا يحسب من ملكه ويحتمل كونها من الاخيرة والله اعلم ومدة خروجه الاخير تقرب من
مدة حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لانه ينزل من السماء بعد خروج امير المؤمنين هذا والحسين
موجود في الدنيا لانه قتل يوم كربلا لعن الله قاتله وبعد وبقيت له ميتته وهو مع سبعة ابائه
وابنائه الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وكذلك القائم بعد قتله في اول خروج
الحسين ع يكر ويموت مع موتهم وموتهم الثاني هو رفعهم الى السماء رفعا حقيقيا وليس كما قلنا
في رفع اجسادهم بعد الموت بثلثة ايام وليس احد من الخلق قتلتان وخروجان وموتتان
غير امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ولذا قال انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين ولي
الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة واما دل على ان خروجهم كلهم عند قيام القائم قبل ظهوره

لسائر الناس فالذي فهمت من احاديثهم ان ذلك خروج الاول للقائم عليه السلام في الظهور والمبايعة له على ذلك
فما بعد الاذن والرخصة والوصاة من الله تعالى ثم منهم وليس من ملكهم هذا فهم وان كان من ملكهم بالقائم
كما يشعر به قوله بعد هذا الكلام على احد وجهيه ولينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من منّ الله
عليه في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لوائه و
ليدفعنه الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله والوجه الاخر يأتي وقوله عليه السلام
ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا قط ولينزلن الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وجنود من الملائكة ثم ليهزن محمد صلى الله عليه وآله فيحتمل ان يكون نزول هذا الوفد وهذه الملائكة في ظهور
القائم قبل قتله او عند ظهوره ويحتمل ان يكون ذلك في رجعة القائم عليه السلام فان محمدا صلى الله عليه وآله
يبعث كل واحد منهم في بعث الجهاد في اقطار الارض او يكون الباعث علي عليه السلام عن امر محمد صلى الله عليه وآله
وهذا الاحتمال الثاني هو الوجه الثاني في قوله على احد وجهيه وقوله ثم انا نمكث من بعد ذلك ما
شاء الله الظاهر لي من هذا الكلام على ما فهمته من بعض معاني احاديثهم ان هذا المكث هو منذ
قام بالامر بعد قتل الحجة صلوات الله وسلامه عليه الى خروج امير المؤمنين خروج الثاني او الى
خروج امير المؤمنين عليه السلام الاول او منذ قتل امير المؤمنين بعد خروجه الاول الى الكرة الثانية
له خروج الثاني والاول عندي اظهر والله اعلم وقوله عليه السلام ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من
دهن الخ الظاهر انه في كرة امير المؤمنين الثانية وقوله ثم ان امير المؤمنين يدفع الى رسول
الله صلى الله عليه وآله الظاهر انه في الكرة الثانية لامير المؤمنين عليه السلام وباقي حديث
متعلق بالكرة الثانية التي يجتمع فيها محمد واهل بيته اجمعون صلى الله عليهم اجمعين وفي منتخب
البصائر للحسن بن سليمان الحلي بسنده عن حمران عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه قال ان
اول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر وفي
فيه عن محمد بن مسلم قال سمعت حمران بن اعين وابا الخطاب يحدثان جميعا قبل ان يحدث
ابو الخطاب ما احدث انهما سمعا ابا عبد الله عليه السلام يقول اول من تنشق الارض عنه ويرجع
الى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض
الايمان محضا او محض الشرك محضا ه اقول قوله عليه السلام اول من تنشق الارض عنه ع اي من الائمة
والا فان كثيرا ممن يرجع مع القائم عليه السلام يخرجون من قبورهم بين جمادى ورجب من السنة التي

التي يخرج فيها القائم كما صرحت به الروايات وقوله خاصة لا يرجع الا من محض خ وقوله لا يرجع الا من محض الايمان
محضا او محض الشرك محضا هذا هو الموجود في الاخبار المتكثرة المتواترة معنى انه لا يرجع الا من محض الايمان او محض
الشرك وفي بعضها الكفر وفي بعضها النفاق ولا اشكال فيه نعم ورد انا سنأتي لم يمحض الايمان محضا ولا الشرك
محضا وليسوا من اهل الرجعة وانهم يسألون في قبورهم ويرجعون وذلك لان بعضهم له قصاص وبعضهم الآخر
عليه قصاص فيرجع القاتلون والمقتولون حتى يستوفوا اقتصاصهم ممن قاتلهم ويلبثون بعد اخذها وهم
ثلثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة وهو ما رواه في منتخب البصائر [illegible] ابراهيم عن موسى بن جعفر صلوات
الله وسلامه عليه قال لترجعن نفوس ذهبت وليقتصن يوم يقوم ومن عذب
يقتص بعذابه ومن اغيظ يغيظ بغيظه ومن قتل اقتص بقتله ويرد لهم اعداؤهم معهم حتى يأخذوا ثأرهم ثم
يعمرون بعدهم ثلثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة قد ادركوا ثأرهم وشفوا انفسهم ويصير عدوهم الى اشد
النار عذابا ثم يوقفون بين يدي الجبار عز وجل فيؤخذ لهم بحقوقهم وفي منتخب البصائر عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيمة الحسين بن علي عليهما السلام فاما يوم القيمة فانما هو بعث الى
الجنة وبعث الى النار اقول اعلم ان ايام المجازات على الاعمال ثلثة الدنيا والبرزخ والقيمة واما الاعمال التي لا ايمان
معها عن تعمد او لا اخلاص فيها فجزاؤها في الدنيا بدفع بعض البلايا او ادرار الرزق وكثرة الاموال والاولاد
واما الاعمال التي لا ايمان معها عن جهل وما اشبه ذلك عن خطاء او غفلة فجزاؤها في البرزخ بدفع عذاب القبر
او فتح باب من الجنة الى القبر فيدخل عليه الروح واما الاعمال التي وقعت عن ايمان ومعرفة فجزاؤها
في الاخرة وهي تم الاعمال وتوصف بمحالها وتحسب الى اوقات المجازات عليها فالاعمال البرزخية التي يكون المجازات
عليها في البرزخ اذا كان من اهل الرجعة وقعت المجازاة عليها في الرجعة لان الرجعة من نوع البرزخ الا
ترى ان المؤمن اذا مات الحقت روحه بجنة الدنيا وان كان كافرا او مشركا او منافقا الحقت روحه بنار
الدنيا وجنة الدنيا هي جنتان مدهامتان وهي في الرجعة يأتي عند مسجد الكوفة فما كان على المكلف
او له شيء من المجازات البرزخية كان المحاسب عليها هو الحسين عليه السلام واما ما لا يتعلق بتلك الاعمال البرزخية
من الاعمال الاخروية اذا حوسب المكلف على الاعمال البرزخية وجوزي عليها في البرزخ وحضر يوم القيمة حوسب
عن الاعمال الاخروية فاذا استحق دخول الجنة او النار بالاعمال الاخروية بعد المحاسبة عليها بعث به الى الجنة او
النار ولم يتوقف دخول ما يلحقه على شيء من الاعمال البرزخية [illegible] الحسين قبلها وليس معنى
حيث والله العالم ان جميع حساب الخلائق يقع في الرجعة بل المعنى ان حسابا على الاعمال البرزخية يقع في

الرجعة ولا يعاد الحساب عليها يوم القيمة فافهم ورويته عن المعلى بن خنيس وزيد الشحام عن ابي عبد الله صلوات الله
وسلامه عليه قالا سمعناه يقول ان اول من يكر في الرجعة الحسين بن علي عليهما السلام ويمكث في الارض
اربعين الف سنة حتى تسقط حاجباه على عينيه هـ اقول لعل المراد ملكه اربعين الف سنة حال الاستقرار ملكه
لانه قبل خروج ابيه امير المؤمنين في الكرة الثانية لم يستقر ملكه بل هو في اشد المجاهدة لاعداء الله وعلى هذا
فاستقرار ملكه يقرب من ذلك وفي تفسير العياشي عن رفاعة بن موسى قال قال ابو عبد الله صلوات الله وسلامه
عليه ان اول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما واصحابه ويزيد بن معوية واصحابه فيقتلهم
حذو القذة بالقذة ثم قال ابو عبد الله ع ثم رددنا لكم الكرة وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا وفي
الاختصاص عن ابي عبد الله عليه السلام سئل عن الرجعة احق هي قال نعم فقيل له من اول من يخرج قال
الحسين يخرج على اثر القائم فقلت ومعه الناس كلهم قال لا بل كما ذكره الله في كتابه يوم ينفخ في الصور فتأتون
افواجا قوم بعد قوم وعنه ع ويقبل الحسين في اصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبيا كما بعثوا
مع موسى ابن عمران فيدفع اليه القائم ع الخاتم فيكون الحسين ع هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه
ويواريه في حفرته وفي كامل الزيارة بسنده عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله
اخبرني عن اسمعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان
رسولا نبيا اكان اسماعيل ابن ابراهيم فان الناس يزعمون انه اسماعيل ابن ابراهيم فقال ان اسمعيل مات
قبل ابراهيم وان ابراهيم كان حجة لله قائما كان هو صاحب شريعة فالى من ارسل اسماعيل اذا قلت فمن
كان جعلت فداك قال ذاك اسماعيل ابن حزقيل النبي بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا فروة وجهه
فغضب الله عليهم فوجه اليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسماعيل انا سطاطائيل ملك
العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسماعيل لا حاجة
لي في ذلك يا سطاطائيل فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسماعيل فقال يا رب انك اخذت الميثاق
لنفسك بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولاوصيائه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل امته
بالحسين ابن علي من بعد نبيها وانك وعدت الحسين ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي
اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين فوعد الله اسماعيل بن حزقيل
ذلك فهو يكر مع الحسين ابن علي عليهما السلام وفي كنز الكراجكي لابي الفتح محمد بن علي الكراجكي الذي قرء
على المرتضى والشيخ بسنده عن سليمان ابي خالد قال قال ابو عبد الله في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها

الفوايد م

تتبعها الرادفة وفيه قال الراجفة الحسين بن علي والرادفة علي بن ابيطالب عليهما السلام واول من ينفض التراب عن راسه الحسين ابن علي في خمسة وسبعين الفا وهو قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وفي كامل الزيارة لابن قولويه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كاني بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجواهر وكاني بالحسين جالسا على ذلك السرير وحوله تسعون الف قبة خضراء وكاني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله لهم اوليائي سلوني فطالما اوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسئلوني حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها لكم فيكون اكلهم وشربهم من الجنة فهذه والله الكرامة اقول قوله من حوائج الدنيا والاخرة صريح في ان ذلك في الرجعة لان الاخرة لا تسلم فيها حوائج الدنيا وهذا الحديث يؤيد ما ذكرناه قبل من ان الجنتين اللتين مدهامتين تظهران في الرجعة لقوله ثم يكون اكلهم وشربهم من الجنة وامثال هذه الاحاديث كثيرة

فصل

في ذكر بعض ما جاء في رجعة امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وانه دابة الارض في منتخب البصائر بسنده عن الاصبغ ابن نباتة قال قال لي معوية يا معاشر الشيعة تزعمون ان عليا دابة الارض فقلت نحن نقول اليهود تقوله فارسل الى راس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة الارض عندكم فقال نعم فقال ما هي فقال رجل فقال اتدري ما اسمه قال نعم اسمه اليا قال فالتفت الي فقال ويحك يا اصبغ ما اقرب اليا من علي وفي كنز الكراجكي بسنده عن ابي [illegible] عمن سمع عليا يقول العجب كل العجب بين جمادى ورجب فقام رجل فقال يا امير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه فقال ثكلتك امك واي عجب اعجب من اموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولاهل بيته وذلك تاويل هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاذا اشتد القتل قلتم مات او هلك او باي واد سلك وذلك تاويل هذه الاية ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا اقول قوله والعجب العجب من اموات يشير الى العجب الذي يكون بين جمادى ورجب وذلك لانه اذا كان السنة التي يخرج فيها القائم مطر الناس جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله ودوم اربعين صلوة ودوم اربعين يوما اخرها بين جمادى ورجب حتى انه تنبت اكثر بيوت اهل الدنيا [illegible] تنبت به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم قال الصادق عليه السلام وكاني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم

من تراب وقوله وذلك تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الآية يراد منه أن أولئك
المنكرين للرجعة إنما يتمسكون في شبهتهم بإنكار البعث قبل يوم القيامة فأخبرهم أن الأموات ممن محض الإيمان
محضا أو محض الكفر محضا يبعثون في الرجعة والدليل عليه أن الله أخبر بأن الذين غضب الله عليهم من أعداء
محمد صلى الله عليه وآله ينكرون البعث في الرجعة كما ينكر الكفار البعث يوم القيامة لأن المنكرين للرجعة
وبعث الأموات فيها لا ينكرون البعث يوم القيامة وسمى الرجعة بالآخرة لأنها بعد الدنيا فهي الآخرة الصغرى
ثم إنه تعالى أكد وقوع البعث ورجوع الأموات في الرجعة بأن نهى المؤمنين عن أن يتولوا منكري البعث في الرجعة
بل أمرهم أن يتبرؤوا منهم وهو تأويلنا ما ذكرناه وتأويل التنزيل بيّن وقوله عليه السلام فإذا اشتد الشد يعني به الشد الذي قبل قيام
القائم عليه السلام فاتدح بشك كثير ممن يقول به الأمر ثبته الله بالقول الثابت ويقولون مات القائم أو هلك أو
أي واد سلك فإذا بلغ بهم الأمر إلى هذه الحالة أن أيسوا بالفرج فأذن الله لوليه بالظهور وهو معنى تأويل قوله تعالى
ثم رددنا لكم الكرة عليهم الآية وهو أحد وجوه التأويل وبعضها يدل على بعضها يراد به كرة الحسين وعلى بعضها يراد
به كرة بني أمية ويزيد بن معاوية وغيرهم على الحسين وإمدادهم بالأموال والبنين والجنود وحشرهم لحربه حتى
قتلوه في كربلاء وفي رجال الكشي بسنده عن جعفر بن فضيل قال قلت لمحمد بن فرات لقيت الأصبغ
قال نعم لقيته مع أبي فرأيته شيخا أبيض الرأس واللحية فقال له أبي حدثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين ع قال
سمعته يقول على المنبر أنا سيد الشيب وفيّ سنة من أيوب وليجمعن الله لي شملي كما جمعه لأيوب قال سمعت
هذا الحديث أنا وأبي من الأصبغ بن نباتة قال فما مضى بعد ذلك إلا قليلا حتى توفي رحمة الله عليه وفي
كتاب منتخب البصائر من كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي وروى حديثا عن أمير المؤمنين عليه السلام
قيل له ما ذو القرنين قال رجل بعثه الله إلى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ثم أحياه الله
ثم بعثه الله إلى قومه فكذبوه فضربوه على قرنه الآخر فمات ثم أحياه الله فهو ذو القرنين لأنه ضربت
قرناه وفي حديث آخر وفيكم مثله يريد نفسه ع أقول مضمون هذا الحديث موجود في أحاديث كثيرة و
هو يدل على أن أمير المؤمنين يقتل مرتين ويحيى مرتين كما صرح به كثير من أحاديثهم مثل خطبة وحديث
النبي صلى الله عليه وآله المقبول عند المؤمنين بأن كل ما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه فشاهد بأن أمير المؤمنين يقتل مرتين ويحيى مرتين لأنه لم يدّع
لأحد غيره ولم يدع سواه للاتفاق على أن ذا القرنين ضرب على قرنه فمات وأحياه الله وضرب على
قرنه فمات فأحياه الله فلما قال ع وفيكم مثله وقال ع أنا ذو قرنيها وقال ع أنا الذي أقتل مرتين وأحيى

واجب مرتبتي في الكثرة بعد الكثرة والوحدة بعد الوحدة مع انه معصوم مطهر من الكذب والخطاء والسهو والنسيان والغفلة لم يبق للمؤمن توقف ولا للمعاند مجة بعد اعترافه بالملك ومات مقولاته وفي قصة من ايوب ليحيين الله لي اهلي كما احياه لايوب صريح في رجوع الائمة كلهم ثم بصريح الحديث المتفق عليه ان في الامم الماضية كان مثل ذلك كما في ايوب فان الله قال واتيناه اهله ومثلهم معهم فلا بد ان يكون في هذه الامة من يرجع اليه اهله ومثلهم معهم في الدنيا بعد الممات كما في ايوب وفيه عن عباية قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا سيد الشيب وفيّ سنة من ايوب لان ايوب ابتلي ثم عافاه الله تعالى من بلواه واتاه اهله ومثلهم معهم كما حكى الله وقوله والله ليحيين الله لي اهلي جمع ليعقوب ه وذلك ان يعقوب فرق بين اهله بعد هذه من الزمان ثم جمعهم الله في حياته بعد ما ماتوا بسنده عن سلمان الفارسي عن امير المؤمنين قال انا صاحب الميسم وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب الكرات ودولة الدول اقول قوله انا صاحب الميسم يعني انا صاحب دابة الارض التي تسم المؤمن بعصى موسى او خاتم سليمان فيبيض وجهه وتسم الكافر بعصى موسى او خاتم سليمان فيسود وجهه والترديد على اختلاف الروايتين عن جابر عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه يوما فقال انا دابة الارض وقد روي انه قال بعد ذكر فتنة الدجال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذاك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا الحديث وانما قلنا على اختلاف الروايتين لان في بعضها يضع خاتم سليمان على وجه المؤمن ويسم الكافر او يحطم انف الكافر بعصى موسى وفي بعضها يسم المؤمن بعصى موسى ويسم الكافر بخاتم سليمان والكل في الاعتبار سواء في منتخب البصائر كتاب الواحدة بسنده عن عاصم بن حميد عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين ع ان الله احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن وصيه وينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي

مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله ما لنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه
ووفيت لله بما اخذ علي من العهد والميثاق والنصرة لمحمد ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك
لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله احياء من لدن آدم
الى محمد صلى الله عليه وآله كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين
جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا
داعي الله قد تخللوا سكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجبابرتهم
واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي يعبدونني آمنين لا يخافون احدا في
عبادتي ليس عندهم تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات
وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو رسول الله
وانا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا
كلمة الله التي يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا واياته
الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار والي تزويج اهل الجنة
والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء بعد القضاء والي
حساب الخلق جميعا وانا صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف وانا امير المؤمنين ويعسوب
المتقين وآية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين
وصراط ربي المستقيم وقسطاسه والحجة على اهل السموات والارضين وما فيهما وما بينهما وانا الذي احتج
الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا
وفصل الخطاب والانساب واستحفظت آيات النبيين المستخفين المستحفظين وانا صاحب العصا والميسم
وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس و
القمر وانا القرن الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادي وانا الذي احصيت كل شيء عددا بعلمه الذي
اودعنيه وبسره الذي اسره الى محمد صلى الله عليه وآله واسره النبي صلى الله عليه وآله الي وانا الذي انحلني ربي اسمه
وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه يا معشر الناس اسألوني قبل ان تفقدوني اللهم اني اشهدك واستعديك

اسكن ٤

واستعيذ بك عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين امره ثم اقول لا يمكنني بيان ما اعرف من
هذا الخبر الشريف لان بيانه على ما اعرف يكون منه ربما اكثر مما كتبت في هاتين المسئلتين العصمة و
الرجعة كله وما لا اعرف اكثر مما اعرف بكثير غير متناه واما ظاهر الفاظه فلا اشكال فيها والقول بفتح
القاف حسن والله اعلم وفي تفسير العياشي عن صالح بن ميثم قال سألت ابا جعفر صلوات الله و
سلامه عليه عن قول الله عز وجل وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال ذلك حين يقول
علي عليه السلام انا اولى الناس بهذه الآية واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا
ولكن اكثر الناس لا يعلمون الى قوله كاذبين ثم اقول قوله في الجواب حين يقول آه يريد ان قبل هذه
الآية وهي قوله وله اسلم من في السموات والارض الآية يكون حين تحقق قوله تعالى واقسموا بالله جهد
ايمانهم الآية ان منكري الرجعة وبعث الاموات اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت في
الرجعة وانما يبعث من يموت في القيمة لانهم من المسلمين الذين لا ينكرون البعث يوم القيمة والدليل
على انهم من المسلمين قوله تعالى واقسموا بالله فان الكافرين والمشركين لا يقسمون بالله جهد ايمانهم وانما يقسمون
باللات والعزى فرد الله على منكري البعث في الرجعة تعالى بلى وعدا عليه حقا الآية فاذا كانت الرجعة
وكان البعث كما وعد الله حق تاويل قوله وله اسلم الآية وانا اولى بها انه سيقاتل من في السموات و
الارض طوعا وكرها والى الحجة يرجعون في كل شيء وفي منتخب البصائر قال اجابوني قال ابو جعفر عليه السلام
قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قال هو انا اذا خرجت انا وشيعتي وخرج عثمان ابن عفان وشيعته ونقتل بني امية فعندها
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام في شرح
قول امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه على يدي تقوم الساعة قال يعني الرجعة قبل القيمة ينصر الله
بي وبذريتي المؤمنين وفي تفسير علي بن ابراهيم قتل الانسان ما اكفره قال هو امير المؤمنين عليه السلام
قال ما اكفره اي ماذا فعل واذنب حتى قتلوه ثم قال من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل
يسره قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره اي
يقض امير المؤمنين ما قد امره وسيرجع حتى يقضي ما امره وعنه عن ابي سلمة عن ابي جعفر عليه السلام
قال سألته عن قول الله تعالى قتل الانسان ما اكفره قال يعني قتلكم اياه ثم نسب امير المؤمنين فنسب خلقه
وما اكرمه الله به فقال من اي شيء خلقه يقول من طينة الانبياء فقدره للخير ثم السبيل يسره يعني سبيل

المهدي ثم اماته مثله الانبياء ثم اراه اشياء اخر ثم قال يمكث بعد قتله في الرجعة ثم يقضي امره انتهى وقوله
في الرجعة متعلق بقوله يمكث وقوله بعد قتله يحتمل بعد قتله في هذه الدنيا حين قتله ابن ملجم المرادي
فيكون المراد مكثه في الرجعة حين يكون الكرة الاولى لنصرة ابنه الحسين عليه السلام وذلك بعد موت
القائم عليه السلام بثمان سنين ويكون مكثه في هذه الكرة على ما رجحته من بعض الروايات
ثلثمائة سنة وتسع سنين بل هو صريح رواية العياشي عن جابر كما تقدم فراجع ثم يقتل مرة ثانية
ويمكث في موته اربعة الاف سنة او ستة الاف سنة او عشرة الاف سنة ثم يكون الكرة الثانية ويمكث
في الدنيا الى قريب نفخة الصور نفخة الصعق ويحتمل بعد قتله في الرجعة في الكرة الاولى وهي كرته الثانية
وقد اشرنا الى هذا المحمل سابقا وفي منتخب البصائر من كتاب تاويل ما نزل في من القرآن في النبي صلى الله عليه وآله
بسنده عن ابي بصير عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه قال سألته عن قول الله عز وجل ان
نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال تخضع لها رقاب بني امية قال
ذلك بارز عند زوال الشمس قال وذلك علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه يبرز عند زوال
الشمس على رؤوس الناس ساعة حتى يبرز وجهه ليعرف الناس حسبه ونسبه ثم قال اما ان بني امية
ليختبئ الرجل منهم الى جنب شجرة فيقول هذا رجل من بني امية فاقتلوه اقول قوله ذلك بارز عند
زوال الشمس الى قوله يبرز عند زوال الشمس يحتمل ان المراد منه انه هو الذي يبرز في قرص الشمس شهر
رجب قبل ظهور القائم عجل الله فرجه بخمسة اشهر او ستة اشهر لانه علامة ظهوره ع ويحتمل ان المراد منه
انه يكون في الكرة الاولى او الثانية او فيهما عند الزوال ويمكث ساعة بارزا للناظرين للناس الى ان يعرف
حسبه ونسبه ولعل الاول اولى وفيه ايضا بسنده عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله صلوات الله
وسلامه عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اسري بي عز وجل فاوحى الي من وراء الحجاب ما
اوحى وكلمني بما كلم به وكان مما كلمني به ان قال يا محمد اني انا الله لا اله الا انا عالم الغيب والشهادة الرحمن
الرحيم اني انا الله لا اله الا انا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما
يشركون اني انا الله لا اله الا انا الخالق البارئ المصور لي الاسماء الحسنى يسبح لي ما في السموات والارض
وانا العزيز الحكيم يا محمد اني انا الله لا اله الا انا الاول فلا شيء قبلي وانا الآخر فلا شيء بعدي وانا
الظاهر فلا شيء فوقي وانا الباطن فلا شيء دوني وانا الله لا اله الا انا وانا بكل شيء عليم يا محمد علي
اول من آخذ ميثاقه من الائمة يا محمد علي آخر من اقبض روحه من الائمة وهو الدابة التي تكلمهم يا محمد

يا محمد في آل اطهر على جميع ما اوحيه اليك ليس للسان تكتم منه شيئا يا محمد على ابطنه الذي اسررته اليك

فليس لبطنه ويتبك سره ونه يا محمد على آل ما خلقت من حلال او حرام على عليم به في اول قوله على ما خلقت

منه، وقوله لما خلقت من عباد ومحرم متعلق بالخبر الذي هو في الثاني اي على عالي على ما خلقت اي على على الشان

قوله عليم به خبر بعد خبر وقوله على اول من اخذ ميثاقه من الائمة ظاهر فانه بعد النبي صلى الله عليه وآله

فتا الله الخلق اجمعين كل محل تقدير الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وامامكم والائمة من ولده ائمتكم

فقالوا بلى وقوله واول من اقبض روحه من الائمة فيه اشارة الى ان آخر من يقبض من العباد روحه محمد وقبله

علي عليه السلام لان محمدا اول خلق فيكون آخر الموت قبضا ثم بعده علي اول الائمة كونا آخرهم

قبضا وقد تقدمت الاشارة الى ان ما بين ان يرفعهم الله من العالم وبين نفخ الصور نفخة الصعق اربعون

يوما يكون فيه الهرج والمرج وهذا انتم لا اشكال فيه وانهم يرفعون في وقت واحد نعم اما الترتيب

فكم بين الاول والثاني فلم اقف على ما يدل على ذلك نعم الذي استفدته من اشارات انوارهم من اخبارهم

في تلويحات اسرارهم ان اول من يرفع منهم فاطمة صلوات الله وسلامه عليها ثم الائمة الثمانية علي بن الحسين

والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثم

الحسين صلوات الله وسلامه عليه ثم الحسن صلوات الله وسلامه عليه ثم علي امير المؤمنين صلوات الله

وسلامه عليه ثم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد يلوح الى هذا ما اشار به في محمد وعلي فقال تعالى على اول من اخذ

ميثاقه من الائمة قد دل على ان اخذ ميثاق رسول الله قبل علي عليه السلام معا وقال نعم على آخر من اقبض

روحه من الائمة قد دل على ان قبض روح رسول الله محمد قبض روح علي ع وان قبض روحيهما بعد قبض ارواح

الائمة كما ان ايجادهما قبل ايجادهم واخذ ميثاقهما قبل ميثاقهم صلى الله عليهم اجمعين وفيه

بسنده عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه انه قال بلغ رسول الله صلى الله

عليه وآله عن بطنين من قريش كلام تكلموا به فقالوا يرى محمد ان لو قضي ان هذا الامر يعود في

اهل بيته من بعده فعلم رسول الله ذلك فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه فقال كيف انتم معاشر قريش

وقد كفرتم بعدي ثم رايتموني في كتيبة من اصحابي اضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف قال فنزل جبرئيل فقال

يا محمد ان شاء الله او يكون ذلك علي بن ابي طالب ع فقال جبرئيل واحد لك واثنتان لعلي بن ابي طالب ع

وموعدكم السلام قال ابان قلت جعلت فداك واين السلام فقال يا ابان السلام من ظهر الكوفة في قوله عن

في بطنين من قريش الظاهر انهما من تيم وعدي قوله فباح اي اظهر ما كتم والكتيبة العسكر قوله

فقال جبرئيل ان شاء الله انما امر عن الله بذلك لان الاشياء موقوفة الوقوع على مشية الله تعالى قوله وان
لك وانتشان لعلي ابن ابي طالب يراد منه انه صلى الله عليه وآله له كرة ولعلي كرة لانه آخر من يكون في آخر الكرات
في اليوم المعلوم وهو الذي يقتل فيه ابليس واما علي فله كرتان الاولى مع الحسين ابنه والاخرى هي التي
يجتمع فيها هو وابليس وجنوده في يوم الوقت المعلوم عند الروحاء ويقتل رسول الله صلى الله عليه وآله
ابليس وفي منتخب البصائر بسنده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ان ابليس قال انظرني الى يوم يبعثون فابى الله ذلك عليه فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاذا
كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس لعنه الله في جميع اشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت المعلوم وهي
آخر كرة يكرها امير المؤمنين فقلت وانها لكرات قال نعم انها لكرات وكرات ما من امام في قرن الا ويكر معه
البر والفاجر في دهره حتى يديل الله المؤمن من الكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر امير المؤمنين عليه السلام
في اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ويكون ميقاتهم في ارض من اراضي الفرات يقال لها الروحاء قريب من
كوفتكم فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله العالمين فكاني انظر الى اصحاب علي امير المؤمنين عليه السلام
قد رجعوا الى خلفهم القهقرى مائة قدم وكاني انظر اليهم وقد وقعت بعض ارجلهم في الفرات فعند ذلك
يهبط الجبار في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر رسول الله امامه بيده حربة من نور فاذا نظر ابليس
رجع القهقرى ناكصا على عقبيه فيقولون له اصحابه اين تريد وقد ظفرت فيقول لهم اني ارى ما لا
ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون
هلاكه وهلاك جميع اشياعه فعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيئا ويملك امير المؤمنين صلوات الله
وسلامه اربعا واربعين الف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام الف ولد من صلبه ذكر في كل سنة
ذكر وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله انتهى وقيل
هبوط الجبار كناية عن نزول آيات عذابه اقول قد ورد عنهم كما في تفسير علي بن ابراهيم ان الغمام في هذه الآية
هو امير المؤمنين فالمراد باتيان الله ظهور قهره وسطوته به واقترانه به لانه محل ذلك كما انه محل
رحمته فهو رحمة الله وعفوه وفضله وهو عذاب الله وعدله وقوله وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان
الخ لان الجنتين المدهامتين من جنان الدنيا وهي ماوى ارواح المؤمنين ولهذا قال انهم سوان ذكر جنان
الخلد في الاخرة فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان قال ومن دونهما
جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فقوله ومن دونهما اي من دون الجنتين الاوليين والمراد

والمراد بالدون القرب او الضعف اي ولمن خاف مقام ربه جنتان في الاخرة وصفهما كما ذكر تعالى وله من
دونهما اقرب منهما او اقل منهما في الشرف فالدون يفيد القرب اي من قبلهما جنتان في البرزخ والقلة اي اقل
من جنتي الخلد ونظيره ما في الحديث القدسي قال تعالى يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا اولئك
قطاع طريق عبادي المريدين الي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم فان في بعض
المعنيين اي اقل ما انا صانع بهم او اول ما انا صانع بهم واقرب فان قلت ان المفسرين نصوا على ان
الجنتين المدهامتين لاصحاب اليمين يوم القيمة وان الجنتين ذواتي افنان للمقربين قلت كلامهم على حذف
الظاهر ونحن انما قلنا بذلك لما ثبت من الدليل النقلي والعقلي اما الاول النقلي فالكتاب والسنة فاما
الكتاب فقوله تعالى في وصف جنة جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا
يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذه جنة الدنيا لقوله بكرة وعشيا
فان الاخرة لا يكون بكرة ولا عشي ثم قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا فاخبر سبحانه
ان الجنة التي فيها البكرة والعشي وهي جنة الدنيا هي بعينها الجنة التي لا بكرة فيها ولا عشي وقوله في وصف
النار وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
فاخبر سبحانه بان النار التي يعرضون عليها غدوا وعشيا في الدنيا هي التي يعرضون عليها يوم تقوم
الساعة وهذا ظاهر كما ان جسدك الموجود في هذه الدنيا هو بعينه جسد الاخرة وجسد البرزخ
وهذا من دليل الحكمة على جهة الاختصار فافهم راشدا واما السنة فكثيرة قد مضى بعضها وفي تفسير العياشي
عن ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال لقد تسموا باسم ما سمى الله به احدا الا علي بن ابي طالب
وما جاء تاويله قلت جعلت فداك متى يجيء تاويله قال اذا جاء جمع الله امامه النبيين والمؤمنين حتى
ينصرونه وهو قول الله سبحانه واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله
انا معكم من الشاهدين فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه اللواء الى علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه
فيكون امير الخلائق كلهم اجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه فيكون هو اميرهم فهذا تاويله
وفي منتخب البصائر عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال ان لعلي في الارض
كرة مع الحسين ابنه صلوات الله وسلامه عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من بني امية ومعاوية وآل معاوية
ومن شهد حربه ثم يبعث الله اليهم بانصاره يومئذ من اهل الكوفة ثلثين الفا ومن سائر الناس
سبعين الفا فيلقاهم بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبرا ثم يبعثهم الله فيدخلهم اشد

عذابا مع فرعون وال فرعون ثم كرة اخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ويكون الائمة عليهم السلام عمال الله
حتى يعبد الله علانية فتكون عبادته علانية في الارض كما عبد الله سرا في الارض ثم اي والله واضعاف ذلك
ثم عقد بيده اضعافا يعطي الله نبيه ملك جميع الدنيا منذ خلق الله الدنيا الى اليوم يفنيها حتى ينجز له موعوده في
كتابه كما قال ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي منتخب البصائر بسنده عن خالد بن يحيى قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام سمى رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر صديقا فقال نعم انه حيث كان معه ابو بكر
في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لارى سفينة بني عبد المطلب في البحر ضالة فقال له ابو بكر وانك لتراها
قال نعم فقال يا رسول الله تقدر ان ترينيها فقال ادن مني فدنى منه فمسح يده على عينيه ثم قال له انظر فنظر
ابو بكر فرأى السفينة تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت انك
ساحر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صديق انت فقلت لم سمي عمر الفاروق قال نعم الا ترى انه فرق
بين الحق والباطل واخذ الناس بالباطل قلت فلم سمي سالما الامين فقال نعم

قلت فقال اتقوا دعوة سعد قال نعم قلت وكيف ذلك قال ان سعدا يكر فيقاتل عليا ع
فقال في كنز الفوائد لابي الفتح محمد بن علي الكراجكي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل افمن وعدناه
وعدا حسنا فهو لاقيه قال الموعود علي بن ابي طالب وعده الله ان ينتقم له من اعدائه في الدنيا ووعده
الجنة له ولاوليائه في الآخرة وفي الاختصاص عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال حين سئل
عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهي كرة رسول الله ص
فيكون ملكه في كرته خمسين الف سنة ويملك امير المؤمنين في كرته اربعة واربعين الف سنة ع
اقول قوله وهي كرة رسول الله ص ظاهره ان اولها قيام الحسين بن علي عليهما السلام في
آخر ظهور الحجة لان الحسين يملك خمسين الف سنة وكرة الحسين كرة رسول الله ص ومحسوبة
منها الا انا قد ذكرنا سابقا ما ورد عنهم ع على ما ظهر لي من كلامهم ان عليا يكر بعد كرة الحسين ع بتسع عشرة
سنة ويكون مع ابنه الحسين ناصرا له على اعدائه ثلثمائة سنة وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف على ما
ظهر لي من جمع والتوجيه ثم يقتل امير المؤمنين ويجهزه الحسين ع ويمكث اربعة الف سنة او ستة
الاف سنة او عشرة الاف سنة ثم يكون الكرة الثانية الموافقة لكرة رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا والحسين حي في الدنيا وجميع ملكه خمسون الف سنة ويكر علي ع في الكرة الثانية قبل كرة رسول
الله صلى الله عليه وآله فكيف تكون كرته وملكه خمسين الف سنة الا اذا عدت كرة الحسين من ملكه

ملكرّة لان المعروض كما هو ظاهر واياتهم ان الله سبحانه ينزلهم الى السماء جميعا اذا اراد هلاك
الخلق ورفع حسين مع رفع جده مرة بل يحتمل ان اول المكرة الذي مدته خمسون الف سنة بناء الثا يم
لان بيانه تم اول ظهور تاويل قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون ويحتمل ان يكون اول المكرة صلى الله عليه وآله الذي مدته خمسون الف سنة
هو نزوله من السماء حين يقتل ابليس ويكون باقيا بعد رفع اهل بيته كما تشير اليه بعض اخبارهم
فلو صح والله اعلم فعلى هذا الاحتمال يبقى بعدهم بعد الالف سنة او ستة الاف سنة او عشرة الاف
سنة والاحتمال الاول اولى وان تاخرت في الرفع عنهم الا ان الذي يجول في خاطري انه لا يبلغ هذا
المقدار وان كانت مدة تأخره في الرفع عنهم ونشير الى هذا التأخر ما رواه في كنز الفوائد لابي الفتح محمد
بن علي الكراجكي باسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه الى بريدة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله (بن عثمان)
عليه وآله لعلي عليه السلام يا محمد يا علي ان الله اشهدك معي في سبعة مواطن وساق الحديث
الى ان قال والموطن السابع انا نبقى حين لا يبقى احد وهلاك الاحزاب بايدينا وظاهر
قوله انا نبقى انه مختص بهما صلى الله عليهما وآلهما دون الائمة عليهم السلام وليس المراد بقوله انا
نبقى يعني به نفسه واهل بيته كلهم لانه يلزم منه انهم يبقون بعد فناء الخلق والروايات عنهم دلت
على ان الله سبحانه اذا رفعهم بقي الناس بعد ذلك اربعين يوما في هرج ومرج ثم ينفخ اسرافيل
في الصور نفخة الصعق وورد ان الساعة تقوم على شرار خلق الله فانا نعلم ان ذلك البقاء مخصوص بهما
دون سائر الائمة وقد تقدم في رواية عبد الله بن سنان من منتخب البصائر ورفعه قال الله يا محمد
على آخر من اقبض روحه من الائمة وقبل هذا الافضل يا محمد على اوصي لخذ ميثاقه من الائمة
فعلى هذا اذا لاحظنا الكون بالحاظ الطبيعي عرفت من مجموعه ان التأخر بقدر التقدم وعلى هذا
يكون التأخر يبلغ ذلك المقدار وزيادة فقد روى الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني في المجلد الثالث
من الامامة من كتاب عوالم العلوم ما رواه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فاقبل يطوف بالقدرة
حتى وصل الى جلال العظمة في ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور علي فكان نوري
محيطا بالعظمة ونور علي عليه السلام محيطا بالقدرة الحديث ويظهر من هذا ان نور محمد صلى الله عليه وآله
خلق قبل نور علي عليه السلام بثمانين الف سنة فعلى هذا وملاحظة التكوين بالامر الطبيعي يكون

يكون متعلقا بما تأخر رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي صلوات الله وسلامه عليه في الرجعة الذي هو موتهم
يبلغ ذلك المقدار فيكون ملكه منذ نزل من السماء خمسين الف سنة ولتشكل بما روي من ان عمر الدنيا كلها مائة الف
لآل محمد ثمانون الف سنة ولغيرهم عشرون الف سنة ويمكن الجواب بتخصيص للشكل الاشتراكهم في الملك وما زاد
عليه بالاختصاص والله اعلم واعلم ان الاخبار الواردة في ان امير المؤمنين هو دابة الارض كما قال تعالى واذا
وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون كثيرة منها ما سمعت اولا
وفي بعضها انه اذا اخرج الله تعالى دابة الارض وسمت المؤمن والكافر ثم يغلق باب التوبة فلا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقد ثبت ان دابة الارض هو امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه و
ان له كرتين فوافق الاولى منها خروج حسين والثانية منها خروج رسول الله صلى الله عليه وآله ففي اي
الكرتين يكون هو دابة الارض التي لا تنفع بعد خروجها التوبة فلا يحتمل قول الله سبحانه وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الخاسرون فيما ورد من خصوص
ارادة القائم صلوات الله وسلامه من الاية يكون المراد برفع التوبة في كونه الاولى وهو خروج دابة الارض
على ارادة القائم من الاية يكون قوله ومن كفر بعد ذلك اي بعد قيام القائم وهو يشعر بالمدعى وعلى ارادة
العموم من الاية يكون المراد برفع التوبة في كونه الثانية وهو المستفاد من اشارات الاخبار ويلوح اليه قوله تعالى
حكاية عن قول الذين كفروا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل
في ذكر بعض ما ورد في رجعة النبي صلى الله عليه وآله من تفسير علي بن ابراهيم بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام
في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم صلى الله عليه وآله ومن منتخب البصائر
باسناده عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه ان امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه كان يقول
ان المدثر هو كائن عند الرجعة فقال له رجل يا امير المؤمنين احياة قبل القيامة ثم موت قال فقال له
عند ذلك نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرجعة اشد من كفرات قبلها وفيه باسناده عن بكير بن اعين
قال قال لي من لا اشك فيه يعني ابا جعفر عليه السلام ان رسول الله وعليا صلى الله عليهما وآلهما يرجعون
وفيه عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قم يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك محمدا
وقيامه في الرجعة ينذر فيها وفي قوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر يعني به محمدا نذيرا للبشر في الرجعة وفي قوله انا
ارسلناك كافة للناس في الرجعة وفيه باسناده عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه قال ليس من مؤمن

مؤمن الاولة قتلة وميتة وساق الكلام الى قوله وقوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر يعني به محمداً صلى الله عليه وآله
قيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله انها لاحدى الكبر نذيراً للبشر في الرجعة وقوله ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون قال يظهره الله عز وجل في الرجعة وفي تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى يعني ان الكرة هي الآخرة للنبي صلى الله عليه وآله قلت ولسوف يعطيك
ربك فترضى قال يعطيك من الجنة فترضى وفيه عن مروان قال سألت ابا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه عن
قول الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال فقال لي والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى
يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام بالثوية فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجداً له اثنا
عشر الف باب يعني به موضعاً بالكوفة وفيه عن محمد بن سليمان الديلمي قال سألت ابا عبد الله صلوات الله
وسلامه عليه عن قول الله عز وجل وجعلكم انبياء وجعلكم ملوكاً فقال الانبياء رسول الله وابراهيم واسماعيل
وذريته والملوك الائمة عليهم السلام قال قلت واي ملك اعطيتم قال ملك الجنة وملك الكرة وفيه وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً فانه روي ان رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا رجع آمن به الناس كلهم ع وروي ما يدل على ذلك منه ما تقدم فيما ذكرناه في رجعة الحسين عليهم
وامير المؤمنين وقيام القائم عليهما السلام وبعد ما لم نذكره اختصاراً خصوصاً وعموماً ومن العموم ما دل على ان كل
مؤمن فله قتلة وموتة وعلى رجوع من محض الايمان محضاً وبكل معنى فهو صلى الله عليه وآله اولى بالرجوع
من جميع خلقه في جميع ما يراد من الكرة ولها

فائدة تشتمل على احاديث مشتملة على تأويل بعض الآيات
فيمن يخرج ويكر من الائمة عليهم السلام وفي بعض سيرتهم وما يكون في دولتهم روى شرف الدين النجفي في كتاب
تأويل الآيات الباهرة بسنده عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه في قوله تعالى
والليل اذا يغشى قال دولة ابليس لعنه الله الى يوم القيمة وهو يوم قيام القائم ع والنهار اذا تجلى
وهو القائم عليه السلام اذا قام وقوله فاما من اعطى واتقى اعطى نفسه الحق واتقى الباطل فسنيسره
لليسرى يعني الجنة واما من بخل واستغنى يعني بنفسه استغنى عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق وكذب
بالحسنى بولاية علي بن ابي طالب والائمة صلوات الله وسلامه عليهم من بعده فسنيسره للعسرى يعني النار
واما قوله ان علينا للهدى يعني علياً هو الهدى وان لنا للآخرة والاولى فانذرتكم ناراً تلظى قال القائم اذا
قام بالغضب فيقتل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين لا يصليها الا الاشقى هو عدو آل محمد صلعم
ويتجنبها الاتقى قال ذلك امير المؤمنين وشيعته ع اقول قوله الى يوم القيمة وهو يوم قيام القائم ع

ادعى فيحمل على ان كلا منهم قائم ويسمى بذلك وليس احد منهم رسول الله ولا يسمى به فاذا ورد بقتل القائم تناول
كلا منهم واذا قيل بقتله رسول الله لم يتناول غيره وعلى هذا فيحمل قوله الى يوم البعث وهو يوم قيام القائم على
اول انكشاف ظلمة دولة ابليس لعنه الله بقيام القائم ثم لقوة الحق وضعف الباطل يوما فيوما حتى اذا
قتله رسول الله صلى الله عليه وآله او على ان المراد بالقائم رسول الله لانه سيد القائمين بالحق واحق
بهذا الاسم من كل احد من الخلق وعلى هذا لا تكون ظلمة منكشفة بالكلية حتى يقتله كما اشار الى تمام انكشاف
ظلمته بما رواه محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة صلوات الله وسلامه عليها في رواية المفضل بن عمر الى ان
قال ولا يكون لابليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن كما في الحديث وقد تقدم والمراد انه اذا قتل كل من للشيطان
فيه نصيب لم يجد من يغويه فاذا تم مع جميع جنوده واتباعه ركوا امير المؤمنين مع جميع شيعته ونزول
رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل ابليس وقتل جميع جنوده واتباعه ارتفعت ظلمته بالكلية وفيه
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال يعني بهذه الآية ابليس اللعين خلقه
وحيدا من غير اب ولا ام وجعلت له مالا ممدودا يعني هذه الدولة الى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم و
بنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال يقول معاندا للائمة عليهم السلام
يدعوا الى غير سبيلها ويصد الناس عنها وهي آيات الله وقوله سارهقه صعودا قال ابو عبد الله صعود جبل في
النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارها فاذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحق بالركبتين فاذا
رفعها عادتا فلا يزال هكذا ما شاء الله قوله انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس
وبسر ثم ادبر واستكبر قال فكر وقدر وادعاه الحق لنفسه دون اهله ثم قال الله عز وجل سأصليه سقر وما
ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر قال يراه اهل المشرق كما يراه اهل المغرب انه اذا كان في
سقر يراه اهل المشرق والمغرب ويتبين حاله والمعنى في هذه الآيات جميعها حبتر قوله عليها تسعة عشر
اي تسعة عشر رجلا فيكونون من الناس كلهم في المشرق والمغرب قوله وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة قال النار هو القائم الذي انار ضوؤه وخروجه لاهل المشرق والمغرب والملائكة هم الذين
يملكون علم آل محمد صلى الله عليه وآله وقوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال يعني المرجئة
قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال هم الشيعة وهم اهل الكتاب وهم الذين اوتوا الكتاب و
الحكم والنبوة وقوله تعالى ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب اي لا يشك الشيعة
وضعفاؤها والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا فقال الله عز وجل لهم كذلك يضل الله من يشاء

ويشاء ويهدي من يشاء فالمؤمن يسلم والكافر يشك قوله وما يعلم جنود ربك إلا هو جنود ربك هم الشيعة وهم شهداء الله
في الأرض وقوله وما هي إلا ذكرى للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر عنه وقوله كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب
اليمين هم أطفال المؤمنين قال الله تعالى ألحقنا بهم ذريتهم قال ابنهم بالميثاق وقوله وكنا نكذب بيوم الدين
قال يعني بيوم الدين خروج القائم ع وقوله فما لهم عن التذكرة معرضين قال يعني بالتذكرة ولاية أمير المؤمنين وقوله
كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال كأنهم حمر وحش فرت من الأسد حين رأته وكذلك المرجئة إذا
سمعت بفضل آل محمد الخالصة نفرت عن الحق ثم قال تعالى بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال يريد كل رجل
من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء ثم قال الله كلا بل لا يخافون الآخرة قال هي دولة القائم ع
ثم قال بعد أن عرفهم التذكرة أنها هي الولاية كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون إلا أن يشاء
الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال التقوى في هذا الموضع هو النبي والمغفرة أمير المؤمنين عليه السلام
وفي مسند فاطمة ع لمحمد بن جرير الطبري بسنده عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار قال سألت أبا
عبد الله ع عن إبليس قوله رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم أي
يوم هو قال وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله الناس ولكن الله عز وجل أنظره إلى يوم يبعث الله قا
ئمنا فيأخذ بناصيته ويضرب عنقه فذلك إلى يوم الوقت المعلوم ه‍ أقول قوله أنظره إلى يوم يبعث
الله قائمنا أو أرسله والله أعلم حين يخرج أمير المؤمنين في كرته الثانية فالمراد بالقائم هنا رسول الله صلى الله
عليه وآله كما في بعض الروايات لأنه قائم بالحق بل لا قائم بالحق غيره إلا بتبعيته له وإن أريد بالقائم هو صاحب
الحسن العسكري ع هنا فالمراد فالمراد بذلك بعد أن يقتل إبليس ع كما تقدم أو أخرج واستقر ملكه خرج
الحسين عليه السلام فيقتل فيقوم بالأمر الحسين ع ثم يرجع الجدلان كل مؤمن لابد له من ميتة وقتلة
من قتل مات ومن مات قتل فهو ثم يقتل ثم يبعثه الله حتى يوم لا يرفع مع الله إلى السماء فذكر أبو عبد الله ع
أن الوقت المعلوم الذي يقتل فيه إبليس يوم يبعث الله القائم بعد الموت وهو يوم كرته ولذا قال يوم يبعث
الله الحليم قائمنا ولم يقل يوم يخرج قائمنا لأن الخروج والظهور يكون عن الغيبة والبعث يكون عن الموت فإنهم
قد تتبع بعض ما يدل على سيرتهم وتبع الناسخة ولهم ظهور الجنتين المدهامتين المذكورتين
الذكورتين في القرآن أنهما من جنان الدنيا التي يأوي إليها أرواح المؤمنين ففي تفسير علي بن إبراهيم عن الصادق
ع وقد سئل عن قوله تعالى ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منها حتى يفرغ من حساب فقوله
في الدنيا يشعر بكونهما من جنان الدنيا ولهذا تظهران في أيام الرجعة عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله كما تقدم

مدهامتان

قوله يأكل المؤمن منها حتى يفرغ من حساب الخلق بكونهما من جنان الدنيا لا الآخرة والاشعار بان جسمهما كما ان جسد
المؤمن في الدنيا هو من اجساد الدنيا وهو بعينه في البرزخ من اجساد البرزخ وهو بعينه في الآخرة من اجساد
الآخرة لم يتغير ولم يتبدل بتغيير ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان الا بالتصفية خاصة بان يصفى عما لبس منه
وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وقد دلت الاحاديث وقد مضى بعضها ان الرجل من المؤمنين لا يموت حتى يرى الف
ولد ذكر من صلبه لا يولد له جارية وانه يكسوا ولده الثوب فيطول عليه كلما طال ويكون عليه باي لون
شاء يتبدل لونه بتبدل مشيته ويستغني الناس عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحدا وقد ذهب
الظلمة من العالم ولا يكون في الارض مؤذي ولا مفسد ولا ذو سم ولا شوك في شيء من الشجر وتبقى الثمار والفواكه
والزروع قائمة دائما كلما اخذ منها شيء نبت مكانه مثله في الحال بحيث لا يفقده المؤمن ويصافح المؤمنون
الملائكة ويجتمعون معهم ويوحى اليهم وحي الهام حتى لا يجهل احد منهم لشيء يريده وغير ذلك مما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين والى المؤمنون مع نبيهم واهل بيته اجمعين كذلك حتى يشاء الله ما اراد الله تعالى من وقت
بقائهم في الدنيا فاذا اراد الله نقل محمد واهل بيته ونقل شيعتهم الى جزيل ثوابه ونعيم جنته ورضوانه
ونقل اعدائهم الى عظيم عقابه ودائم سخطه وعذابه رفع محمدا واهل بيته اليه مكرمين ولعل العود مثل
البدء فمن سبق بجسده كونه في البدء ثم في العود فاذا رفعهم من الارض بقي الناس في هرج ومرج اربعين
يوما ثم ينفخ اسرافيل في الصور روى محمد بن جرير الطبري بسنده عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي
عبد الله قال ما زالت الارض الا ولله حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله ولا تنقطع من
الارض الا اربعين يوما قبل القيامة فاذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
ان ترفع الحجة واولئك من شرار خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيامة وفي معناه اخبار اخر مثل
ما في كشف الغمة للاربلي ره وغيره ولكن هذا الحديث وامثاله من الاحاديث الصعبة المستصعبة وليس لنا انا
نساجله في مثله وانما نتكلم بما يطابق بعضه ويظهر لنا منه مما نعرف من غيره من الاخبار وذلك لما دلت الادلة
عليه من ان الحجة قبل الخلق وبعد الخلق ومع الخلق وقد ورد لهذا وامثاله على عدم وجود خلو لا حجة فيهم وعلى هذا
فلو فرضنا خلوهم من الحجة لم يكونوا شرار خلق الله ولم تقم عليهم الحجة بوجود حجة من الله وايضا تقتضي حكمة
في النظام الحق ان ما كان وجوده اولا كان فنائه آخرا وايضا كيف يكونون شرار خلق الله ولم يكن من بين
لهم سوء اعمالهم الا بابليس وقد قتل هو وجميع جنوده من الجن والانس قبل ذلك فارتفع جميع سلطانه وظلمته
ولهذا استغنى الناس عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحدا وذلك كله للايمان وشدة الهداية ولكن

ويمكن ان يلوح الى الجواب بان نقول انما وقع الهدى والعود وكمال الايمان في قلوب العباد باقبال النور من
الحجة عليهم كما شاهدناه للجدار عند مقابلة الشمس فكان الشمس عند المغيب يرتفع نورها الى الجهة العلو عند
انحطاطها فحصل الظلمة في الجدار بمقتضى طبيعته وكذا نشاء كذلك الحجج ع اذا قرب رحيلهم الى العالم العلوي حصل
لهم ميل وتوجه وانصراف الى الجهة مقصدهم بمقتضى اجابة دعوة الله وذلك الميل فخليفة من الله يورد الى
لمن تخلف من بعده ونحوهم الى السماء ورغبتهم الى الرفيع وذلك الميل مثل ما حصل لهم على نحو ما حصل ليوسف
ع حين تذكر نعيم الاخرة حتى زهد في ملك الدنيا ونعيمها فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فهذا ما كان
في الامم الماضية ويكون نظيره في هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فلما تذكر يوسف نعيم الاخرة
وطلبها حصل منه اعراض عن الملك قبل ان يفارق الدنيا فيكون شك من الحجج ع وحصل لمن تبع باحدث
من الهرج والمرج لاسود اوتلونهم من مفارقة السود وحرمان الخير بعظمة ابنائهم وتخلف الحجة منهم
لا كتخلفه عن ابنه ولم يقبل منه فاعرض له ليتبع به العذاب واما ما يتوهم من مخالفة النظام ع للحكمة فليس
بمخالف لان انصرافهم ع عنهم انصراف بالآثار الشرعية التكليفية والهداية الاختيارية وليس ذلك مستلزما
للانصراف بالآثار الوجودية وانما كانت مدة تخلل التركيب والفساد اربعين يوما لان مدة التركيب في التكوين يكون
اربعين يوما في ... يسمونها مراتب الوجود وقد اشرنا في كثير من رسائلنا الى ذلك بان الانسان مركب من عشر قبضات
تسعة من الافلاك التسع والعاشرة من العناصر الاربعة وفي كل قبضة من العشرة رتبة ادبع وذات
دون عناصرها ودون معادنها ودون نباتها ودون حيوانها وذلك في كل شيء بحسبه فهذه اربعون هي
مراتب الوجود بعد وميقات موسى كذا ونبي الله محمد واهل بيته نفخ اسرافيل الصور نفخة الصعق
قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات والارض الا من شاء الله وروي الطبرسي في مجمع البيان ان المستثنى جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت وروي عن النبي ص انه سئل جبرئيل عن هذه الاية من ذا الذي لم يشاء الله
ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ثم اقول روي ظاهرا ان المستثنى هؤلاء الاربعة بعد
من نفخة الصعق يعني انهم لا يموتون بالنفخة ثم يامر الله ملك الموت فيقبض روح ميكائيل واسرافيل وفي جبرئيل
روايتان في رواية يامر الله ملك الموت فيقبض جبرئيل فيقبض روحه وفي اخرى يقبض الله روح جبرئيل بغير
واسطة ملك الموت وبان في كيفية هؤلاء موتهم بغير هذا في رواية زين العابدين ثم يامر ... وملك الموت فيموت
ويبقى العالم متعطلا ما بين النفختين اربعمائة سنة في رواياتنا وروي جمهور اربعين سنة وروي في الباطن

لمستشرون

ان الوجه الباقي في قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام هم محمد واهل بيته الطاهرون وهم ايضا
وفي خطبة امير المؤمنين ان ميتنا اذا مات لم يمت وان مقتولنا اذا قتل لم يقتل والمراد انهم وان كان يجري عليهم الموت
والقتل حقيقة كما يجري على غيرهم ظاهرا الا انهم لما تخلقوا باخلاق الله على كمال ما يمكن اختلف حالهم في
نواميسهم فاذا مات احدهم او قتل لم تتغير حقيقته عما هي عليه من الادراك والشعور والتصرف بما شاء من الامور
بل حصل ذلك في نواميسهم ايضا باذن الله ثم لما مات واخذ علي في تغسيله كان يتقلب له ولا يحتاج الى تقلب
غيره وعلي لما قتل اوصى الى ابنه الحسن ثم ان غسله وكفنه ووضعه على سريره فاذا ابراهيم حمله مقدم السرير وذهب
فاحمل انت واخوك الحسين مؤخره فلما كان نصف الليل جاء رجل في صورة اعرابي حمل مقدم السرير وحملا
مؤخره وكان حامل المؤخر السرير وحده الشريفة ورأس الحسين عليه السلام كان على رأس السنان وهو يقرأ القرآن
وهذا شيء ظاهر فهم احياء في حال موتهم يتصرفون في كل ما جعلهم الاولياء عليه في حال حياتهم في عالم الدنيا وفي
البرزخ وبين النفختين على حال واحد ومعلوم ان محمدا صلى الله عليه وآله وعليا وسائر الائمة يحضرون الاموات عند موتهم
وعند سؤال القبر يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه واعرفه
بعينه واسمه وما عملا الخ وقال تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون حتى انه روي ما شاء
منهم انه اذا افنى الله جميع الخلق قال الله يا ارض اين سكانك اين الجبارون اين المتكبرون اين من اكلت
رزقي وعبد غيري لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار وروي عنهم
نحن المجيبون وروي عنهم نحن السائلون ونحن المجيبون واما في الحديث الثاني من قوله جبرئيل هم
الشهداء يتقلدون اسيافهم حول العرش فالظاهر ان المراد بهم محمد واهل بيته خاصة وهم الشهداء هنا
لادلة لا يسع ذكرها هنا وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الحجال عن ... عليه السلام انه سئل عن النفختين
كم بينهما قال ما شاء الله فقيل له فاخبرني يا بن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله يأمر
اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين رأس كل طرف منهما الى
الاخر ما بين السماء فاذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله اسرافيل
في موت اهل الارض والسماء فيهبط في حظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا راوه اهل الارض
قالوا قد اذن الله اسرافيل في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض
فلا يبقى ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت فيمكثون في ذلك
ما شاء الله ثم يأمر السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تنبسط

اسرافيل

تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها
اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار
بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فعند ذلك
يقول الجبار مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم بمشيتي وانا احييهم
بقدرتي قال فنفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات
فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام كما كان وتعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار وتحشر الخلائق
للحساب قال الراوي فرأيت علي بن الحسين يبكي عند ذلك بكاء شديدا وفي بعض النسخ فقيل له ما سبب بكائك
يا ابن رسول الله قال لشدة ذلك اليوم لان الخلائق يخرجون من قبورهم حفاة عراة جردا مردا ويقفون
عند قبورهم ثلثماة سنة من الدهشة وعن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق
امطر السماء على الارض اربعين يوما صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل
رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ بيده فاخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال
قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية يمسح التراب عن راسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر
فقال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه
وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد
هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهولاء يقولون ما ترى اقول
المراد بالمطر الذي يقع على الارض فيحيي به الموتى هو ما ينزله الله من بحر تحت العرش احلى من العسل و
ابرد من الثلج واطيب من المسك يقال له صاد وهو الذي قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه وآله ليلة
المعراج لما اراد ان يتوضأ ليصلي بالملائكة قال ادن يا محمد من صاد وتوضأ وذلك الماء كون
المني وهو الذي خمرت منه طينة الخلق في بدو خلقهم فيخرجها منه في عودهم وذلك تقدير العزيز العليم
جعل الله سبحانه عاقبتنا وعاقبتكم الى رحمته ومغفرته ورضوانه انه على كل شيء قدير وهو بالعباد
غفور رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب
العالمين وكتبه مؤلفه العبد المسكين احمد بن زين الدين ابن ابراهيم ابن صقر ابن ابراهيم
ابن داغر الاحسائي حادي وعشرين من شهر ربيع المولود سنة احدى وثلثين بعد المائتين و
الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها الاف السلام والثناء والتحية حامدا مصليا مستغفرا